الدرر البهية
على المنظومة الزمزمية
في علوم القرآن

أ.د./ يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله الشبل
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه ﷺ.

أما بعد:

فإن الاشتغال بكتاب الله من أفضل الطاعات وأحسن القربات، وخير ما صُرفت إليه الهمم، وتعبت فيه الخواطر، وأحقُّ ما تفنى فيه الأعمار، وتشغل به الأزمان، فكما هو أفضل من كل كلام فعلومه من أفضل العلوم وأجلها.

والقرآن الكريم هو الصراط المستقيم، والذكر الحكيم، والحبل المتين؛ لأن موضوعه أساس علوم الإسلام، ومدار أحكام الأنام؛ ولأن غايته الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، ولأجل هذا اهتم الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون رحمهم الله ومن جاء بعدهم من سلف الأمة بالقرآن الكريم تلاوةً وتفسيراً واستخراجاً لعلومه، فأقبلوا عليه مفسرين ألفاظه، مفصلين في موضوعاته، مستخرجين لعلومه، حيث تناولوها بالبحث والدراسة، حتى أضحت هذه العلوم خير عون للدارسين والباحثين من أهل القرآن الذين يريدون الدخول إلى تفسير القرآن الكريم، والوقوف على موضوعاته ومعانيه، والعيش في ظلاله.

ولقد تعددت المؤلفات في علوم القرآن فكان منها ما هو على طريقة الإفراد لنوع من أنواعه كما فعل أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) في كتابه "الناسخ والمنسوخ"، وأبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) في كتابه: "إعجاز القرآن"، والواحدي (ت ٤٦٨هـ) في كتابه:" أسباب النزول"، ومنها ما هو على طريقة الجمع لعدد من أنواع علوم القرآن كما فعل الزركشي (ت٧٩٤هـ) في كتابه: "البرهان في علوم القرآن"، والبُلقيني (ت٨٢٤هـ) في كتابه: "مواقع العلوم في مواقع النجوم"، والسيوطي (٩١١هـ) في كتابه:"الإتقان في

علوم القرآن"، بل نُظمت حوله منظومات كان من جملتها منظومةُ الزمزمي (ت٩٧٦هـ) في علوم القرآن، وقد تسمى بمنظومة التفسير.

ولما اطلعت على متن هذه المنظومة وتأملتها ألفيتها منظومة نادرة في بابها، غزيرة في علمها، جامعة لأكثر علوم القرآن، فدفعني هذا كله على الإقدام على شرحها وتحرير مسائلها، وتوضيح ما غمض من ألفاظها، خدمة للعلم وأهله الميامين، وسميته شرحَها بـ: [**الدرر البهية على المنظومة الزمزمية في علوم القرآن**]. وقد قسمت عملي هذا قسمين:

القسم الأول: التعريف بالناظم ومنظومته، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالناظم ، وقد جعلته في خمسة مطالب:

في اسمه ونسبه ومولده، ثم في نشأته العلمية وأبرز شيوخه وتلاميذه، ثم في عقيدته ومذهبه الفقهي، ثم في ثناء العلماء عليه ومؤلفاته، ثم في وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالمنظومة، وجعلته في ثلاثة مطالب:

في اسم المنظومة، وفي نسبتها إلى الناظم، وفي وصف النسخة الخطية.

القسم الثاني: شرح المنظومة.

هذا وقد سرت في عملي على النحو التالي:

١-كتابة الأبواب والأبيات بالترتيب الذي هي عليه.

٢-شرحها شرحاً وافياً دون توسع في سرد الأقوال وذكر الخلافات إلا ما دعت الحاجة إليه.

٣-إيراد المسائل التي تضمنتها الأبيات وبيان ما دلت عليه من معانٍ وأحكام، ثم دراستها دراسة علمية مع توثيقها، وعزو الأقوال إلى أصحابها.

٤-تخريج الأحاديث والآثار والحكم عليها استناداً إلى القواعد السليمة التي أسسها أئمة هذا الشأن.

٥-الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم ترجمة وافية ومختصرة إلا ما استفاضت شُهرته.

٦-وضع ثبتٍ للمراجع، وفهرس للموضوعات تساعد على الوصول إلى المعلومة بيسر.

هذا والله وحده هو المسؤول أن يجعل قصدنا حسناً، وعملاً صالحاً مقبولاً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

القسم الأول: التعريف بالناظم ومنظومته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالناظم

المبحث الثاني: التعريف بالمنظومة

المبحث الأول: التعريف بالناظم

أولًا: اسمه ونسبه ومولده.

هو عز الدين عبدُ العزيز الرئيس بن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام بن موسى ابن أبي بكر بن أكبر علي بن أحمد بن علي بن محمد بن داود البيضاوي، الشيرازي الأصل، ثم المكي، الزمزمي، الشافعي.

وكانت أسرته تعرف بأسرة آل ريس الزمزمي؛ لأنَّ جدَهم الأكبر كان صاحبَ السقاية والتوقيت بالمسجد الحرام ويسمى بالرئيس الشيخ.(١)

ولد بمكة سنة (٩٠٠هـ) تسعمائة من الهجرة. (٢)

ثانيًا: نشأته العلمية وأبرز شيوخه وتلاميذه.

جاء في ترجمته أنه نشأ بمكة وأخذ العلم عن علمائها وجدَّ حتى أتقن العلوم فكان له اليد الطولى في الأدب والشعر.

ولم أقف على من ذكر شيوخه بالتحديد إلا على ما ذكره صاحب الكواكب السائرة حيث قال:" وأخبرني، ولده أنَّ أباه أخذ عن شيخ الإسلام القاضي زكريا ". (٣)

ويعني به: شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي (ت ٩٢٦ هـ) قاضٍ مفسر، من حفاظ الحديث. (٤)

وأما تلامذته فلم تذكر المصادر التي ترجمت له من تلامذته إلا ما أورده صاحب

---

(١) ينظر: الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزي (٢٩٦/١)، النور السافر للعيدروس (١٥٩/١) شذرات الذهب لابن العماد (٣٣٣/٨)، الأعلام للزركلي (٢٣/٤)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٦٥/٢).

(٢) ينظر: الكواكب السائرة (٢٩٦/١) ، شذرات الذهب (٣٣٣/٨) ،معجم المؤلفين (١٦٥/٢).

(٣) ينظر: الكواكب السائرة (٢٩٦/١).

(٤) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (١٣٠/٢) ، البدر الطالع للشوكاني (٣٣٩/١)، الأعلام (٤٦/٣).

الكواكب أنَّ ابنه محمداً تتلمذ عليه، فقد قال في ترجمة الناظم :" هو والد شيخنا شيخ الإسلام شمس الدين محمد الزمزمي مفتي مكة – إلى أن قال:- أخذ عن والده المذكور".(١)

ثالثًا: عقيدته ومذهبه الفقهي.

نشأ الناظم الزمزمي وعاش في بيئة كانت الحالة الدينية فيها مشوبةً، وانتشرت فيها كثير من البدع والخرافات، كما انتشرت فيها الصوفية، وكان للعقيدة الأشعرية فيها سلطان وانتشار واسع أيضاً، فكان لهذا كله الأثرُ الواضح على أهل ذلك العصر وعلمائه.

وقد تبين من خلال هذه المنظومة أن الناظم –عفا الله عنه– قد سلك مذهب الأشاعرة فتأول بعض الصفات وصرفها عن ظاهرها، وخالف مذهب أهل السنة والجماعة فيها، ومما يدل على ذلك قوله في النوع السابع من العقد الخامس وهو المؤول:

عَنْ ظَاهِرٍ مَا بِالدَّلِيلِ نُزِلا كاليَدِ للهِ هُوَ اللَّذْ أُوِّلا

والناظم تبع في هذا التأويل الجلال السيوطي فإنه ذكر ذلك في النقاية فقال:" المؤول ما ترك ظاهره لدليل كقوله تعالى:﴿ **وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيۡدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ** ﴾ ،ظاهره جمع يد الجارحة فأول على القوة للدليل القاطع على تنزيه الله تعالى عن ظاهره ". (٢)

وأما مذهبه الفقهي فقد نص من ترجم له على أنه كان على مذهب الشافعية.(٣)

رابعًا:ثناء العلماء عليه ومؤلفاته:

لقد تبوأ الزمزمي مكانة علمية حتى أضحى محل ثناءٍ وتقدير عند أهل العلم، فقد أثنى عليه من ترجم له ونوّه بمؤلفاته:

---

(١) ينظر: الكواكب السائرة (٢٩٦/١).

(٢) إتمام الدراية لقراء النقاية ص٤٢ ، والآية (٤٧) من سورة االذاريات .

(٣) ينظر: الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة (٢٩٦/١). النور السافر للعيدروس (١٥٩/١) شذرات الذهب لابن العماد (٣٣٣/٨)،الأعلام للزركلي (٢٣/٤) .

يقول ابن العماد الحنبلي :" الزمزمي الشافعي الإمام العالم المفنن ". (١)

ويقول العيدروس: " كان من أعيان علماء مكة وفضلائها وأكابرها ورؤسائها – إلى أن قال:- وبالجملة فإنه كان أوحد الفضلاء، وبقية العلماء، حسن الشعر والإنشاء، وفيه يقول الشيخ الكبير والولي الشهير العارف بالله تعالى جمال الدين محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي (٢) من أبيات:

أجل جيران بيت الله قاطبة علماً إذا وصفوا في مكة العلما

وله أيضاً:

أنت الذي بصفات الفضل أجمعها في بلدة الله أولى سائر العلما (٣)

ويقول الزركلي: " المعروف بالزمزمي: فقيه، من أعيان مكة ". (٤)

ويقول عمر كحاله:" الزمزمي، المكي، الشافعي (عز الدين) محدث، فقيه، شاعر".(٥)

وأما مؤلفاته فقد تعددت وتنوعت في مختلف الفنون فمنها:

١-فيض الجود على حديث شيبتني هود. (٦)

٢- منظومة التفسير،(٧) أو منظومة الزمزمي في علوم القرآن، وهي التي بين أيدينا وقمنا بشرحها والتعليق عليها بحمد الله وتوفيقه.

٣- الفتاوى الزمزمية. (٨)

---

(١) شذرات الذهب (٣٣٣/٨) .

(٢) هو محمد بن علي أبي الحسن البكري الصديقي، المصري الشافعي المتوفى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ينظر: النور السافر(٢٠٣/١).

(٣) النور السافر (١٥٩/١) .

(٤) الأعلام (٢٣/٤) .

(٥) معجم المؤلفين (٢٥٤/٥).

(٦) ينظر: شذرات الذهب (٣٣٣/٨) .

(٧) الأعلام (٢٣/٤) .

(٨) ينظر: هدية العارفين (١٤٧/٢) ، معجم المؤلفين ((٢٥٤/٥) .

٤- تنبيه ذوي الهمم على مآخذ أبي الطيب من الشعر والحكم، وهو مخطوط في دار الكتب (برقم ٥٣٢ أدب).

٥- الفتح التام في مدح خير الأنام، وهي قصيدة في مدح النبي ﷺ أجاد فيها كل الإجادة، وعارض فيها البردة. (١)

٦-الفتح المبين في مدح شفيع المذنبين. (٢)

٧- ديوان شعر- مخطوط في دار الكتب. (٣)

خامسًا: وفاته.

اتفق أكثر من ترجم للناظم الزمزمي على أنه توفي ليلة التاسع من شهر ذي القعدة سنة ست وسبعين وتسعمائة.

وجاء في كشف الظنون أنه توفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة، والعلم عند الله تعالى.(٤)

---

(١) ينظر: النور السافر(١/١٥٩) .

(٢) ينظر: هدية العارفين(٢/١٤٧) ، معجم المؤلفين ((٥/٢٥٤) .

(٣) الأعلام (٤/٢٣) .

(٤) ينظر:كشف الظنون (٢/١٢٣٤)، وتبعه أيضاً صاحب هدية العارفين (١/٥٨٤)،وصاحب معجم المؤلفين (٢/١٦٥) .

المبحث الثاني: التعريف بالمنظومة:

أولًا: اسم المنظومة ونسبتها إلى الناظم..

سُميت المنظومة منظومة التفسير، ويُقصَد بذلك علوم التفسير المتعلقة بالقرآن الكريم، وقد تسمى بعلوم القرآن وأصول التفسير، وقد نسبها إلى الزمزمي كل من:

- حاجي خليفة في كشف الظنون حيث قال:" وقد نظم الشيخ عبد العزيز الزمزمي المكي المتوفى: سنة ٩٦٣هـ، ثلاث وستين وتسعمائة (فن التفسير) في بحر الرجز ". (١)

- الزركلي عند ترجمته للناظم في الأعلام حيث قال" الزمزمي: فقيه، من أعيان مكة، له نظم علم التفسير". (٢)

- وجود اسم المنظومة واسم الناظم كاملاً على طُرَّة المخطوط.

وأصل هذه المنظومة التي نظمها الزمزمي من كتاب النُقاية، للجلال السيوطي كما صرح بذلك لما قال:

أَفْرَدْتُها نَظْمَاً مِن النُّقَايَةْ مُهَذِّباً نِظَامَها في غَايَةْ

والنُقاية" كتاب ألفه السيوطي وجمع فيه أربعة عشر علمًا، بدأً بأصول الدين والتوحيد، ثم علوم القرآن، ثم علوم الحديث، وعلم أصول الفقه، وعلم الفرائض، وعلم النحو، وغير ذلك. ثم إن السيوطي شرحه في كتاب سماه:"إتمام الدراية بشرح النُقاية".

وعلوم القرآن في متن النقاية قد استقاها السيوطي من كتاب "مواقع العلوم من مواقع النجوم" للبُلقيني (ت٨٢٤هـ).

ثانيًا: وصف النسخة الخطية.

للمنظومة نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي الشريف، مصورة على الميكرو فيلم رقم (١١٥٥)، تفسير مجاميع، ورقم المخطوط (٢/مجموعة ٣).

---

(١) كشف الظنون (١٩٧٠/٢) .

(٢) الأعلام (٢٣/٤) .

وهي نسخة تامة وبخط واضح، نسخت سنة ١٢٥٦هـ بخط الناسخ محمد الحفظي. وتقع في ثمان ورقات، في كل ورقة صفحتان ، مقاس الورقة (١١ × ٢٢).

ثالثًا: وصف المنظومة:

عدد أبيات المنظومة التي بين أيدينا (١٥٨) مائة وثمانية وخمسون بيتاً.

وقد نظمها مؤلفها الزمزمي من كتاب النُقاية،للسيوطي كما صرح بذلك لما قال: (أفردتها نظماً من النُقاية).

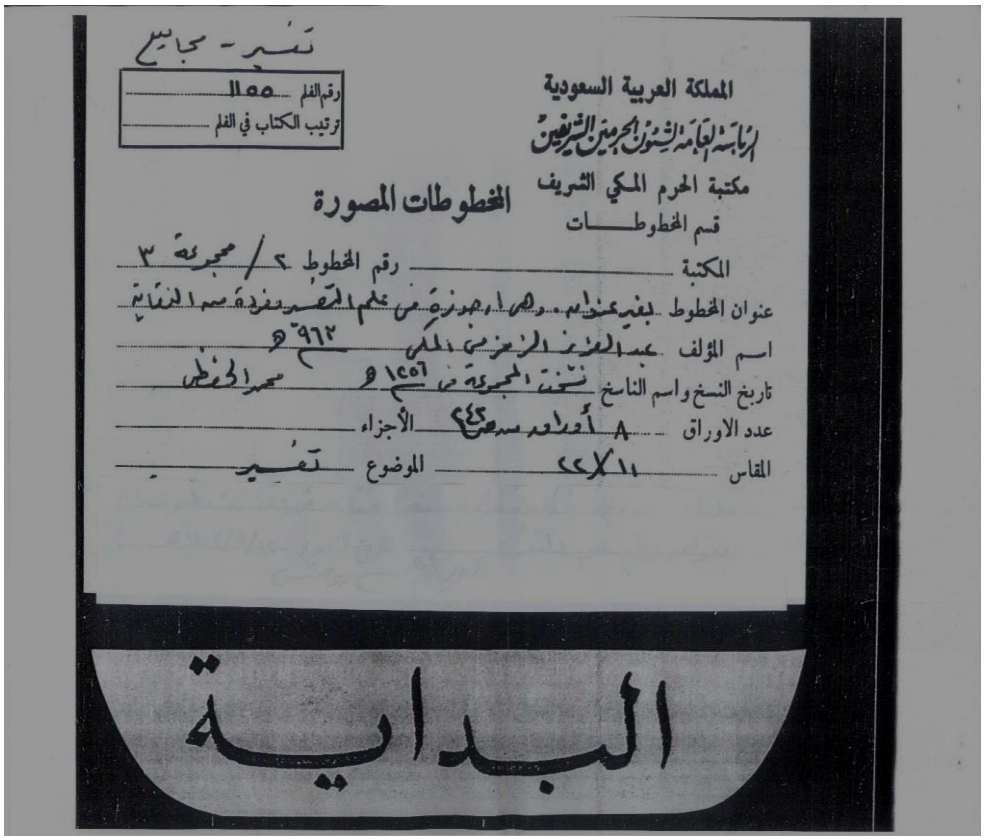
تفسير - مجاميع

رقم الفلم ١٤٥٥

ترتيب الكتاب في الفلم

المملكة العربية السعودية

الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين

مكتبة الحرم المكي الشريف

قسم المخطوطات

المخطوطات المصورة

المكتبة ـــــ رقم المخطوط ٢ / مجموعة ٣

عنوان المخطوط بغية عنده ... وهي ١ جزء من علم التصوف مبدؤه من البداية

اسم المؤلف عبد القادر الزمزمي المكي ٩٦٢ هـ

تاريخ النسخ واسم الناسخ نسخت المجموعة ... ١٠٥٦ هـ محمد الحفظي

عدد الاوراق A أعداد ... ٤٥ الأجزاء

المقاس ١١ × ٢٢ الموضوع تفسير

البداية

صورة من طُرَّة المخطوط

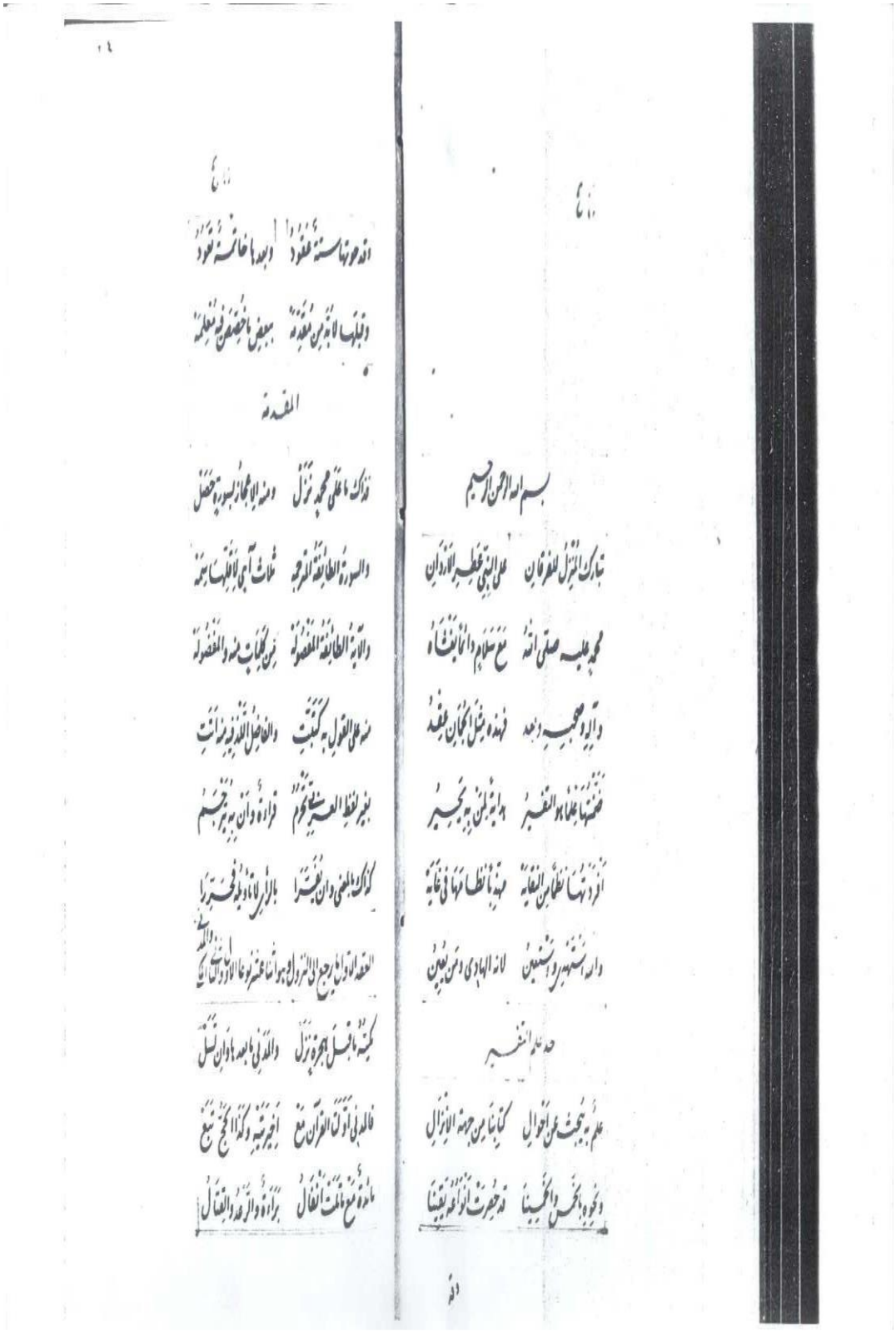

صورة من الصفحة الأولى من المخطوط

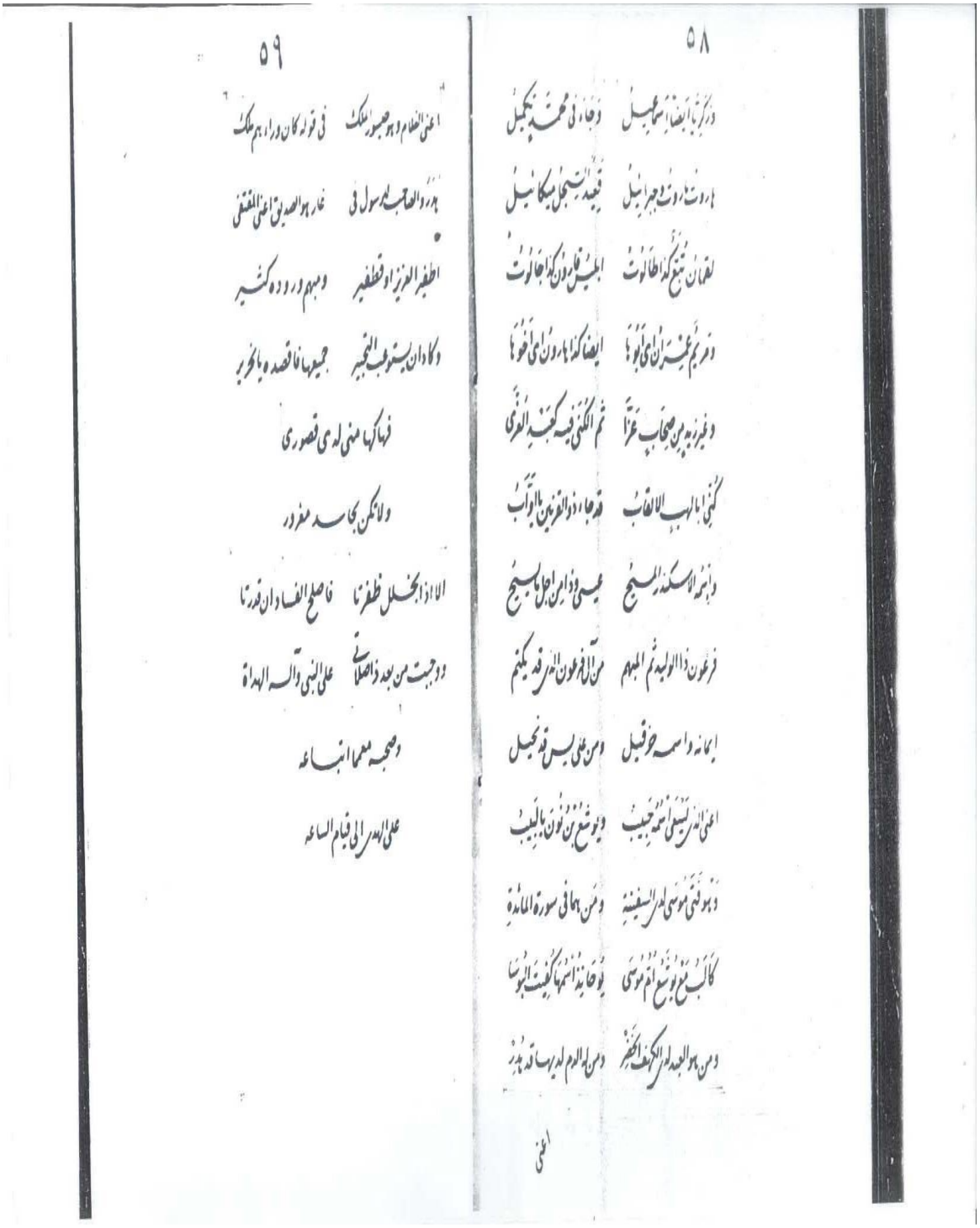

٥٨

وذكريا أيضا اسماعيل ... ويحيى ثم عيسى ثم إلياس جيل

هارون ثم إدريس ... فيعقوب ثم يسع ثم إسماعيل

لقمان تبع كذا طالوت ... العبد فاروق كذا جالوت

ومريم عزير أم أبي أيوب ... أيضا كذا هارون أم أخو موسى

وغيره من صحابي عزا ... ثم الكنى في كتب الورى

كنى أبا الطيب الألقاب ... قد جاء ذو القرنين بالأوتاد

وابنه الإسكندر المسيح ... عيسى وذا من أجل ما يسيح

فرعون ذا الوليد ثم الهيم ... من آل فرعون الذي قد كتموا

إيمانه واسمه حزقيل ... ومن على بس قد نجيل

أعني الذي يسمى اسمه حبيب ... ويوشع بن نون بالطيب

وبوقنى موسى الذي السفينة ... ومن بها في سورة المائدة

كالب مع يوشع أم موسى ... يوحنا اسمها كذا كنيت البوسا

ومن هو العبد الذي الكهف الخضر ... ومن له الرم له يسا قد بدر

الغني

٥٩

أعني الغلام وهو جيسور ملك ... في قوله كان وراءهم ملك

بدر والصاحب الرسول في ... غار هو الصديق أعني المتقي

اطفر العزيز أو قطفير ... وبهم ورودة كثير

وكاد ان يستوعب التحبير ... جميعها فاقصده يا خبير

فهاكها مني له مي قصوري

ولا تكن بي حاسدا معذور

الا اذا بخلل ظفرتا ... فاصلح الفساد ان قدرتا

ووجبت من بعد ذا الصلاتي ... على النبي وآله الهداة

وصحبه معما انباعه

على المدى الى قيام الساعه

صورة من الصفحة الأخيرة من المخطوط

نص المنظومة الزمزمية
للشيخ عبد العزيز الزِّمْزِميّ (ت٩٧٦هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

١-تَبارَكَ المُنْـــزِلُ للفُرقانِ على النَّبِيِّ عَطِرِ الأَرْدانِ
٢-مُحَمَّدٍ عليهِ صَلَّى اللهُ مَعَ سَلامٍ دائماً يَغْشَاهُ
٣-وآلِهِ وصَحْبِهِ ، وبَعْدُ فَهذِهِ مِثْلُ الجُمَانِ عِقْدُ
٤-ضَمَّنْتُها عِلماً هُوَ التَّفْسِيْرُ بِدايةً لِمَنْ بِهِ يَحِيْرُ
٥-أَفْرَدْتُها نَظْمَاً مِن النُّقَايَةْ مُهَذِّباً نِظَامَها في غَايَةْ
٦-واللهَ أَسْتَهدي وأَسْتَعِيْنُ لأَنَّهُ الهادِي ومَنْ يُعِيْنُ

حَدُّ عِلْمِ التفسيرِ

٧-عِلْمٌ بِهِ يُبْحَثُ عَنْ أَحوالِ كِتابِنا مِنْ جِهَةِ الإِنْزَالِ
٨-ونَحْوِهِ ، بالخَمْسِ والخَمْسِينا قَدْ حُصِرَتْ أَنواعُهُ يَقينا
٩-وقَدْ حَوَتْهُ سِتَّةٌ عُقُودُ وبَعدَها خاتِمَةٌ تَعُودُ
١٠-وقَبْلَها لا بُدَّ مِنْ مُقَدِّمَةْ بِبَعْضِ ما خُصِّصَ فيهِ مُعْلِمَةْ

مُقَدِّمَةٌ

١١-فذاكَ مَا عَلى مُحَمَّدٍ نَزَلْ ومِنْهُ الاعْجازُ بِسُورَةٍ حَصَلْ
١٢-والسُّورَةُ الطائِفَةُ المُتَرْجَمَةْ ثَلاثُ آيٍ لأَقَلِّها سِمَةْ
١٣-والآيةُ الطائفةُ المَفْصُولَةْ مِنْ كَلِمَاتٍ مِنْهُ ، والمَفْضُولَةْ
١٤-مِنْهُ على القَولِ لَهُ كَـــ تَبَّتِ والفاضِلُ الَّذْ مِنْهُ فيهِ أَتَتِ
١٥-بِغَيْرِ لَفْظِ العَرَبِيِّ تَحْرُمُ قِراءَةٌ وأَنْ بِهِ يُتَرْجَمُ
١٦-كذاكَ بالمَعْنَى ، وأَنْ يُفَسَّرا بالرأَيِ لا تَأْوِيْلَهُ فَحَرِّرَا

العِقْدُ الأَولُ: ما يَرجعُ إلى النُّزُولِ زَماناً ومكاناً ، وهو اثنا عَشَرَ نوعاً

الأولُ والثاني: المكيُّ والمَدنيُّ

١٧-مَكِّيُّهُ ما قَبْلَ هِجْرَةٍ نَزَلْ ... والمَدَنِيْ مَا بعدها ، وإِنْ تَسَلْ
١٨-فَالمَدَنِيْ أَوَّلَتا القُرْآنِ مَعْ ... أَخِيْرَتَيْهِ ، وكذا الحَجُّ تَبَعْ
١٩-مائِدَةٌ ، مَعْ مَا تَلَتْ ، أَنْفَالُ ... براءَةٌ ، والرَّعْدُ ، والقِتَالُ
٢٠-وتَالِيَاها ، والحَدِيْدُ ، النَّصْرُ ... قِيامَةٌ ، زَلْزَلَةٌ ، والقَدْرُ
٢١-والنُّورُ ، والأَحْزَابُ ، والمُجَادَلَةْ ... وَسِرْ إلى التَّحْرِيْمِ وَهْيَ داخِلَةْ
٢٢-وما عَدا هَذا هُوَ المَكِيُّ ... على الَّذي صَحَّ بِهِ المَرْوِيُّ

الثالثُ والرابعُ: الحَضَرِيُّ والسَّفَرِيُّ

٢٣-والسَّفَرِيْ كَآيَةِ التَّيَمُّمِ ... مَائِدَةٌ بذَاتِ جَيْشٍ فَاعْلَمِ
٢٤-أَوْ هِيَ بِالبَيْدَاءِ ، ثُمَّ الفَتْحُ فِيْ ... كُراعِ الغَمِيْمِ يا مَنْ يَقْتَفِيْ
٢٥-وبِمِنَى " اتَّقُوا " وبعدُ يَومَا ... و " تُرْجَعُونَ " أَوْلِ هذا الخَتْمَا
٢٦-ويومَ فَتْحٍ آمَنَ الرَّسُولُ ... لآخرِ السُّورَةِ يا سَئُوولُ
٢٧-ويومَ بَدْرٍ سُورَةُ الأَنْفَالِ مَعْ ... "هَذَانِ خَصْمَانِ" ومَا بَعْدُ تَبَعْ
٢٨-إلى "الحَمِيدِ" ، ثُمَّ " إنْ عَاقَبْتُمُ ... فَعاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمُ"
٢٩-بأُحُدٍ ، وعَرَفاتٍ رَسَمُوا ... "اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمُ"
٣٠-وما ذَكَرْنَا هَا هُنَا اليَسِيْرُ ... والحَضَرِيْ وقُوعُهُ كَثِيْرُ

الخامسُ والسادسُ: النَّهاريُّ و الليليُّ

٣١-وسُورَةُ الفَتْحِ أَتَتْ فِي اللَّيْلِ ... وآيةُ القِبْلَةِ أَيْ "فَوَلِّ"
٣٢-وقَولُهُ : "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ" ... بَعْدُ "لأَزْوَاجِكَ" والخَتْمُ سَهُلْ
٣٣-أَعْنِي الَّتِي فيها البَنَاتُ لا الَّتِيْ ... خُصَّتْ بِها أَزْواجُهُ فَأَثْبِتِ

٣٤-وآيةُ "الثَّلاثَةِ الَّلذِيْنَا" أَيْ "خُلِّفُوْا" بِتَوبَةٍ يَقِينَا
٣٥-فَهذِهِ بَعْضٌ لِلَيْلِيٍّ عَلى أَنَّ الكَثِيْرَ بالنَّهارِ نَزَلا

السابعُ والثامنُ: الصَّيفيُّ والشتائِيُّ

٣٦-صَيْفِيَّةٌ كآيةِ الكَلالَةِ والشِّتَائِيْ كالعَشْرِ في عَائِشَةِ

التاسع : الفِراشيُّ

٣٧-كآيَةِ الثَّلاثَةِ المُقَدَّمَةْ في نَوْمِهِ في بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةْ
٣٨-يَلْحَقُهُ النَّازِلُ مِثلَ الرُّؤْيَا لِكَوْنِ رُؤيَا الأَنْبياءِ وَحْيَا

العاشرُ: أَسبابُ النُّزُولِ

٣٩-وصَنَّفَ الأَئِمَةُ الأَسْفَارا فِيهِ فَيَمِّمْ نَحْوَها اسْتِفْسَارَا
٤٠-ما فِيهِ يُرْوَى عَنْ صَحابِيٍّ رُفِعْ وإِنْ بِغَيْرِ سَنَدٍ فَمُنْقَطِعْ
٤١-أَو تَابِعِيْ فَمُرْسَلٌ ، وصَحَّتِ أَشْيَا كَما لإِفْكِهِمْ مِنْ قِصَّةِ
٤٢-والسَّعْيِ والحِجَابِ مِنْ آياتِ خَلْفَ المَقَامِ الأَمْرُ بالصَّلاةِ

الحادي عشر: أَولُ ما نَزَلَ

٤٣-اقْرأْ عَلَى الأَصَحِّ ، فالمُدَّثِّرُ أَوَّلُهُ ، والعَكْسُ قَومٌ يَكْثُرُوا
٤٤-أَوَّلُهُ التَّطْفِيفُ ، ثُمَّ البَقَرَةْ وقِيْلَ بالعَكْسِ بِدَارِ الهِجْرَةْ

الثاني عشر: آخرُ ما نَزَلَ

٤٥-وآيَةُ الكلالَةِ الأَخِيْرَةْ قِيْلَ : الرِّبا أَيضاً ، وقِيْلَ : غَيْرَهْ

العِقْدُ الثاني: مَا يَرجعُ إلى السَّنَدِ ، وهي ستة

الأول والثاني والثالث: المتواتر والآحاد والشاذّ

٤٦-والسَّبْعَةُ القُرَّاءُ مَا قَدْ نَقَلُوا ... فَمُتَواتِرٌ ، ولَيْسَ يُعْمَلُ
٤٧-بِغَيْرِهِ في الحُكْمِ مَا لَمْ يَجْرِ ... مَجْرَى التَّفاسِيْرِ ، وإلاَّ فَادْرِ
٤٨-قَوْلَيْنِ : إنْ عَارَضَهُ المَرْفُوعُ ... قَدِّمْهُ ، ذا القَولُ هُوَ المَسْمُوعُ
٤٩-والثَّانِيُ : الآحَادُ كالثَّلاثِةِ ... تَتْبَعُها قِرَاءَةُ الصَّحابَةِ
٥٠-والثَّالِثُ : الشَّاذُ الَّذي لَمْ يَشْتَهِرْ ... مِمَّا قَرَاهُ التَّابِعُونَ واسْتُطِرْ
٥١-ولَيْسَ يُقْرَأُ بِغَيْرِ الأَوَّلِ ... وَصِحَّةُ الإِسْنَادِ شَرْطٌ يَنْجَلِيْ
٥٢-لَهُ كَشُهْرَةِ الرِّجَالِ الضَّبْطِ ... وِفَاقُ لَفْظِ العَرَبِيْ والخَطِّ

الرابع: قِراءَاتُ النَّبِيِّ ﷺ

٥٣-وعَقَدَ الحَاكِمُ في المُسْتَدْرَكِ ... بَابًا لها ، حَيْثُ قَرَا بِمَلِكِ
٥٤-كذَا الصِّراطُ ، رُهُنٌ ، ونُنْشِزُ ... كذاكَ لا تَجْزِي بِتا يَا مُحْرِزُ
٥٥-أَيْضاً بِفَتْحِ يَاءِ أَنْ يَغُلاَّ ... والعَيْنُ بِالعَيْنِ بِرَفْعِ الأُوْلَى
٥٦-دَرَسْتَ، تَسْتَطيعُ ، مِنْ أَنْفَسِكُمْ ... بِفَتْحِ فَا مَعنَاهُ مِنْ أَعْظَمِكُمْ
٥٧-أَمَامَهُمْ قَبْلَ مَلِكْ صَالِحَةِ ... بَعْدَ سَفينةٍ وهَذِيْ شَذَّتِ
٥٨-سَكْرَى ومَا هُمُ بِسَكْرَى أَيْضا ... قُرَّاتُ أَعْيُنٍ لِجَمْعٍ تُمْضَى
٥٩-واتَّبَعَتْهُمْ بَعْدَ ذُرِّيَتِهِمْ ... رَفارِفاً عَبَاقِرِيَّ جَمْعُهُمْ

الخامس والسادس: الرواةُ والحُفَّاظُ من الصحابة والتابعين

٦٠-عَليٌّ ، عُثْمانُ ، أُبِيٌّ ، زَيْدُ ... ولابنِ مَسعُودٍ بِهذا سَعْدُ
٦١-كذا أَبُو زَيْدٍ ، أَبو الدَّرْدا كَذَا ... مُعاذُ بنُ جَبَلٍ ، وأَخَذَا
٦٢-عَنْهُمْ أَبُو هُرَيْرَةٍ مَعَ ابْنِ ... عَبَّاسٍ ، ابنُ سَائِبٍ ، والمَعْنِي
٦٣-بِذَيْنِ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ مَنْ شُهِرْ ... مِنْ تَابِعِيٍّ فالَّذِي مِنْهُمْ ذُكِرْ
٦٤-يَزِيْدُ أَيْ مَنْ أَبُهُ القَعْقَاعُ ... والأَعْرَجُ بنُ هُرْمُزٍ قَدْ شَاعُوا

٦٥-مُجَاهِدٌ ، عَطَا ، سَعِيْدٌ ، عِكْرِمَةْ والحَسَنُ ، الأَسْوَدُ ، زِرٌّ ، عَلْقَمَةْ
٦٦-كذاكَ مَسْرُوقٌ ، كذا عَبِيْدَةْ رُجُوعُ سَبْعةٍ لَهُمْ لا بُدَّ هْ

العِقْدُ الثالثُ: ما يرجعُ إلى الأَداءِ وهي ستة

النوع الأول والثاني: الوقفُ، والابتداء

٦٧-والابْتِدا بِهَمْزِ وَصْلٍ قَدْ فَشَا وحُكْمُهُ عِنْدَهُمُ كَمَا تَشَا
٦٨-مِنْ قُبْحٍ، أَو مِنْ حُسْنٍ ، اوْ تَمَامِ أَوِ اكْتِفَا بِحَسَبِ المَقَامِ
٦٩-وبِالسُّكُونِ قِفْ عَلَى المُحَرَّكَةْ وزِيْدَ الاشْمَامُ لِضَمٍّ الحَرَكَةْ
٧٠-والرَّوْمُ فيهِ مِثْلُ كَسْرٍ أُصِّلاَ والفَتْحُ ذَانِ عَنْهُ حَتْماً حُظِلاَ
٧١-في الها الَّتِي بالتَّاءِ رَسْمَاً خُلْفُ وَ وَيْكَأَنَّ لِلكِسَائِيْ وَقْفُ
٧٢-مِنْهَا عَلَى اليَا ، وأَبُو عَمْرٍو عَلَى كَافٍ لَهَا ، وبَعْضُهُمْ قَدْ حَمَلا
٧٣-وَوَقَفُوا بِلامِ نَحْوِ مَالِ هَذا الرَّسُولِ ما عَدَا المَوَالِيْ
٧٤-السَّابِقَيْنِ ، فَعَلَى مَا وَقَفُوا وَشِبْهِ ذَا المِثَالِ نَحْوَهُ قِفُوا

النوع الثالث: الإمالة

٧٥-حَمْزَةُ والكِسَائِيْ قَدْ أَمَالاَ مَا الياءُ أَصْلُهُ اسْمَاً أَو أَفْعالا
٧٦-أَنَّى بِمَعْنَى كيفَ مَا بِاليَا رُسِمْ حَتَّى إِلى لَدَى عَلَى زَكَى التُزِمْ
٧٧-إِخْرَاجُها سِوَاهُما لَمْ يُمِلِ إِلاَّ بِبَعْضٍ لِمَحَلِّهَا اعْدِلِ

الرابع: المَدُّ

٧٨-نَوْعانِ مَا يُوصَلُ ، أَو مَا يُفْصَلُ وفِيْهِمَا حَمْزَةُ ، وَرْشٌ أَطْوَلُ
٧٩-فَعَاصِمٌ ، فَبَعْدَهُ ابنُ عَامِرِ مَعَ الكِسَائِيْ ، فَأَبُو عَمْرٍو حَرِى
٨٠-وحَرْفَ مَدٍّ مَكَّنُوا في المُتَّصِلْ طُرَّاً ، ولكِنْ خُلْفُهُمْ في المُنْفَصِلْ

الخامس: تَخْفِيفُ الهَمْزِ

٨١-نَقْلٌ فَإِسْقَاطٌ وإِبْدالٌ بِمَدّْ ... مِنْ جِنْسِ مَا تَلَتْهُ كَيْفَمَا وَرَدْ
٨٢-نَحْوُ أَئِنَّا فِيْهِ تَسْهِيْلٌ فَقَطْ ... وَرُبَّ هَمْزٍ في مَواضِعٍ سَقَطْ
٨٣-وكُلٌّ ذَا بِالرَّمْزِ والإِيْمَاءِ ... إِذْ بَسْطُها في كُتُبِ القُرَّاءِ

السادس: الإِدْغامُ

٨٤-في كِلْمَةٍ أَو كِلْمَتَيْنِ إِنْ دَخَلْ ... حَرْفٌ بِمِثْلٍ هُو الادْغَامُ يُقَلْ
٨٥-لَكِنْ أَبُو عَمْرٍو بِهَا لَمْ يُدْغِمَا ... إِلاَّ بِمَوضِعَيْنِ نَصَّاً عُلِمَا

العِقْدُ الرَّابعُ

ما يرجعُ إلى الألفاظِ، وهي سبعةٌ: الأول والثاني: الغَريبُ والمُعَرَّبُ

٨٦-يُرْجَعُ لِلنَّقْلِ لَدى الغَرِيْبِ ... مَا جَاءَ كِالمِشْكَاةِ في التَّعْرِيْبِ
٨٧-أَوَّاهُ ، والسِّجِلُّ ، ثُمَّ الكِفْلُ ... كذلكَ القِسْطاسُ وهوَ العَدْلُ
٨٨-وهَذهِ ونَحوَهَا قَدْ أَنْكَرَا ... جُمْهُورُهُمْ بالوِفْقِ قالوا : إِحْذَرا

الثالث: المَجازُ

٨٩-مِنْها اختصارُ الحَذْفِ ، تَرْكُ الخَبَرِ ... والفَرْدُ جَمْعٌ إِنْ يُجَزْ عَنْ آخَرِ
٩٠-واحدُها مِنَ المُثَنَّى والَّذِيْ ... عَقَلَ عَنْ ضِدٍّ لَهُ أَوْ عَكْسُ ذِيْ
٩١-سَبَبٌ التِفَاتٌ التَّكْرِيْرُ ... زِيادَةٌ ، تَقْدِيْمٌ ، أَوْ تَأْخِيْرُ

الرابع: المشترك

٩٢-قُرْءٌ وَوَيْلٌ نِدُّ والمَوْلَى جَرَى ... تَوَّابٌ الْغَيُّ مُضَارِعٌ وَرَا

الخامس: المترادف

٩٣-مِنْ ذَاكَ مَا قَدْ جَاءَ كالإِنْسَانِ وبَشَرٍ في مُحْكَمِ القُرآنِ
٩٤-والبَحْرِ واليَمِّ ، كذا العَذابُ رِجْسٌ ورِجْزٌ جَاءَ يَا أَوَّابُ

السادس: الاستعارة

٩٥-وَهِيَ تَشْبِيْهٌ بلا أَدَاةِ وذَاكَ كالمَوْتِ وكالحَيَاةِ
٩٦-فِيْ مُهْتَدٍ وضَدِّهِ كَمِثْلِ هَذَيْنِ مَا جَاءَ كَسَلْخِ اللَّيْلِ

السابع: التشبيه

٩٧-وَما عَلَى اشتِرَاكِ أَمْرٍ دَلاَّ مَعْ غَيْرِهِ التَّشْبِيهُ حيثُ حَلاَّ
٩٨-والشَّرْطُ هَهُنا اقْتِرانُهُ مَعَ أَدَاتِهِ وهُوَ كَثِيْرٌ وَقَعَا

العِقْدُ الخامس

ما يرجعُ إلى مباحثِ المعاني المتعلقة بالأحكام وهو أربعة عشر نوعاً

الأول: العامُّ الباقي على عُمومِه

٩٩-وَعَزَّ إلاَّ قَولَهُ : واللهُ بِكُلِّ شَيءٍ أَيْ عَلِيْمٌ ذَا هُوْ
١٠٠-وقَولَهُ : خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسِ واحِدَةٍ فَخُذْهُ دُونَ لَبْسِ

الثاني والثالث: العامُّ المخصوص، والعامُّ الذي أُرِيدَ به الخُصوصُ

١٠١-وَأَوَّلٌ شَاعَ لِمَنْ أَقَاسَا والثَّانِ نَحْوُ يَحْسُدُونَ النَّاسَا
١٠٢-وَأَوَّلٌ حَقِيْقَةٌ ، والثَّانِيْ مَجَازٌ الفَرْقُ لِمَنْ يُعَانِيْ
١٠٣-قَرِيْنَةُ الثَّانِيْ تُرَى عَقْلِيَّةْ وَأَوَّلٌ قَطْعاً تُرَى لَفْظِيَّةْ
١٠٤-والثَّانِ جَازَ أَنْ يُرَادَ الوَاحِدُ فِيْهِ وَأَوَّلٌ لِهذَا فَاقِدُ

الرابع: ما خُصَّ مِنهُ بالسنَّةِ

١٠٥-تَخْصِيْصُهُ بِسُنَّةٍ قَدْ وَقَعَا فلا تَمِلْ لِقَولِ مَنْ قَدْ مَنَعَا
١٠٦-آحَادُهَا وغَيْرُها سَواءُ فَبِالْعَرَايَا خُصَّتِ الرِّبَاءُ

الخامسُ: ما خُصَّ به مِن السنَّةِ

١٠٧-وعَزَّ لَمْ يُوْجَدْ سِوَى أَرْبَعَةِ كآيَةِ الأَصْوَافِ أَوْ كَالجِزْيَةِ
١٠٨-والصَّلَواتِ حَافِظُوا عَلَيْهَا والعَامِلِيْنَ ضُمَّهَا إِلَيْهَا
١٠٩-حَدِيثُ مَا أُبِيْنَ في أُولاهَا خُصَّ وأَيْضاً خَصَّ ما تَلاهَا
١١٠-لِقَولِهِ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمَا أَرَدْتُ قَابِلا
١١١-وخَصَّتِ البَاقِيَةُ النَّهْيَ عَنِ حِلِّ الصَّلاةِ ، والزَّكاةِ لِلْغَنِيْ

السادس: المُجْمَلُ

١١٢-مَا لَمْ يَكُنْ بِوَاضِحِ الدَّلالَةِ كالقُرْءِ إِذْ بَيَانُهُ بالآيَةِ

السابعُ: المُؤَوَّلُ

١١٣-عَنْ ظَاهِرٍ مَا بِالدَّلِيلِ نُزِلا كاليَدِ للهِ هُوَ اللَّذْ أُوِّلا

الثامن: المفهوم

١١٤-مُوافِقٌ مَنْطُوقَهُ كأُفٍّ ومِنْهُ ذُو تَخَالُفٍ في الوَصْفِ
١١٥-ومِثْلُ ذَا شَرْطٌ وغَايَةٌ عَدَدْ وَنَبَأُ الفَاسِقِ لِلْوَصفِ وَرَدْ
١١٦-والشَّرْطُ إِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلِ وغَايَةٌ جَاءَتْ بِنَفْيٍ حِلِّ
١١٧-لِزَوْجِهَا قَبْلَ نِكَاحِ غَيْرِهِ وَكالثَّمَانِينَ لِعَدٍّ أَجْرِهِ

التاسع والعاشر: المُطْلَقُ والمُقَيَّدُ

١١٨-وَحَمْلُ مُطْلَقٍ على الضِدِّ إذا أَمْكَنَ فَالحُكْمُ لَهُ قَدْ أُخِذَا
١١٩-كالقَتْلِ ، والظِّهَارِ حَيْثُ قَيَّدَتْ أُولاهُمَا مُؤْمِنَةٌ إذْ وَرَدَتْ
١٢٠-وحَيْثُ لا يُمْكِنُ كالقَضاءِ في شَهْرِ الصِّيَامِ حُكْمَهُ لا تَقْتَفِي

الحادي عشر والثاني عشر: النَّاسِخُ والمنسوخُ

١٢١-كَمْ صَنَّفُوا في ذَيْنِ مِنْ أَسْفَارِ واشْتَهَرَتْ في الضَّخْمِ والإكْثَارِ
١٢٢-وناسِخٌ مِنْ بَعْدِ مَنْسُوخٍ أَتَى تَرْتِيبُهُ إلاَّ الذي قَدْ ثَبَتَا
١٢٣-مِنْ آيَةِ العِدَّةِ لا يَحِلُّ لكَ النِّساءُ صَحَّ فيهِ النَّقْلُ
١٢٤-والنَّسْخُ لِلْحُكْمِ ولِلتِّلاوَةِ أَوْ بِهِما ، كَآيَةِ الرِّضَاعَةِ

الثالث عشر والرابع عشر: المعمولُ بهِ مُدةً معينةً، وما عَملَ به واحدٌ

١٢٥-كآيَةِ النَّجْوَى الذي لَمْ يَعْمَلِ مِنهُمْ بِها مُذْ نَزَلَتْ إلاَّ عَليْ
١٢٦-وسَاعَةً قَدْ بَقِيَتْ تَماما وقِيْلَ : لا ، بَلْ عَشْرَةٌ أَيَّامَا

العِقْدُ السادسُ ما يرجعُ إلى المعاني المُتعلِّقَةِ بالألفاظِ، وهيَ سِتَّةٌ، الأولُ والثاني: الفَصلُ والوَصْلُ

١٢٧-الفَصْلُ والوَصْلُ وفي المَعَانِيْ بَحْثُهُما ومِنْهُ يُطْلَبانِ
١٢٨-مِثَالُ أَوَّلٍ إذا خَلَوا إلى آخِرِها وذَاكَ حَيْثُ فُصِلا
١٢٩-مَا بَعْدَها عَنْهَا وتِلكَ اللهُ إذْ فُصِلَتْ عَنهَا كَمَا تَرَاهُ
١٣٠-وإنَّ الابْرَارَ لَفِي نَعِيمِ في الوَصْلِ والفُجَّارَ في جَحِيْمِ

الثالث والرابع والخامس: الإيجازُ والإطنابُ والمُساواةُ

١٣١-وَلَكُمُ الحَيَاةُ في القِصَاصِ قُلْ مِثالُ الايْجَازِ ولا تَخْفَى المُثُلْ

١٣٢-لِمَا بَقِي كـــ لا يَحِيْقُ المَكْرُ ولكَ فِيْ إِكْمَالِ هَذي أَجْرُ
١٣٣-نَحْوُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ الإِطْنَابُ وهيَ لَهَا لَدَى المَعَانِيْ بَابُ

السادس: القَصْرُ

١٣٤-وذاكَ في المَعانِ بَحْثُهُ كـــ مَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسولٌ عُلِمَا

الخَاتِمَةُ اشتملت على أربعة أنواعٍ: الأسماءُ، والكُنَى، والأَلقابُ، والمُبْهَماتُ

أَسْماءُ الأنبياءِ

١٣٥-إِسْحاقُ، يُوسفُ، ولُوطٌ، عِيْسَى هُوْدٌ ، وصَالِحٌ ، شُعَيْبٌ ، مُوسَى
١٣٦-هَارُونُ ، دَاودُ ، ابْنُهُ ، أَيُّوبُ ذُو الكِفْلِ ، يُونُسُ ، كَذَا يَعْقُوبُ
١٣٧-آَدَمُ ، إِدْرِيسُ ، ونُوحٌ ، يَحْيَى واليَسْعُ ، ابْراهيمُ أَيضاً إِلْيَا
١٣٨-وزَكَرِيَّا أَيضاً اسْمَاعِيلُ وجاءَ في مُحَمَّدٍ تَكْمِيلُ
١٣٩-هَارُوتُ ، مَارُوتُ وجبْرَائِيْلُ قَعِيْدٌ ، السِّجِلُّ ، مِيْكَائِيْلُ
١٤٠-لُقْمَانُ ، تُبَّعٌ ، كَذَا طَالُوتُ إِبْلِيسُ قَارُونُ كَذا جَالُوتُ
١٤١-ومَرْيَمٌ ، عِمْرَانُ أَيْ أَبُوهَا أَيضاً كَذَا هَارونُ أَيْ أَخُوهَا
١٤٢-مِنْ غَيْرِ زَيْدٍ مِنْ صِحَابٍ عَزَّا ثُمَّ الكُنَى فِيهِ كَعَبْدِ العُزَّى
١٤٣-كَنَّى أَبَا لَهَبٍ ، الأَلْقَابُ قَدْ جَاءَ ذُو القَرْنَيْنِ يا أَوَّابُ
١٤٤-وإِسْمُهُ إِسْكَنْدَرُ ، المَسِيْحُ عِيْسَى ، وذَا مِنْ أَجْلِ مَا يَسِيْحُ
١٤٥-فِرْعَونُ ذَا الوَلِيْدُ ، ثُمَّ المُبْهَمُ مِنْ آَلِ فِرْعَونَ الذي قَدْ يَكْتُمُ
١٤٦- إِيْمَانَهُ وإِسْمُهُ حِزْقِيْلُ ومَنْ عَلى يَاسِيْنَ قَدْ يُحِيْلُ
١٤٧-أَعْنِيْ الذي يَسْعَى اسْمُهُ حَبِيْبُ ويُوشَعُ بنُ نُونَ يَا لَبِيْبُ
١٤٨-وهُوَ فَتَى مُوسى لَدَى السَّفِيْنَةِ ومَنْ هُمَا في سُورَةِ المَائِدَةِ
١٤٩-كالبُ مَعْ يُوشَعَ أُمُّ مُوسَى يُوْحَانذُ اسْمُها كُفِيْتَ البُوسَا
١٥٠-ومَنْ هُوَ العَبْدُ لَدى الكَهْفِ الخَضِرْ ومَنْ لَهُ الدَّمُ لَدَيْها قَدْ هُدِرْ

١٥١-أَعْنِي الغُلامَ وهُوَ حَيْسُورُ المَلِكْ في قَولِهِ : كانَ وَراءَهُمْ مَلِكْ
١٥٢-هُدَدُ ، والصَّاحِبُ لِلرَّسُولِ في غَارٍ هُوَ الصِّدِّيقُ أَعْنِي المُقْتَفِي
١٥٣-إِطْفِيْرٌ العَزِيْزُ ، أَو قِطْفِيْرُ ومُبْهَمٌ وُرُودُهُ كَثِيْرُ
١٥٤-وكادَ أَنْ يَسْتَوعِبَ التَّحْبِيْرُ جَمِيعَهَا فَاقْصِدْهُ يَا نحْرِيْرُ
١٥٥-فَهاكَها مِنِّي لَدى قُصُورِيْ ولا تَكُنْ بِحَاسِدٍ مَغْرُورِ
١٥٦- إِلاَّ إِذا بِخَلَلٍ ظَفِرْتَا فَأَصْلِحِ الفَاسِدَ إِنْ قَدِرْتَا
١٥٧- وَوَجَبَتْ مِنْ بَعْدِ ذا صَلاتِيْ عَلى النَّبِيْ وآلِهِ الهُدَاةِ
١٥٨-وصَحْبِهِ مُعَمِّماً أَتْبَاعَهْ على الهُدَى إِلى قِيامِ السَّاعَةْ

==========

شرح المنظومة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

قال الناظمُ –رحمه الله–:

بسم الله الرحمن الرحيم

١–تَبارَكَ المُنْـــزِلُ للفُرقانِ على النَّبِيِّ عَطِرِ الأَرْدانِ
٢–مُحَمَّدٍ عليهِ صَلَّى اللهُ معَ سَلامٍ دائماً يَغْشَاهُ
٣–وآلِهِ وصَحْبِهِ ، وبَعْدُ فَهذِهِ مِثْلُ الجُمَانِ عِقْدُ
٤–ضَمَّنْتُها عِلماً هُوَ التَّفْسِيْرُ بِدايةً لِمَنْ بِهِ يَحِيْرُ
٥–أَفْرَدْتُها نَظْمَاً مِن النُّقَايَةْ مُهَذِّباً نِظَامَها في غَايَةْ
٦–واللهَ أَسْتَهدي وأَسْتَعِيْنُ لأَنَّهُ الهادِي ومَنْ يُعِيْنُ

هذه توطئة من الناظم، ومقدمة يثنى فيها على المولى جل وعلا بما هو أهله، ثم على النبي المصطفى ﷺ، ابتدأها بالبسملة اقتداءً بكتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ في كتاباته ورسائله. ثم يبين ما اشتملت عليه هذه المنظومة وسبب نظمها مستهديًا بالله، مستعينًا به فيقول:

تَبارَكَ المُنْـــزِلُ للفُرقانِ على النَّبِيِّ عَطِرِ الأَرْدانِ

قوله:(تبارك) أي: تعالى وتعاظم من البركة وهي النماء والزيادة، وكثرة الخير ودوامه، يقال: باركه الله، وبارك فيه، وبارك عليه، والفعل تبارك لا يقال لغير الله؛ لأنَّ معناه الذي اجتمعت فيه صفات الكمال؛ فإنَّ تبارك تدل على التعاظم والتعالي، وعلى المجد، وعلى كل صفة فضل وكمال، وعلى سعة تلك الصفات التي لا تليق إلا به سبحانه وتعالى.(١)

قوله: (المُنْزِلُ) اسم فاعل من أنزل، وهو الله ﷻ، والفرقُ بين أنزل ونزَّل أنَّ الثاني

(١) ينظر: جلاء الأفهام لابن القيم ص٣٠٢

للتكثير والتعظيم، أو للتفريق، والأول للإجمال، وقيل: هما لغتان، مثل: وصى وأوصى. (١)

قوله:(للفرقان)، الفرقان اسم من أسماء القرآن، سمي بذلك؛ لأنَّ نزوله كان مفرقاً، حيث نزل في نيف وعشرين سنة، ولأنه يفرق بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والحلال والحرام. (٢)

قوله: (على النبي) أي: نبينا محمد ﷺ سيد ولد آدم، والنبي من النبأ وهو الخبر؛ لأنه يأتيه الخبرُ من السماء، والنبي والرسول بينهما خصوص وعموم فكل رسول نبي ولا عكس.

وأحسن ما قيل في الفرق بينهما ما اختاره شيخ الإسلام – رحمه الله تعالى– : أنَّ النبي من يعمل بشريعة من قبله، والرسول هو الذي يأتي بشرع جديد. (٣)

قوله:(عطر الأردان)، وصف للنبي ﷺ، وعطر أي: ذو رائحة طيبة تفوح من أردانه ﷺ التي هي الأكمام، وأكثر ما تُطلق على الأكمام الواسعة.(٤)

فوصَفَ النبيَّ ﷺ بأنه تفوح من أردانه وأكمامه الرائحة العطرة الطيبة، وخَصَّ الأردانَ؛ لأنها غالباً ما تكون مصدر الروائح الكريهة من سائر البشر، وإذا كانت هذه المواضع من جسده الطاهر ﷺ تفوح بالرائحة الطيبة فكيف بغيرها من مواضع سائر جسده ﷺ ؟

وبعد وصفه ﷺ بالنبوة صرح باسمه بقوله:

مُحَمَّدٍ عليهِ صَلَّى اللهُ معَ سَلامٍ دائماً يَغْشَاه

(محمد)، وهذا هو أشهر أسمائه، وله من الأسماء: الماحي، والحاشر، والعاقب وغيرها.(٥)

---

(١) ينظر: المفردات للراغب ص٤١٩ ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز أبادي (٢٩٩/١).

(٢) ينظر: المفردات للراغب ص١٨٩

(٣) ينظر: النبوات لابن تيمية ص٦٦

(٤) ينظر: لسان العرب (١٧٧/١٣)، مادة ردن .

(٥) رواه البخاري في صحيحه (١٢٩٩/٣) برقم (٣٣٣٩)، ومسلم في صحيحه (١٨٢٨/٤) برقم (١٢٤).

قوله:(عليه صلى الله)، صلاة الله ﷻ على النبي ﷺ الثناء عليه والعناية به، وإظهار شرفه وفضله، وصلاتنا على النبي ﷺ تعني أننا نطلب من الله الزيادة في ثنائه على نبينا ﷺ وإظهار فضله وشرفه وتكريمه وتقريبه له. (١)

قوله:(مع سلام) أي: السلام مقرون بالصلاة عليه كما ورد في القرآن الكريم، في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ .(٢)

والسلام هو تسليم النبي ﷺ مما يؤذيه، وتحذير من إيذائه بأي وجه من الأذى، فالصلاة مقرونة بالسلام فلا يقتصر على أحدهما دون الآخر.(٣)

قوله:(دائماً يغشاه)، أي تلك الصلاة وهذا السلام يجللانه ﷺ ويسترانه على الدوام.

ثم عطف بالصلاة على آله وصحبه الكرام فقال:

وآلِهِ وصَحْبِهِ ، وبَعْدُ فَهذِهِ مِثْلُ الجُمَانِ عِقْدُ

وآلُهُ: هم أزواجُه وذريتُه وأقاربُه، وقيل: هم أتباعه إلى يوم الدين.(٤)

وأما الصحب فهم الذين صحبوا النبي ﷺ في حياته؛ وقد آمنوا به وجالسوه، فكل من رأى النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك فإنه من أصحابه.(٥)

قوله:(وبَعْدُ)، الواو قائمة مقام أما؛ فاستعمال أما أولى للاقتداء بالنبي ﷺ حيث كان يقولها في خطبه ورسائله، يقول: أما بعدُ، (٦) وأما:حرف شرط، وبعدُ جيء بها للفصل بين الكلام، قيل إنَّ أول من قالها داود عليه السلام، وأنها هي فصل الخطاب الذي أوتي.(٧)

---

(١) ينظر: جلاء الأفهام ص٢٦١

(٢) سورة الأحزاب ، الآية (٥٦).

(٣) ينظر: الفتوحات الإلهية على تفسير الجلالين للعجيلي (٤٥٤/٣).

(٤) ينظر: جلاء الأفهام ص٢١٠

(٥) ينظر: معارج القبول، حافظ حكمي (٧٦/١).

(٦) رواه البخاري في صحيحه (٣١٣/١) برقم (٨٨٣).

(٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٩/٧).

قوله:(فهذه مِثْلُ الجُمَانِ عِقْدُ) شروع في المقصود، وهو الكلام على المنظومة وما حوته من علوم مكنونة، والفاء واقعة في جواب الشرط المقدر؛ فإنَّ قوله وبعد بمنزلة أما بعد. هذه اسم إشارة عائد إلى المنظومة،أي: ما اشتملت عليه من علوم مثل حبات الجمان الذي هو اللؤلؤ الصغير، عَقَدَ نظمَها حيث كانت حباتٍ متناثرةً فنظمها مثل ما يُنظم العقد في سلك النظم، حتى صارت هذه العلوم المدونة في هذا النظم من العلوم المهمة التي لا يستغنى عنها طالب علم، وذلك لتعلقها بالقرآن الكريم وعلومه وتفسيره.

قصد بهذا الوصف مدح منظومته ليُغري بها طلاب العلم ؛ لا لِيَمُنَّ بها، أو ليمدحها تبعاً لمدح نفسه.

ثم بيَّن ما تضمنته هذه المنظومة فقال:

ضَمَّنْتُها عِلماً هُوَ التَّفْسِيْرُ بِدايةً لِمَنْ بِهِ يَحِيْرُ

يقول:جعلت هذه المنظومة محتوية على علوم التفسير، وهي العلوم المتصلة بالقرآن الكريم التي تعين على فهمه وتدبره. كما سيأتي بيانه.

يقول:(بِدايةً لِمَنْ بِهِ يَحِيْرُ)، يعني بداية في هذا العلم، أي: هذه المنظومة لبنة أولى وأساس للمبتدئين في طلب العلم، لمن بهذا العلم (يحير) أي: يتحير ويضطرب ولا يتبين له الأمر لفقده معرفة هذا الفن من العلوم، ويحير أصلها يحارُ، من حار، ولعله جاء بها على هذا من أجل الوزن.

ثم بين الناظم أصل هذه المنظومة حيث قال:

أَفْرَدْتُها نَظْمَاً مِن النُّقَايَةْ مُهَذِّباً نِظَامَها في غَايَةْ

يقول: هذه المنظومة جعلتها بعد أن كانت مضمومة إلى غيرها من العلوم منفردة مستقلة عن غيرها، ونظمتها نظمًا لا نثرًا كالأصل، بل أفردها نظماً من النُقاية بضم النون كالخُلاصة وزنًا ومعنى، وهو أحد مؤلفات الجلال السيوطي (ت٩١١)، وهو كتاب اشتمل

على أربعة عشر متناً من متون العلم، ثم إنَّ السيوطي شرح النقاية وسماه إتمام الدراية لقراء النقاية.

ثم وصف نظمه فقال:(مُهَذِّباً نِظَامَها في غَايَةْ)، والتهذيب الإخلاص والتنقية، في غاية من التحرير والتهذيب، والإتقان، وسلاسة النظم.

ثم ختم الناظم هذه التوطئة بالدعاء بعدما افتتحها بالثناء فقال:

واللهَ أَسْتَهدي وأَسْتَعِيْنُ لأَنَّهُ الهادِي ومَنْ يُعِيْنُ

وتقديم المعمول يفيد الحصر، والمعنى: أنه يطلب الهداية من الله وحده، ويطلب الإعانة منه وحده.

وقوله:(لأَنَّهُ الهادِي ومَنْ يُعِيْنُ)، تعليل للجملة السابقة، تستهدي الله وتستعينُه؛ لأنه هو الهادي وحده وهو المستعان وعليه التكلان.

و(من) تحتمل أن تكون اسم موصول، لأنه الهادي وهو الذي يُعينُ، وتحتمل أن تكون استفهامية، أي: ومن يعينُ ؟ فيكون الجواب مقدراً، أي: هو الله وحده.

حَدُّ عِلْمِ التفسيرِ

عِلْمٌ بِهِ يُبْحَثُ عَنْ أَحوالِ كِتابِنا مِنْ جِهَةِ الإِنْزَالِ
ونَحْوِهِ ، بالخَمْسِ والخَمْسِينا قَدْ حُصِرَتْ أَنواعُهُ يَقينا
وقَدْ حَوَتْهُ سِتَّةٌ عُقُودُ وبَعدَها خاتِمَةٌ تَعُودُ
وقَبْلَها لا بُدَّ مِنْ مُقَدِّمَةْ بِبَعْضِ ما خُصِّصَ فيهِ مُعْلِمَةْ

بعد المقدمة العامة التي أثنى فيها الناظم -رحمه الله تعالى- على المولى ﷻ ،ثم على نبيه المصطفى ﷺ، وبين حقيقة هذه المنظومة وسبب نظمها شرع في بيان منهجه في منظومته بياناً مختصراً عما حوته من موضوعات مبتدئاً ببيان حد علم التفسير.

والحد: التعريف، وجمعه حدود، أي: معرفة علم التفسير ثم بينه بقوله:

عِلْمٌ بِهِ يُبْحَثُ عَنْ أَحوالِ كِتابِنا مِنْ جِهَةِ الإِنْزَالِ
ونَحْوِهِ ، بالخَمْسِ والخَمْسِينا قَدْ حُصِرَتْ أَنواعُهُ يَقينا

وعلم التفسير، قَصَدَ به علوم القرآن المتعلقة بالتفسير، قواعد التفسير وأصوله، فهو العلم الذي يُبحث به عن أحوال القرآن الكريم من جهة نزوله ونحوهِ من حيث زمن نزوله ومكانه وكيفية نزوله وما يتعلق بذلك من علوم متنوعة مما سيأتي تفصيله، ولا يقصد بذلك التفسير الذي هو تفسير الآيات وبيان معانيها.

ثم حصر الناظم عدد علوم القرآن بأنها خمسة وخمسون نوعاً، وحصره بهذا العدد تبعاً لما ذكره السيوطي في النُقاية، (١) والذي استقاها من البلقيني من كتابه مواقع العلوم في مواقع

(١) ينظر: إتمام الدراية لقراء النقاية ص ٢٠

النجوم، (١) وإلا فهي أكثر من هذا العدد، فقد أورد السيوطي في كتابه التحبير في علوم التفسير ما يربو على المائة نوع، وذكر في الإتقان ثمانين نوعاً.(٢)

قوله:(بالخمس والخمسينا) الألف للإطلاق، والناظم أراد خمسأ وخمسين نوعاً من أنواع علوم القرآن التي سيتحدث عنها، ومن المعلوم أنه إذا كان المعدود مذكراً – وهو هنا نوع – فإن العدد يؤنث، فتقول: خمسة وخمسون نوعاً، وإنما ذُكَّر العدد هنا لكون المعدود محذوفاً، وإذا كان كذلك فإنه يجوز فيه التذكير والتأنيث.(٣)

ثم بين ما حوته هذه المنظومة فقال:

وقَدْ حَوَتْهُ سِتَّةٌ عُقُودُ وبَعدَها خاتِمَةٌ تَعُودُ

فقد حوت هذه الأنواعَ الخمسةَ والخمسين ستةُ عقودٍ،كلُ عِقد تحته أنواع من العلوم، وهذا التقسيم بمنزلة الأبواب التي تحتها فصول.

ثم بعد هذه العقود الستة وما تحتها من أنواع تأتي الخاتمة تختم بها المنظومة، وقبل هذه العقود الستة مقدمة فيها خبر ما اشتملت عليه هذه المنظومة حيث قال:

وقَبْلَها لا بُدَّ مِنْ مُقَدِّمَةْ. بِبَعْضِ ما خُصِّصَ فيهِ مُعْلِمَةْ

يعني: قبل العقود الستة، لابد من مُقدمة، وهذا بيان لمنهجه في منظومته بأنها اشتملت على مقدمة وستة عقود تحت كل عقد عدد من أنواع علوم القرآن ثم خاتمة.

وهذه المقدمة تُعلِم وتخبر عن بعض ما اشتملت عليه المنظومة من عقود وأنواع، ثم شرع في بيان المقدمة فقال:

---

(١) ينظر: مواقع العلوم في مواقع النجوم للبلفيني ص ١٤٩

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/٢٣-٣١).

(٣) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٤/٨٧)

مُقَدِّمَةٌ

فذاكَ مَا عَلى مُحَمَّدٍ نَزَلْ ... ومِنْهُ الاعْجازُ بِسُورَةٍ حَصَلْ
والسُّورَةُ الطائِفَةُ المُتَرْجَمَةْ ... ثَلاثُ آيٍ لأَقَلِّها سِمَةْ
والآيةُ الطائفةُ المَفْصُولَةْ ... مِنْ كَلِمَاتٍ مِنْهُ ، والمَفْضُولَةْ
مِنْهُ على القَولِ لَهُ كَـ. تَبَّتِ ... والفاضِلُ الَّذْ مِنْهُ فيهِ أَتَتِ
بِغَيْرِ لَفْظِ العَرَبِيِّ تَحْرُمُ ... قِراءَةٌ وأَنْ بِهِ يُتَرْجَمُ
كذاكَ بالمَعْنَى ، وأَنْ يُفَسَّرا ... بالرأَيِ لا تَأْوِيْلَهُ فَحَرِّرَا

يوضح الناظم في هذه المقدمة بعضَ الأمور المهمة المتعلقة بالقرآن الكريم، مما له صلة ببعض المصطلحات، كالقرآن والسورة والآية، ثم بيان حكم ترجمة القرآن، وحكم روايته بالمعنى، وحكم تفسيره بالرأي، وبالأثر، وهي مسائل مهمة تعتبر مدخلاً لدراسة علوم القرآن.

والمُقَدِّمَةُ، إما بكسر الدال فتكون اسم فاعل؛ لأنها تتقدم غيرَها، وإما بفتحها فتكون اسم مفعول؛ لأنها تُقدَم على غيرها.

ثم شرع في بيان مااشتملت عليه هذه المقدمة فقال:

فذاكَ مَا عَلى مُحَمَّدٍ نَزَلْ ... ومِنْهُ الاعْجازُ بِسُورَةٍ حَصَلْ

اسم الإشارة عائد إلى ما تقدم في ذكر الكتاب المذكور في بيان علم التفسير لما قال:

عِلْمٌ بِهِ يُبْحَثُ عَنْ أَحوالِ ... كِتابِنا مِنْ جِهَةِ الإِنْزَالِ

ثم عرف هنا الكتاب بأنه المترل على محمد المعجز بسورة منه، فهذا تعريف القرآن الذي اختاره الناظم، وهناك تعريفات أخرى كثيرة ومتقاربة أجمعها:

أن القرآن كلام الله المترل على رسوله محمد المتعبد بتلاوته المعجز بألفاظه. (١)

---

(١) ينظر: إتمام الدراية ص٢١، مناهل العرفان للزرقاني (١٨/١)، مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص١٧

وقوله: (ما على محمد نزل) أي: القرآن المترل على محمد ﷺ وبه يخرج ما نزل على غيره من الأنبياء السابقين صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين.

وقوله:(ومنه الإعجاز بسورة حصل)، الإعجاز هو إظهار عجز العرب عن معارضة القرآن، وعجز الأجيال بعدهم، وقد تحدى الله العرب أن يأتوا بمثل هذا القرآن، ثم تحداهم بعشر سور، ثم بسورة مثله، أو من مثله، أو بحديث مثله، فلم يقدروا مع ما وصلوا إليه من الفصاحة والبلاغة.

وأما عن القدر المعجز من القرآن فذهب الناظم إلى أنه معجز بقدر سورة، ولو بأقصر سورة كسورة الكوثر التي هي ثلاث آيات، أو بثلاث آيات من غيرها.

وقيل: يتعلق الإعجاز بجميع القرآن لا ببعضه، أو بكل سورة برأسها.

وقيل: المعجز منه قليله وكثيره دون تقييد بسورة، وهذا هو الصحيح لقوله تعالى:﴿ **فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ** ﴾.(١) فالإعجاز ليس في قدر معين؛ لأن ما كان معجزاً في السورة بأي وجه من وجوه إعجازه بأسلوبه وبألفاظه وكلماته وحروفه وتراكيبه ونظمه وبلاغته وغيره من وجوه الإعجاز كان معجزاً في الآية والسورة سواء. (٢)

ثم شرع في تعريف السورة فقال :

والسُّورَةُ الطائِفَةُ المُتَرْجَمَةْ ثَلاثُ آيٍ لأَقَلِّها سِمَةْ

عرَّف السورة بأنها الطائفة من الآيات ذات فاتحة وخاتمة مسماة باسم، وأن أقلها ثلاث آيات كسورة الكوثر.

والسورة مشتقة من السُّور لعلوها وارتفاعها وإحاطتها بالآيات. (٣)

المترجَمة أي: المسماة باسم يكون سمة وعلامة عليها لتتميز عن غيرها باسم أو أكثر كسورة الفاتحة، تسمى بالحمد أو بأم الكتاب، أو بالصلاة، ونحوها.

---

(١) سورة الطور،الآية (٣٤) .

(٢) ينظر: مناهل العرفان (٢/٢٤٠) ،مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص٢٧١

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٢٦٤) .

ثم عرَّف الآية فقال:

والآيــةُ الطائفــةُ المَفْصُــولَةْ مِنْ كَلِمَاتٍ مِنْهُ والمَفْضُولَةْ
مِنْهُ على القَولِ لَهُ كَــ. تَبَّتِ والفاضِلُ الَّذْ مِنْهُ فيهِ أَتَتِ

عرف الناظم الآية بأنها الطائفة من كلمات القرآن ويكون لها بداية ونهاية، تتميز بالفاصلة التي هي آخر الآية.(١)

ثم شرع في مسألة التفضيل بين الآيات، وأن القرآن الكريم منه آيات فاضلة كآية الكرسي، ومفضولة كسورة تبت، وهي مسألة مختلف فيها بين مجيز ومانع، والصواب فيها أن يقال: إن آيات القرآن كلها فاضلة؛ لأنه أفضل كلام على الإطلاق، ومنها ما هو أفضل كآية الكرسي، وأما سورة تبت فهي من كلام الله، وهي فاضلة كغيرها من سائر آيات القرآن وسوره، ولا يقال: مفضولة لئلا يوهم أن القرآن فيه نقص.(٢)

وقوله:(والفاضِلُ الَّذْ مِنْهُ فيهِ أَتَتِ)، الَّذْ، لغة في الذي.(٣)

ثم شرع الناظم في مسائل مهمة تتعلق بالقرآن فقال:

بِغَيْرِ لَفْظِ العَرَبِيِّ تَحْــرُمُ قِراءَةٌ وأَنْ بِهِ يُتَرْجَــمُ
كذاكَ بالمَعْنَى وأَنْ يُفَسَّرا بالرأَيِ لا تَأْوِيْلَهُ فَحَرِّرَا

فذكر في هذين البيتين خمس مسائل مهمة تتعلق بالقرآن:

أولها وثانيها:حكم قراءة القرآن بغير العربية، وحكم ترجمته إلى غير العربية.

ثالثها ورابعها: حكم قراءة القرآن بالمعنى، وحكم تفسيره بالرأي المجرد.

خامسها: حكم تأويل القرآن. وإليك تفصيل تلك المسائل:

أولاً: قراءة القرآن بغير العربية، أي: باللسان الأعجمي، وبين الناظم أنها تحرم سواء كان قادراً على النطق بالعربية أو غير قادر؛ لأن قراءته بغير العربية لا تعدُّ قرآناً ولا يقال إنه

(١) ينظر:البرهان في علوم القرآن (٢٦٦/١) .

(٢) ينظر: إتمام الدراية لقراء النقاية ص٢٢

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٦٥/١) .

كلام الله، ولأنه يذهب إعجازه الذي أنزل لأجله. (١)

ثانياً: ترجمة القرآن إلى غير العربية، وقد بين الناظم أنها تحرم، وأراد بها ترجمة ألفاظه وحروفه، وهو أمر غير ممكن لأنه يُخرج القرآن أن يكون قرآناً، وأما ترجمته ترجمةً تفسيريةً فهذه جائزة؛ لأنها ترجمة لمعاني القرآن، ولكلام المفسر، ولأنها وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله ونشر هذه الرسالة في أرجاء العالم. (٢)

ثالثاً: قراءة القرآن بالمعنى، وبين الناظم أنها لا تجوز؛ وذلك لفوات الإعجاز المقصود من القرآن، ولأننا متعبدون بألفاظ القرآن، وبالمعنى يخرجه عن كونه قرآناً. (٣)

رابعاً: تفسير القرآن الكريم بالرأي المجرد والهوى، وذكر أنه محرم؛ وذلك لقوله ﷺ:" من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار ". (٤)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :(فأما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام).(٥)

خامساً: تأويل القرآن الذي هو تفسيره بالرأي المحمود وأوضح الناظم أنه جائز، وهو المستمد من القرآن والسنة وكان صاحبه عالماً باللغة العربية خبيراً بأساليبها عالماً بقواعدالشريعة وأصولها، باذلاً جهدَه في فهم الآيات القرآنية ويستند إلى الأدلة الشرعية وإلى اللغة العربية؛ فهذا التفسير المحمود وهو التأويل الذي يتوقف على الفهم الصحيح.(٦)

وقوله في نهاية البيت:(فَحَرِّرَا)، تكملة، يراد به الحث على تحرير هذه المسائل المهمة ونحوها، والله أعلم.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/١٢٦)، البرهان في علوم القرآن (١/٣٨٠) .

(٢) ينظر: مناهل العرفان (٢/٩٧)، مباحث في علوم القرآن للقطان ص٣٢٩

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/١٥٩)، مناهل العرفان (٢/١٠٩).

(٤) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/٧٨) وصححه، والترمذي في سننه (٥/١٩٩) وحسنه.

(٥) مقدمة في أصول التفسير ص٤٣

(٦) ينظر: مباحث في علوم القرآن للقطان ص ٣٣٠

العِقْدُ الأَولُ : ما يَرجعُ إلى النُّزُولِ زَماناً ومكاناً ، وهو اثنا عَشَرَ نوعاً
الأولُ والثاني : المكيُّ والمَدنيُّ

مَكِّيُّهُ ما قَبْلَ هِجْرَةٍ نَزَلْ ... والمَدَنِيْ مَا بعدها ، وإِنْ تَسَلْ
فَالمَدَنِيْ أَوَّلَتا القُرْآنِ مَعْ ... أَخِيْرَتَيْهِ ، وكذا الحَجُّ تَبَعْ
مائِدَةٌ ، مَعْ مَا تَلَتْ ، أَنْفَالُ ... براءَةٌ ، والرَّعْدُ ، والقِتَالُ
وتَالِيَاها ، والحَدِيْدُ ، النَّصْرُ ... قَيِّمَةٌ ، زَلْزَلَةٌ ، والقَدْرُ
والنُّورُ ، والأَحْزَابُ ، والمُجَادِلَةْ ... وَسِرْ إلى التَّحْرِيْمِ وَهْيَ داخِلَةْ
وما عَدا هَذا هُوَ المَكِيُّ ... على الَّذي صَحَّ بِهِ المَرْوِيُّ

بعد أن أنهى الناظم – رحمه الله – مُقدمتَه التي اشتملت على أمور مهمة متعلقة بالقرآن الكريم، وهي من المسائل المهمة التي تعد مدخلاً لدراسة علوم القرآن شرع في بيان العُقود الستة التي رتب عليها منظومته فذكر العِقْدَ الأول المتعلق بنزول القرآن زمانًا ومكانًا، وهو اثنا عشر نوعًا من الخمسة والخمسين نوعًا، فبدأ بالنوع الأول والثاني، وهو ما يتعلق بالمكان ثم بالزمان، فقال:

مَكِّيُّهُ ما قَبْلَ هِجْرَةٍ نَزَلْ ... والمَدَنِيْ مَا بعدها ، وإِنْ تَسَلْ

يذكر الناظم في هذا البيت ضابط السور المكية والآيات المكية، وكذا المدنية، هو أنَّ المكي من القرآن الكريم ما نزل قبل الهجرة، والمدني منه ما نزل بعدها، وهذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم، فالمكي ما نزل قبل الهجرة، سواء نزل بالمدينة أم بمكة أم بغيرهما من البقاع، والمدني ما نزل بعد الهجرة، سواء نزل بمكة، ولو في جوف الكعبة أم بعرفات أم بغيرها، فالضابط هو الهجرة.(١)

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/٣٥).

وقوله:(والمَدَنِيْ) بسكون الياء للوزن، وإلا فالأصل تحريكها مع التشديد.
قوله:(وإِنْ تَسَلْ)، يعني: وإن تسأل على سبيل التفصيل عن سور القرآن بعد بيان الضابط فيهما فإليك بيانها، ثم بدأ يفصل في ذكر السور المدنية؛ لأنها الأقل؛ ولأن حصرها أيسر ثم السور المكية فقال:

فَالمَدَنِيْ أَوَّلَتا القُرْآنِ مَعْ أَخِيْرَتَيْهِ ، وكذا الحَجُّ تَبَعْ

المدني على ما اختاره الناظم تسعٌ وعشرون سورة، والمكي خمس وثمانون سورة، على خلاف في ذلك مما يأتي تفصيله.

قوله:(أَوَّلَتا القُرْآنِ) أي: السورتان الواقعتان في أول القرآن، وهما البقرة وآل عمران، ومُقتضى الأوّلية على الإطلاق أن يكون المراد الفاتحة والبقرة، لكن الناظم أراد هذا لما جاء في تحزيب القرآن فقد حزبوه ثلاثاً ثم خمساً ثم سبعاً ثم تسعاً ثم إحدى عشرة ، ثم ثلاث عشرة، ثم حزب المفصل،(١) ويريدون بالثلاث في تحزيبهم البقرة وآل عمران والنساء، ولا يريدون الفاتحة، والبقرة،وآل عمران.

قوله:(مَعْ أَخِيْرَتَيْهِ)، أي: أخيرتا القرآن، وهما المعوذتان، ﴿ **قُل أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ** ﴾،﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ** ﴾،(٢) ويدل على ذلك حديث عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط؟ قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس".(٣) وعقبة ﷺ ممن أسلم بعد الهجرة.

---

(١) الحديث رواه الإمام أحمد في المسند (٨٨/٢٦) برقم (١٦١٦٦) عن أوس بن حذيفة رضي الله عنه وحسنه ابن كثير في تفسيره (٥٠/١).

(٢) سورة الفلق ،الآية (١)، وسورة الناس الآية (١).

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٥٥٨/١) برقم (٨١٤) وعقبة بن عامر بن عبس الجهني، من جهينة، من أجلاء الصحابة، سكن مصر وكان والياً عليها ،توفي في آخر خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين، ينظر: الاستيعاب (٣٣٠/١)، الإصابة (٥٢٠/٤).

قوله:(وكذا الحَجُّ تَبَعْ)، أي: الحج تبعٌ للأربع في نوعها بأنها مدنية، هذا ما اختاره الناظم، وقيل: إنَّ الحج مكية إلا آيات منها، وقيل: فيها آيات مكية، وفيها آيات مدنيـــة، وهو قول الجمهور، والتحقيق أن من نظر في أولها وافتتاحيتها بـــ ياأيها الناس، وحديثها عن البعث حكم بأنها مكية، ومن نظر في أواسطها وأواخرها والحديث عن أحكام الحج والإذن بالجهاد وقوله تعالى:﴿ هَـٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ ﴾،(١) حيث إنها نزلت يوم بدر، حكم بأنها مدنية، ولعل الأظهر أن أولها مكي وآخرها مدني، فهي من أواخر المكي وأوائل المدني.

قال ابن سلامة:" نزلت في مواطن مختلفة، وهي من أعاجيب سور القـــرآن؛ لأنهـــا نزلت ليلاً ونهاراً، وفيها مكي ومدني وسفري وحضري وحربي وسلمي وناسخ ومنســـوخ ومحكم ومتشابه ".(٢)

ثم تابع الناظم في ذكر السور المدنية فقال:

مائِدَةٌ ، مَعْ مَا تَلَتْ ، أَنْفَالُ براءَةٌ ، والرَّعْدُ ، والقِتَالُ
وتَالِيَاها ، والحَدِيْدُ ، النَّصْرُ قَيِّمَةٌ ، زَلْزَلَةٌ ، والقَدْرُ

أي: ومن المدني سورة المائدة والتي تلتها، أي: المائدةُ قد تلت سورة النساء، وكذلك سورة الأنفال وبراءة والقتال وهي سورة محمد، وسورتان تلتها وهما: الفتح والحجرات، وكذلك الحديد والنصر، فهذه كلها مدنية باتفاق.(٣) أما سورة الرعد فقد وقع الخلاف فيها

---

(١) سورة الحج ،الآية (١٩) .

(٢) الناسخ والمنسوخ لابن سلامة المقري ص ١٢٦، وابن سلامة أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن على مفسر، ضرير، من أهل بغداد، له مؤلفات منها " الناسخ والمنسوخ في القرآن"، توفي سنة (٤١٠ هـــ)،ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص ١٠٧

(٣) ينظر:بصائر ذوي التمييز (٦٧/١)، الإتقان في علوم القرآن (٤٤/١) .

والجمهور على أنها مدنية، وذهب بعضهم إلى أنها مكية.(١)

وقوله: " قيّمة "، أي: سورة القَيِّمَة، وهي سورة البينة،﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾،(٢) وهي مدنية عند الجمهور، وجزم بذلك ابن كثير وهو الصحيح، وقيل: مكية. (٣)

وكذلك الزلزلة والقدر مدنيتان عند الجمهور، وقيل: مكيتان. (٤)

ومن السور المدنية أيضًا ما أورده الناظم بقوله:

والنُّورُ ، والأَحْزَابُ ، والمُجَادِلَةْ وَسِرْ إلى التَّحْرِيْمِ وَهْيَ داخِلَةْ

أي: ومن المدني أيضاً سورتا النور والأحزاب، وكذا المجادلة وما بعدها إلى التحـــريم، يعني: الجزء الثامن والعشرون، وهو تسع سُوَر: المجادلة والحشر، والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق والتحريم، على خلاف في سورة التغابن، والجمهور على أنهـــا مدنية، وقيل: مكية.(٥)

وقوله:(وَهْيَ داخِلَةْ)،أي: التحريم داخلة في النوع المدني، والتنصيص عليه لئلا يقال: إن سورة التحريم ليست داخلة في المُـــغيّا، ولذلك نص عليها.

فهذه تسع وعشرون سورة مدنية على خلاف في ست سور منها، الحـــج والرعـــد والقيمة والزلزلة والقدر والتغابن، وأما البقية وهي ثلاث وعشرون سورة فهو مدني.

ثم بيّن الناظم السور المكية بقوله:

---

(١) ينظر:بصائر ذوي التمييز (٦٧/١)،الإتقان في علوم القرآن (٤٣/١)، زاد المسير (٢٩٩/٤) ،تفسير القـــرآن العظيم (٤٢٨/٤) .

(٢) سورة البينة ،الآية (١) .

(٣) ينظر:زاد المسير (١٩٥/٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٣٨/٢٠)، تفسير القرآن العظـــيم (٤٥٤/٨)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني .

(٤) ينظر:زاد المسير (٢٠١/٩،١٨١)، الجامع لأحكام القرآن (١٤٦/٢٠،١٢٩)، الإتقان (٥٤/١،٥٣).

(٥) ينظر: زاد المسير (٢٧٩/٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٣١/١٨)، الإتقان (٥١/١) .

وما عَدا هَذا هُوَ المَكِيُّ على الَّذي صَحَّ بِهِ المَرْوِيُّ

أي: ماعدا ما ذكره من السور المدنية مكي، وعدده خمس وثمانون سورة على خلاف أيضاً في بعض سوره كالفاتحة والإخلاص والمطففين والرحمن، والتحقيق أنها من المكي.

والناظم نقل ما رجحه السيوطي على ما ظهر له مما صحت روايته عن الصحابة والتابعين، ونقله أهل العلم.(١)

ولا شك أن لدراسة علم المكي والمدني فوائدَ عديدة منها:

١- معرفة المتقدم من المتأخر ليعرف الناسخ من المنسوخ.

٢- الاستعانة بمعرفته في تفسير القرآن: فإن معرفة مواقع النزول تساعد على فهم الآية وتفسيرها التفسير الصحيح.

٣- معرفة أساليب المكي في القرآن والمدني، حيث إنها تعطي الداعية منهجًا في الدعوة إلى الله. إلى غير ذلك من الفوائد.(٢)

(١) ينظر: الإتقان (٣٨/١) .

(٢) ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص٥٨

الثالثُ والرابعُ: الحَضَرِيُّ والسَّفَرِيُّ

والسَّفَرِيْ كَآيَةِ التَّيَمُّمِ ... مَائِدَةٌ بذَاتِ جَيْشٍ فَاعْلَمِ
أَوْ هِيَ بِالبَيْدَاءِ ، ثُمَّ الفَتْحُ فِيْ ... كُراعِ الغَمِيْمِ يا مَنْ يَقْتَفِيْ
وبِمِنَى اتْقُوا وبعدُ يَوْمَا ... و تُرْجَعُونَ أَوْلِ هذا الخَتْمَا
ويومَ فَتْحٍ آمَنَ الرَّسُولُ ... لآخرِ السُّورَةِ يا سَئُولُ
ويومَ بَدْرٍ سُورَةُ الأَنْفَالِ مَعْ ... هَذَانِ خَصْمَانِ ومَا بَعْدُ تَبَعْ
إلى الحَمِيدِ ، ثُمَّ إِنْ عَاقَبْتُمُ ... فَعاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمُ
بأُحُدٍ ، وعَرَفاتٍ رَسَمُوا ... اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمُ
وما ذَكَرْنَا هَا هُنَا اليَسِيْرُ ... والحَضَرِيْ وقُوعُهُ كَثِيْرُ

هذا النوع الثالث والرابع من العِقد الأول مما يتعلق بنزول القرآن زماناً ومكاناً، الحضري والسفري، فالحضري مانزل على النبي ﷺ في حضره وإقامته، وهو الأكثر نزولاً، والسفري ما نزل على النبي ﷺ في أسفاره، وهو الأقل، ولذلك ابتدأ به ومَثَّل له بأمثلة فقال:

والسَّفَرِيْ كَآيَةِ التَّيَمُّمِ ... مَائِدَةٌ بذَاتِ جَيْشٍ فَاعْلَمِ
أَوْ هِيَ بِالبَيْدَاءِ ، ثُمَّ الفَتْحُ فِيْ ... كُراعِ الغَمِيْمِ (١) يا مَنْ يَقْتَفِيْ

أي: مما نزل سفراً آية التيمم الواردة في سورة المائدة، وتخصيص المائدة لأن هناك آية التيمم الواردة في سورة النساء، وآية المائدة قوله تعالى:﴿ **وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ**

(١) قوله:(كُراعِ الغَمِيْمِ يا مَنْ يَقْتَفِيْ)،والبيت غير مستقيم ومنكسر إلا إذا أثبت التنوين في كراعٍ ولم تضف كراع إلى الغميم، وتكون الغميم بدلاً من الكراع،أو بتصغيركراع مشدداً فتكون كُرَيِّع.

بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾،(١) وقد نزلت بذات الجيش، وهو موضع وراء ذي الحُلَيفَة قرب المدينة، وقيل بالبيداء وهي في طرف ذي الحُليفة قبيل المدينة، وذلك حينما عاد النبي ﷺ من غزوة بني المصطلق أو المريسيع في شعبان سنة ست، وقيل خمس،(٢) وفيها أنَّ عائشة رضي الله عنها فقدت قلادة لها، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه، وليسوا على ماء فأنزل الله تعالى آية التيمم.(٣)

وقوله: (مَائِدَةٌ) بالرفع على تقدير هي مائدة.

قال الناظم:

..... ، ثُمَّ الفَتْحُ فِيْ كُراعِ الغَمِيْمِ يا مَنْ يَقْتَفِيْ

أي: مما نزل سفراً سورة الفتح، فقد نزلت عام الحديبية في موضع يقال له كُراع الغميم،(٤) يدل على ذلك مارواه البخاري من حديث عمر رضي الله عنه بينما هو يسير مع النبي ﷺ في بعض أسفاره فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله ﷺ:" لقد أنزلت عليَّ الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس فقرأ:﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾"،(٥)

---

(١) سورة المائدة ،الآية (٦) .

(٢) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام ٢٥٢/٤، معجم البلدان لياقوت الحموي (٥٣٢/٢/١، ٢٠٠).

(٣) القصة رواها البخاري في صحيحه (١٢٧/١) برقم (٣٢٧)، ومسلم في صحيحه (٢٧٩/١) برقم (٣٦٧).

(٤) الكُراع الجانب المستطيل من الحَرّة تشبيها بالكُراع وهو ما دون الرُّكْبة من الساق، والغَمِيم بالفتح موضع قريب من مكة بينه وبينها (٦٤ كيلًا شمالًا) يعرف الآن ببرقاء الغميم، ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٩٧)،معجم البلدان (٢١٥/٤).

(٥) سورة الفتح ،الآية (١)، والحديث رواه البخاري (١٥٣١/٤)برقم (٣٩٤٣)، وينظر: السيرة النبوية لابن هشام (٢٧٦/٤)، معجم البلدان (٥٣٢/١) .

وقوله:(يا مَنْ يَقْتَفِيْ)،أي يا من يتبع طريقهم في معرفة السفري اعرف ما ذكر، فإن الحاجة إلى معرفته ماسة.

ثم تابع الناظم ذكر ما نزل سفرًا فقال:

وبِمِنَى اتْقُوا وبعدُ يَوْمَا و تُرْجَعُونَ أَوْلِ هذا الخَتْمَا

قوله:(وبِمِنَى) بالكسر، وهو موضع بين مكة ومزدلفة يرمي فيه الجمار، سمي بذلك لما يمنى فيه من الدماء أي يراق، ومجيئه في البيت من غير تنوين للوزن.(١)

و(اتقوا) أي: نزل قوله تعالى: ﴿ **وَٱتَّقُوا يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ** ﴾،(٢)

(وبعدُ) بالضم، أي: وبعد اتقوا يوماً وترجعون(أوْلِ)، أي: ارجع، والإيلاء الرجوع. أي: اجعل لفظ "ترجعون" يكون ختم الآية ، والألف في "الختما" ألف الإطلاق.

وقد استند القائلون بأنَّ هذه الآية نزلت بمنى في حجة الوداع وأنها سفرية إلى ما روي عن ابن عباس ﷺ أنه قال: " آخر آية نزلت: ﴿ **وَٱتَّقُوا يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ** ﴾، نزلت بمنى، وكان بين نزولها وبين موت النبي ﷺ أحد وثمانون يوماً ".(٣)

ولكن هذا الأثر لا يصح، بل جاء عن ابن عباس ما هو أصح منه وهو أنه قال:" آخر ما نزل من القرآن كلِّه قوله: ﴿ **وَٱتَّقُوا يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ** ﴾،الآية، وعاش النبي ﷺ

---

(١) ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (١٩٨/٥).

(٢) سورة البقرة ،الآية (٢٨١) .

(٣) رواه البيهقي في الدلائل (١٣٧/٧) عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وهو إسناد لايصح.

بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات"، (١)، وعليه أكثر المفسرين، وعلى هذا فإنَّ الآية مما نزل حضراً لا سفراً.

ثم قال الناظم:

ويومَ فَتْحٍ آمَنَ الرَّسُولُ لآخرِ السُّورَةِ يا سَؤُولُ

أي: نزل سفرًا، وذلك عام فتح مكة قولُه تعالى:﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ ،(٢) قال السيوطي:" قيل: نزلت يوم فتح مكة، و لم أقف له على دليل"، (٣) وهو كما قال.

وقوله:(يا سؤولُ): تتمة للبيت، حثٌ من الناظم لطالب العلم أن يكون حريصاً على مثل هذه العلوم سؤولاً عنها.

ثم قال الناظم:

ويومَ بَدْرٍ سُورَةُ الأَنْفَالِ مَعْ هَذَانِ خَصْمَانِ ومَا بَعْدُ تَبَعْ
إِلى الحَمِيدِ ، ثُمَّ إِنْ عَاقَبْتُمُ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمُ

أي: مما نزل سفراً سورةُ الأنفال؛ فإنها نزلت ببدر، يدل ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن سعيد بن جبير قال: " قلت لابن عباس:سورة الأنفال، قال: نزلت في بدر".(٤)

---

(١) ورواه الطبري في تفسيره (٢٨٠/٦) وصححه أحمد شاكر، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٥٦/٢) عن سعيد بن جبير، وينظر: تفسير القرآن العظيم (٧٢١/١)، فتح الباري (٣٩٧/١٢)، وسعيد بن جبير الأسدي الوالبي مولاهم، التابعي الجليل والإمام الكبير، عرض القرآن على ابن عباس، قتله الحجاج شهيداً سنة (٩٥هـ) عن تسع وخمسين سنة،ينظر: معرفة القراء الكبار (٦٨/١)، غاية النهاية ص١٣٤

(٢) سورة البقرة ،الآية (٢٨٥) .

(٣) الإتقان في علوم القرآن (٧٤/١) .

(٤) صحيح البخاري (١٧٠٣/٤)،برقم (٤٣٦٨).

ومما نزل سفراً أيضًا آيات من سورة الحج وهي قول الله تعالى: ﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ١٩ يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ٢٠ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ ٢١ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٢٢ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ٢٣ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾،(١)

يدل على ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن أبي ذر رضي الله عنه:" أنه كان يُقْسِم فيها أنَّ هذه الآية :﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ ﴾، نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ".(٢)

وأخرج الواحدي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:" فينا نزلت هذه الآية، وفي مبارزتنا يوم بدر: ﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ ﴾ إلى قوله:﴿ ٱلۡحَرِيقِ ﴾".(٣)

ومما نزل سفراً قوله تعالى:﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾.(٤) فإنها نزلت بأُحُد بعد الوقعة، فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال:"

---

(١) سورة الحج ،الآيات (١٩-٢٤) .

(٢) صحيح البخاري (١٧٦٨/٤) برقم (٤٤٦٦) ،وصحيح مسلم (٢٣٢٣/٤) برقم (٧٧٤٧)، وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي ﷺ يقال له أسد الله، أسلم في السنة الثانية من البعثة قتل يوم أحد شهيداً، ينظر: الاستيعاب (١٠٩/١)، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم النبي ﷺ وزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها، تولى الخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، توفي سنة (٤٠هـ)،ينظر:الاستيعاب (٣٣٥/١)، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه ابن عم النبي ﷺ من السابقين للإسلام ، قطع عتبةُ بن ربيعة رجلَه يومئذ فمات منها بعد بدر، ينظر:الاستيعاب (٣١٣/١)، وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف من سادات قريش وأخوه شيبة كذلك وابنه الوليد، قتلوا يوم بدر وماتوا على الكفر.ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (٢٦٠/٣)

(٣) أسباب النزول ص٢٩٨ قال محققه: إسناده صحيح .

(٤) سورة النحل الآية (١٢٦).

قال رسول الله ﷺ يوم قتل حمزة، ومُثِّل به:لئن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين رجلًا منهم قال فأنزل الله ﷻ ﴿ **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ** ﴾،الآية، فقال رسول الله ﷺ: بل نصبر يا رب".(١) وأُحُد بضم الأول والثاني اسم للجبل الذي كانت عنده غزوة أحد ويقع شمالي المدينة بعيداً عنها آنذاك، ولذا عدَّ الناظم وغيره ما نزل به مما نزل سفراً، ولكنه اليوم أصبح حيًا من أحياء من المدينة.

ثم قال الناظم:

بأُحُدٍ ، وعَرَفاتٍ رَسَمُوا اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمُ

قوله: بأُحُدٍ تابع لما قبله.

وعَرَفات:اسم للمكان المعروف الذي يجب على الحاجاج الوقوفُ به، قال تعالى:﴿ **فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ** ﴾،(٢)

أي: أنَّ مما نزل سفراً قولُه تعالى: ﴿ **ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا** ﴾،(٣) حيث نزلت الآية بعرفات في حجة الوداع، يدل على ذلك ما ورد أنَّ أناساً من اليهود قالوا: لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال عمر رضي الله عنه: أيةُ آيةٍ ؟ فقالوا: ﴿ **ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا** ﴾، فقال عمر: إني لأعلم أي مكان أنزلت، أنزلت ورسول الله ﷺ واقف بعرفة. (٤)

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة (٢٨٨/٣) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٧٩/٥) إلى ابن المنذر والطبراني وابن مردويه.

(٢) سورة البقرة، الآية(١٩٨).

(٣) سورة المائدة، الآية (٣).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٢٥/١) برقم (٤٥)، ومسلم في صحيحه (٢٣١٢/٤) برقم (٣٠١٧).

وقوله:(رسموا)،أي:كتبوا، والرسم الكتابة .

ولما بين الناظم مواضع النزول السفري أتبعه ببيان النزول الحضري فقال:

وما ذَكَرْنَا هَا هُنَا اليَسِيْرُ والحَضَرِيْ وقُوعُهُ كَثِيْرُ

يعني: أنَّ ما نزل سفراً مما أورده الناظم من أمثلةٍ شيءٌ يسير، وأما ما نزل حضراً فإنه كثير ولذا لم يمثل له لأنه أغلب القرآن، وقد ذكر السيوطي في الإتقان أنه استوفى المواضع التي نزلت سفراً. (١)

(٥) ينظر:الإتقان في علوم القرآن (١/٥٩).

الخامسُ والسادسُ: النَّهاريُّ والليليُّ

وسُورَةُ الفَتْحِ أَتَتْ فِي اللَّيْلِ ... وآيةُ القِبْلَةِ أَيْ فَوَلِ
وقَولُهُ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ ... بَعْدُ لأَزْوَاجِكَ والخَتْمُ سَهُلْ
أَعْنِي الَّتِي فيها البَنَاتُ لا الَّتِيْ ... خُصَّتْ بها أَزْواجُهُ فَأَثْبِتِ
وآيةُ الثَّلاَثَةِ الَّذِينَا ... أَيْ خُلِّفُوا بِتَوبَةٍ يَقِينَا
فَهذِهِ بَعْضٌ لِلَيْلِيٍّ عَلى ... أَنَّ الكَثِيْرَ بالنَّهارِ نَزَلا

هذا النوع الخامس والسادس من العِقد الأول الذي ذكر أنه اثنا عشر نوعاً، وهو النهاري والليلي، فالنهاري ما نزل نهاراً، وهو الأكثر؛ لأنه حال اليقظة والعمل، والليلي: ما نزل ليلاً، وهو الأقل؛ لأنه وقت الراحة والسكون، وقد مثّل له الناظم بأمثلة فقال:

وسُورَةُ الفَتْحِ أَتَتْ فِي اللَّيْلِ ... وآيةُ القِبْلَةِ أَيْ فَوَلِ

أي: مما نزل ليلاً سورة الفتح؛ لما روى البخاري من حديث عمر ﷺ بينما هو يسير مع النبي ﷺ في بعض أسفاره، فذكر الحديث وفيه: فقال رسول الله ﷺ:" لقد أنزلت عليَّ الليلةَ سورةٌ هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس فقرأ:﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا** ﴾"، وقد تقدم أنها مما نزل سفراً، فهي مما نزل سفراً وليلاً.(١)

ومما نزل ليلاً آيات تحويل القبلة وهي قوله تعالى:﴿ **فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ** ﴾،(٢)

---

(١) سورة الفتح ،الآية (١) ، والحديث رواه البخاري (١٥٣١/٤)برقم (٣٩٤٣).

(٢) سورة البقرة ،الآية (١٤٤)

فقد جاء عن ابن عمر ﷺ قال: "بينما الناس في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قد أُنزل عليه الليلة، وقد أُمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوهُهُم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة "(١)

ومن أمثلة ما نزل ليلًا قول الناظم:

وقَولُهُ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ بَعْدُ لأَزْوَاجِكَ والخَتْمُ سَهُلْ
أَعْنِي الَّتِي فيها البَنَاتُ لا الَّتِيْ خُصَّتْ بِها أَزْواجُهُ فَأَثْبِتِ

أي: مما نزل ليلاً آيةُ الحجاب في سورة الأحزاب وهي قوله تعالى:﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا** ﴾،(٢) لما جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها: " أنَّ أزواج النبي ﷺ كنَّ يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع، وهو صعيد أفيح، فكان عمر ﷺ يقول للنبي ﷺ: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودةُ بنت زمعة رضي عنها زوج النبي ﷺ ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة، حرصاً على أن يترل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب".(٣)

وأورد الواحدي في أسباب الترول عن أبي مالك قولُه: "كانت نساء المؤمنين يخرجن بالليل إلى حاجاتهن، وكان المنافقون يتعرّضون لهن ويؤذونهن، فترلت هذه الآية ".(٤)

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (١٥٧/١)،برقم (٣٧٥) ومسلم في صحيحه (٣٧٥/١) برقم (٥٢٦).

(٢) سورة الأحزاب ، الآية (٥٩).

(٣) صحيح البخاري (٦٧/١) برقم (١٤٦) وصحيح مسلم (١٧٠٩/٤) برقم (٢١٧٠)، والمناصع: مواضع يتخلى فيه لقضاء الحاجة، وهي أماكن كانت معروفة من ناحية البقيع، والصعيد الأفيح: الأرض الواسعة. ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر (٩٥٥/٣- ١٤٥/٥).وسودة بنت زمعة أم المؤمنين تزوجها رسول الله ﷺ بمكة بعد موت خديجة رضي الله عنها، توفيت في آخر خلافة عمر، ينظر: الاستيعاب (١٠٤/٢)

(٤) أسباب الترول ص٣٥١ ، وأبو مالك غزوان الغفاري الكوفي، تابعي ثقة عالم بالتفسير من رواة ابن عباس ==

ولما كان الأمر دائراً بين آيتي الأحزاب، أعني: هذه الآية وآية التخيير، وهي قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا﴾.(١) عين الناظم المقصود وأزال اللبس ووضح المراد بأنَّ النازلة ليلاً هي آية الأحزاب الأخيرة، ولذلك قال:

أَعْنِي الَّتِي فيها البَنَاتُ لا الَّتِيْ خُصَّتْ بِها أَزْواجُهُ فَأَثْبِتِ

ومما نزل ليلًا قوله:

وآيةُ الثَّلاَثَةِ الَّذِينَا أَيْ خُلِّفُوا بِتَوبَةٍ يَقِينَا

أي: مما نزل ليلاً قولُه تعالى:﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾،(٢) يدل عليه ما جاء في قصة كعب بن مالك ﷺ وفيه: " فأنزل الله توبتنا على نبيه ﷺ، حين بقي الثلث الآخر من الليل ".(٣)

قوله:(الَّذِينَا) بألف الإطلاق، و(يَقِينَا)،أي: أنَّ توبتهم نزلت يقيناً.

ولما بيَّن الناظم ما نزل بليل بيَّن ما نزل نهارًا فقال:

فَهذِهِ بَعْضٌ لِلَيْلِيٍّ عَلى أَنَّ الكَثِيْرَ بالنَّهارِ نَزَلا

أي: هذه بعض الآيات التي جاءت الأخبار بأنها نزلت ليلاً، غير أن الكثير من الآيات نزل نهاراً، لأنه الأصل، ولأن النزول يكون حال اليقظة، والألف في " نَزَلا " للإطلاق.

==

ﷺ، ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٨/٢٢٠)

(١) سورة الأحزاب،الآية (٢٨).

(٢) سورة التوبة،الآية (١١٨).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٦/٧٠) برقم (٤٦٧٧) ، وكعب بن مالك الأنصاري الخزرجي ﷺ أحد شعراء النبي ﷺ شهد المشاهد كلها حاشا تبوك، توفي في خلافة معاوية ﷺ ، ينظر: الاستيعاب (١/٤١١) .

السابعُ والثامنُ : الصَّيفيُّ والشتائِيُّ

صَيْفِيَّةٌ كآيَةِ الكَلالَةِ والشِّتَائِيْ كالعَشْرِ في عَائِشَةِ (١)

هذا النوع السابع والثامن من العِقد الأول الذي ذكر أنه اثنا عشر نوعاً، وهو الصيفي والشتائي، والصيفي:ما نزل صيفاً، والشتائي: ما نزل شتاءً، ثم مثَّل لما نزل صيفاً، وهي آية الكلالة التي في آخر سورة النساء، وهي قوله تعالى:﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ (٢)، ودليل نزولها صيفاً ما أخرجه مسلم في صحيحه عن عمر ﷺ قال: ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن بأصبعه في صدري وقال:" يا عمر: ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء؟ " (٣) والكلالة من لا والد له ولا ولد.(٤)

ثم مثَّل الناظم لما نزل شتاءً بالآيات العشر الواردة في سورة النور التي نزلت في عائشة رضي الله عنها وبراءتها، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾،(٥) وما بعدها إلى عشر آيات؛ فإنها نزلت شتاءً، فقد جاء عن عائشة قالت: " أنزل عليه الوحي فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجُمَان من العرق في يوم شاتٍ، فلما سُرِّي عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي" يا عائشة احمدي الله فقد برَّأكِ الله " فأنزل الله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾ عشرآيات".(٦)

---

(١) قوله: والشتائي كالعشر في عائشة، والبيت مكسور ولا يستقيم إلا إذا قيل:

صيفية كآية الكلالة والشتئي كالعشر في عائشة

(٢) سورة النساء، الآية (١٧٦).

(٣) صحيح مسلم (٣٩٦/١) برقم (٥٦٧).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٤٨٣/٢).

(٥) سورة النور،الآية (١١) .

(٦) رواه البخاري في صحيحه (٩٤٢/٢)،برقم (٢٥١٨)،ومسلم في صحيحه(٢١٢٩/٤)،برقم (٢٧٧٠).

التاسع : الفِراشيُّ

كآيَةِ الثَّلاثةِ المُقَدَّمَةْ في نَوْمِهِ في بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةْ
يَلْحَقُهُ النَّازِلُ مِثلُ الرُّؤْيَا لِكَوْنِ رُؤيَا الأَنْبياءِ وَحْيَا

النوع التاسع الفراشي، وهو ما نزل في فراشه ﷺ إما أن يكون متهيئاً لنوم، أو في حال استيقاظه، وقد مثل له الناظم بآية الثلاثة الذين خُلِّفوا المتقدمة فيما نزل ليلاً؛ فإنها نزلت في الثلث الأخير من الليل، فتكون في فراشه أوحال قيامه للصلاة، لما جاء عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال:" فأنزل الله توبتنا على نبيه ﷺ حين بقي الثلث الآخر من الليل، ورسول الله ﷺ عند أم سلمة " (١).

ثم قال الناظم:

يَلْحَقُهُ النَّازِلُ مِثلُ الرُّؤْيَا لِكَوْنِ رُؤيَا الأَنْبياءِ وَحْيَا

أي: يُلحق بالفراشي النازلُ في المنام كالرؤيا؛ فإن رؤيا الأنبياء نوع من الوحي، وما يراه النبي ﷺ في منامه حق يجب اتباعه؛ لما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: " أول ما بدئ به ﷺ الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح "،(٢) ولما جاء في رؤيا إبراهيم ﷺ أنه رأى في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل، قال تعالى:﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ** ﴾.(٣)

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (١٧١٨/٤)،برقم (٤٤٠٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٤/١)،برقم (٣)، ومسلم في صحيحه (١٣٩/١)،برقم (١٦٠).

(٣) سورة الصافات،الآية (١٠٢)

وقد مُثّلَ لذلك بنزول سورة الكوثر، ففي صحيح مسلم عن أنس ﷺ قال:"بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما ،فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال:أنزلت علي آنفا سورة فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾"،(١) فقالوا إنَّ ذلك ممانزل منامـاً، والصحيح أن الرؤيا في النوم لم يثبت فيها قرآن؛ لأنه نزل جميعُه يقظة، وحديث أنس يدل على أن هذه السورة نزلت على النبي ﷺ وقد أغفى إغفاءة و لم يكن نائماً، وهذا الإغفاء قد يكون من شدة الوحي وكربته وما يسمع له ﷺ من الغطيط، والله أعلم.(٢)

(١) سورة الكوثر،الآيات (١-٣) ،والحديث رواه مسلم في صحيحه (١/٣٠٠) برقم (٤٠٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٢/٦٣٤)،برقم (١٦٩٧)، ومسلم في صحيحه (٢/٨٣٦)،برقم (١١٨٠).

العاشرُ : أَسبابُ النُّزُولِ

وصَنَّفَ الأَئِمَةُ الأَسْفَارا ... فِيهِ فَيَمِّمْ نَحْوَها اسْتِفْسَارَا
ما فِيهِ يُرْوَى عَنْ صَحابِيٍّ رُفِعْ ... وإِنْ بِغَيْرِ سَنَدٍ فَمُنْقَطِعْ
أَو تَابِعِيْ فَمُرْسَلٌ ، وصَحَّتِ ... أَشْيَا كَما لِإِفْكِهِمْ مِنْ قِصَّةِ
والسَّعْيِ والحِجَابِ مِنْ آياتِ ... خَلْفَ المَقَامِ الأَمْرُ بالصَّلاةِ

هذا النوع العاشر من العِقد الأول، وهو أسباب النزول، ويراد به ما يترل قرآنٌ بسببه كحادثة وقعت، أوسؤال يَرِدُ، فيترل القرآن لأجله، ولمعرفته فوائد، منها: أنه يعين على فهم الآيات؛ فإن العلم بالسبب علم بالمسبب. (١)

وقد افتتح الناظم هذا النوع ببيان أهميته؛ وأنه قد صنف فيه الأئمةُ الأعلامُ أسفاراً وكتباً ضخمة من أشهرها: أسباب النزول للواحدي، وأسباب النزول للجعبري الذي اختصر كتاب الواحدي بحذف أسانيده، والعجاب في بيان الأسباب للحافظ ابن حجر، ولباب النقول للسيوطي وغيرها، فقال:

وصَنَّفَ الأَئِمَةُ الأَسْفَارا ... فِيهِ فَيَمِّمْ نَحْوَها اسْتِفْسَارَا

فإذا كان هذا العلم بتلك المكانة، والمؤلفات فيه بهذا الوصف؛ فاقصد نحو هذه الكتب التي صنفها الأئمةُ في أسباب النزول قراءة وتعلماً.

ثم شرع الناظم في بيان ما يقبل وما لا يقبل من أسباب النزول فقال:

ما فِيهِ يُرْوَى عَنْ صَحابِيٍّ رُفِعْ ... وإِنْ بِغَيْرِ سَنَدٍ فَمُنْقَطِعْ

أي: ما يروى عن الصحابي ﷺ في سبب النزول فإنه يُقبل، وله حكم الرفع، أي: رفعه إلى النبي ﷺ؛ لأن الصحابي إنما سمع ذلك من رسول الله ﷺ، وليس اجتهاداً منه، هذا

(١) ينظر: مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية ص١١، مباحث في علوم القرآن للقطان ص٧٨

إذا كانت روايته متصلة، فإن كانت منقطعة السند – والمنقطع ضعيف – فلابد من البحث عن إسناده والنظر فيه.

أما ما يروى عن التابعي في سبب النزول فإنه مرسل، كما بيَّنه الناظم بقوله:

أو تَابِعِيْ فَمُرْسَلٌ ، وصَحَّتِ أَشْيَا كَما لِإِفْكِهِمْ مِنْ قِصَّةِ

والمرسل ما سقط منه الصحابي؛ فإن كان بلا سند فمنقطع لا يقبل، ثم إن أهل العلم ذكروا أن أقوال التابعين لكثرتها في أسباب النزول تقبل بشروط:

١. أن يكون قول التابعي صريحاً في سبب النزول.
٢. أن يكون متصل السند صحيحاً.
٣. أن يكون التابعي من أئمة التفسير الذين أخذوا عن الصحابة، كما قال مجاهد: (عرضت القرآن على ابن عباس ﷺ من أوله إلى آخره، أقفه عند كل آية).
٤. أن يعتضد قول التابعي بقول تابعي آخر. (١)

ثم ذكر أمثلة من أسباب النزول قد صحت أسانيدها فقال:

أو تَابِعِيْ فَمُرْسَلٌ ، وصَحَّتِ أَشْيَا كَما لِإِفْكِهِمْ مِنْ قِصَّةِ

قوله: (وصحت أشيا)، أصلها: أشياء، وإنما حذفت الهمزة للوزن، أي: أشياء من أسباب النزول لبعض الآيات منها آيات الإفك النازلة في براءة عائشة رضي الله عنها، الواردة في سورة النور والمخرجة في الصحيحين، وتقدم الحديث عنها فيما نزل شتاءً، ثم ساق أمثلة غيرها فقال:

(١) ينظر: مقدمة في أصول التفسير ص١١، الإتقان في علوم القرآن (١/١١٥-١١٧)، مناهل العرفان (١/٨٢).

والسَّعْيِ والحِجَابِ مِنْ آياتِ خَلْفَ المَقَامِ الأَمْرُ بالصَّلاةِ

أي: ومن أمثلة ما صح في أسباب النزول ما ورد في سبب نزول آية السعي بين الصفا والمروة وهي قوله :﴿ **إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** ﴾ .(١) وهي من الآيات التي يصعب فهمُها، ولكن الوقوف على سبب نزولها يكشفت معناها؛ ففي صحيح مسلم عن عروة بن الزبير ﷺ قال:" قلت لعائشة زوج النبي ﷺ ما أرى على أحد لم يطف بين الصفا والمروة شيئًا، وما أبالي ألاَّ أطوف بينهما، قالت: بئسما قلت يا ابن أختي، طاف رسول الله ﷺ وطاف المسلمون فكانت سنة، وإنما كان من أهلَّ لمناة الطاغية التي بالمشلّل لا يطوفون بين الصفا والمروة، فلما كان الإسلام سألنا النبي ﷺ عن ذلك ؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿ **إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ** ﴾، ولو كانت كما تقول لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ". (٢)

فظاهر الآية لا يدلُّ على أن السعي فرض؛ لأن رفع الجناح يفيد الإباحة لا الوجوب، وما بينته عائشة رضي الله عنها وهو فرضية الطواف بهما، وأنه ليس لأحد أن يدع الطواف بهما هو الذي يجب أن يفهم من الآية وأن يوقف عنده؛ فدل هذا على أن معرفة سبب النزول يعين على فهم الآيات؛ فالعلم بالسبب يعين على فهم المسبّب.

ومن أمثلة ما صح في أسباب النزول مما أشار إليه الناظم نزول آيات الحجاب والصلاة خلف المقام، ففي الصحيحين عن عمر ﷺ قال:" وافقت ربي في ثلاث: فقلت يا رسول الله

---

(١) سورة البقرة،الآية (١٥٨)

(٢) صحيح مسلم (٩٢٨/٢) برقم (٢٦١)، وعروة بن الزبير بن العوام،أمه أسماء بنت أبي بكر،عالم المدينة،وأحد الفقهاء السبعة توفي سنة (٩٣هـ)،ينظر:سيرأعلام النبلاء (٤٧٥/٧) والمشلل: بالضم ثم الفتح وفتح اللام المشددة جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر الأحمر قريب من رابغ، ينظر: معجم البلدان (١٣٦/٥).

لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى؛ فأُنزلت ﴿ **وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى** ﴾، (١) وآية الحجاب، قلت:يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البرُّ والفاجرُ؛ فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيراً منكن؛ فأنزلت هذه الآية ". (٢)

وآية الحجاب تقدم ذكرها فيما نزل ليلاً.

(٣) سورة البقرة،الآية (١٢٤) .

(١) صحيح البخاري (١/١٥٧) برقم (٣٩٣) وصحيح مسلم (١٨٦٥) برقم (٢٣٩٩).

الحادي عشر : أَولُ ما نَزَلَ

اقْرأْ عَلَى الأَصَحِّ ، فالمُدَّثِّرُ أَوَّلُهُ ، والعَكْسُ قَومٌ يَكْثُرُوا
أَوَّلُهُ التَّطْفِيفُ ، ثُمَّ البَقَرَةْ وقِيْلَ بالعَكْسِ بِدَارِ الهِجْرَةْ

هذا النوع الحادي عشر من العِقد الأول، وهو في أول ما نزل من القرآن، وقد ذكر الناظم أنَّ أول ما نزل سورة العلق ثم المدثر، وبيَّن أنه الأصح، وذلك لما ثبت في الصحيحين عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت:" كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبِّبَ إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه- والتحنث التعبد- الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال: اقرأ فقال رسول الله ﷺ:(ما أنا بقارئ)، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال:اقرأ قلت: ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: ﴿ **ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥** ﴾ ".(١)

وذهب قوم - وصفهم الناظم بأنهم كُثُر - إلى أنّ أول ما نزل سورة المدثر؛ وذلك لما روى البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه أنه سُئل: أيُّ القرآن أنزل أول ؟ فقال:" يا أيها المدثر، فقال السائل: نُبئتُ أنه (اقرأ)، فقال جابر: لا أخبرك إلا بما قال الرسول ﷺ، قال ﷺ:جاورتُ في حراء فلما قضيتُ جواري هبطتُ فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرتُ أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فإذا هو جالس -أي جبريل عليه السلام- على عرش بين

(١) صحيح البخاري (٤/١)،برقم (٣)، وصحيح مسلم (١٣٩/١)،برقم (١٦٠).

السماء والأرض، قال رسول الله: فأتيتُ خديجة فقلتُ:دثروني وصبوا عليّ ماءً بارداً، فأنزل الله عليّ :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾،".(١)

والذي اختاره الناظم وصححه الرأي الأول، وهو قول جمهور العلماء وذلك أنَّ أول ما نزل اقرأ ثم المدثر، وأما الرأي الثاني فهو رأي مرجوح، وما استُدل به أجيب عنه بأجوبة حسنة، منها:

١-أنَّ سورة المدثر أول ما نزل بعد انقطاع الوحي بدليل ما جاء في الرواية الأخرى:" بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ". (٢)

٢-أنَّ سورة المدثر أول ما نزل في الإنذار؛ لأنَّ النبي ﷺ بدأ بعدها بالدعوة؛ ولذا يقال: نُـــبئ باقرأ ، وأُرسل بالمدثر.

٣-أنَّ أول ما نزل سورة كاملة هي سورة المدثر، أما اقرأ لم تنزل كاملة. (٣)

ثم لما بين الناظم أول ما نزل على الإطلاق شرع في بيان أول ما نزل بالمدينة فقال:

أَوَّلُهُ التَّطْفِيفُ ، ثُمَّ البَقَرَةْ وقِيْلَ بالعَكْسِ بِدَارِ الهِجْرَةْ

أي: أول ما نزل بالمدينة بعد الهجرة سورة التطفيف، وهي المطففين، استنادًا لما ورد عن ابن عباس ﷺ أنه قال:" أول ما نزل بالمدينة ويل للمطففين".(٤)

ثم ساق الرأي الثاني وهو أن أول ما نزل بعد الهجرة سورة البقرة، وهذا مروي عـــن عكرمة وابن جريج.(٥)

---

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٨٧٥)،برقم (٤٦٤٠)،وصحيح مسلم (١٤٣/١)،برقم (١٦١).

(٢) رواه البخاري في صحيحه(٥/١) برقم (٤)، وصحيح مسلم (١٤٣/١)،برقم (١٦١).

(٣) ينظر: فتح الباري (٦٧٨/٨)،مناهل العرفان (٦٨/١)، مباحث في علوم القرآن ص٦٦

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن مردويه (٤٤١/٨).

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٦/١)،وعزاه لأبي داود في الناسخ والمنسوخ (٧١٤/٢) ولابن المنذر.

وتقديم الناظم سورة المطففين ثم البقرة يدل على اختياره، لكن الراجح هو أن سورة البقرة أول ما نزل بدليل أنها مدنية بالاتفاق، بل نقل الحافظ ابن حجر في الفتح الاتفاق على أن سورة البقرة أول سورة نزلت بالمدينة،(١) وأما سورة المطففين فاختلف فيها فقيل: مكية وقيل: هي آخر ما نزل بمكة، وقيل: نزلت بمكة إلا ذكر التطفيف، وقيل:نزلت بين مكة والمدينة، وقيل: هي أول ما نزل بالمدينة.(٢)

(١) ينظر: فتح الباري (٨/١٦٠) .

(٢) ينظر: الدر المنثور (٨/٤٤١)، الإتقان في علوم القرآن (١/٤٤)، فتح القدير (٥/٥٦١).

الثاني عشر: آخرُ ما نَزَلَ

وآيَةُ الكلالَةِ الأَخِيْرَةْ قِيْلَ : الرِّبا أَيضاً ، وقِيْلَ : غَيْرَهْ

هذا النوع الثاني عشر وهوآخر الأنواع المتعلقة بالعِقد الأول، وهو آخر ما نزل من القرآن، وقد ذكر الناظم أنَّ آخر ما نزل على الإطلاق آية الكلالة التي في آخر النساء، وقد تقدمت فيما نزل صيفاً، وهي قوله تعالى: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾،(١) واعتمد من قال بذلك على ما رواه البخاري ومسلم عن البراء بن عازب ﷺ قال:" آخر سورة نزلت براءة، وآخر آية نزلت ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾"(٢).

ثم بين الناظم أن هناك أقوالاً ذُكرت في آخر ما نزل، أوصلها بعضهم إلى ما يقرب من عشرة أقوال (٣)، ذكر منها آية الربا التي دل عليها ما جاء عن ابن عباس ﷺ أنه قال:" آخر آية نزلت آية الربا "(٤)، وأراد بذلك قوله تعالى:﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾،(٥) وما قبلها، يدل على ذلك ما أخرجه الطبري في تفسيره عنه ﷺ أنه قال:" آخر آية نزلت على النبي ﷺ قوله:﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾،الآية"(٦)؛ ولأنها جاءت في ختام آيات الربا معطوفة عليها، وهو أصح ما قيل في آخر ما نزل من القرآن على الإطلاق، ولذا قال سعيد بن جبير: " عاش النبي ﷺ بعد نزول هذه الآية تسع ليال، ثم مات".(٧)

---

(١) سورة النساء،الآية (١٧٦) .

(٢) صحيح البخاري (١٦٨١/٤) برقم (٤٣٢٩)، وصحيح مسلم (١٢٣٦/٣) برقم (١٦١٨).

(٣) ينظر:الإتقان في علوم القرآن (٨٢/١)، مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص ٦٩

(٤) صحيح البخاري (١٦٥٢/٤) ،برقم (٤٢٧٠)

(٥) سورة البقرة ،الآية (٢٨١) .

(٦) جامع البيان (٤٠/٦) وصححه أحمد شاكر .

(٧) رواه ابن أبي حاتم (٥٥٤/٢).

العِقْدُ الثاني : مَا يَرجعُ إلى السَّنَدِ ، وهو ستة أنواع:
النوع الأول ، والثاني ، والثالث : المتواتر ، والآحاد ، والشاذّ

والسَّبْعَةُ القُرَّاءُ مَا قَدْ نَقَلُوا ... فَمُتَواتِرٌ ، ولَيْسَ يُعْمَلُ
بِغَيْرِهِ في الحُكْمِ مَا لَمْ يَجْرِ ... مَجْرَى التَّفاسِيْرِ ، وإلاَّ فَادْرِ
قَوْلَيْنِ : إنْ عَارَضَهُ المَرْفُوعُ ... قَدِّمْهُ ، ذا القَولُ هُوَ المَسْمُوعُ
والثَّانِيُ : الآحَادُ كالثَّلاثِةِ ... تَتْبَعُها قِرَاءَةُ الصَّحابَةِ
والثَّالِثُ: الشَّاذُ الَّذي لَمْ يَشْتَهِرْ ... مِمَّا قَرَاهُ التَّابِعُونَ واسْتُطِرْ
ولَيْسَ يُقْرَأُ بِغَيْرِ الأَوَّلِ ... وَصِحَّةُ الإِسْنَادِ شَرْطٌ يَنْجَلِيْ
لَهُ كَشُهْرَةِ الرِّجَالِ الضَّبْطِ ... وِفَاقُ لَفْظِ العَرَبِيْ والخَطِّ

هذا العقد الثاني من العقود الستة التي بنى عليها الناظم -رحمه الله- منظومته، وهو ما يرجع إلى سند القراءة، وذكر فيه ستةَ أنواع، بدأ بالأنواع الثلاثة المتعلقة بالسند من حيث قبول القراءة وردها، وأنها المتواتر والآحاد والشاذ.

فبدأ بالمتواتر الذي هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه،(١) وبينه الناظم بأنه القراءة التي نقلها إلينا القراء السبعة الذين أوردهم أبو بكر بن مجاهد(٢) وخصهم بالذكر لما اشتهروا به عنده من الضبط والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة واتفاق الآراء على الأخذ عنهم، وإليك أسماءهم مرتبة حسب الوفاة:

---

(١) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١٨٠/٢) .

(٢) وهوالإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أول من سبع السبعة، له كتاب السبعة في القراءات، توفي سنة (٣٢٤هـ)، ينظر:سير أعلام النبلاء (٢٥٥/٢٩)، غاية النهاية لابن الجزري ص٦١

١- **ابن عامر الشامي**: عبد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، يكنى أبا عمران، وهو من التابعين، توفي بدمشق سنة (١١٨هـ).(١)

٢-**عبد الله بن كثير**: المكي الداري إمام أهل مكة في القراءة، وهو من التابعين، توفي بمكة سنة (١٢٠هـ).(٢)

٣-**عاصم الكوفي**: ابن أبي النجود، ويقال له ابن بهدلة، أبو بكر، وهو من التابعين، توفي بالكوفة سنة (١٢٧هـ) .(٣)

٤-**أبو عمرو بن العلاء**: زيان بن العلاء بن عمار المازني البصري، وقيل اسمه يحيى، وقيل اسمه كنيته، توفي بالكوفة سنة (١٥٤هـ) . (٤)

٥-**حمزة الكوفي**: ابن حبيب بن عمارة الزيات الفرضي التيمي، ويكنى أبا عمارة، توفي سنة (١٥٦هـ). (٥)

٦-**نافع المدني**: أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان، توفي بالمدينة سنة (١٦٩هـ).(٦)

٧-**الكسائي**: علي بن حمزة إمام النحاة الكوفيين، ويكنى أبا الحسن، وقيل له "الكسائي" من أجل أنه أحرم في كساء، توفي عام (١٨٩هـ). (٧)

يقول الناظم: (وليس يعمل بغيره في الحكم)،أي المتواتر الذي تترتب عليه أحكام شرعية مثل الصلاة، فإنها لا تصح القراءة فيها بغير المتواتر، (١) وأما غير المتواتر فلا يأخذ

---

(١) ينظر:معرفة القراء الكبار للذهبي (٨٢/١)، غاية النهاية لابن الجزري (١٨٨/١).

(٢) ينظر:معرفة القراء الكبار (٨٧/١)، غاية النهاية ص١٩٧

(٣) ينظر:معرفة القراء الكبار (٨٨/١)، غاية النهاية ص١٥٣

(٤) ينظر:معرفة القراء الكبار (١٠٠/١)، غاية النهاية ص١٢٧

(٥) ينظر:معرفة القراء الكبار (١١١/١)، غاية النهاية ص ١١٥

(٦) ينظر:معرفة القراء الكبار (١٠٧/١)، غاية النهاية ص ٤٢٢

(٧) ينظر:معرفة القراء الكبار (١٢٠/١)، غاية النهاية ص ٢٣٩

حكمه، بل يحمل على أنه تفسير ويُجرى مجرى التفسير،كقراءة سعد بن أبي وقاص ﷺ " وإن كان رجل يورث كلالة وله أخ أو أخت من أمه".(٢)

وهل يعمل بغير المتواتر؟ الجواب بينه الناظم بقوله:

والسَّبْعَةُ القُرَّاءُ مَا قَدْ نَقَلُوا ... فَمُتَواتِرٌ ، ولَيْسَ يُعْمَلُ
بِغَيْرِهِ في الحُكْمِ مَا لَمْ يَجْرِ ... مَجْرَى التَّفاسِيْرِ ، وإلاَّ فَادْرِ
قَوْلَيْنِ : إنْ عَارَضَهُ المَرْفُوعُ ... قَدِّمْهُ ، ذا القَولُ هُوَ المَسْمُوعُ

أي: أنَّ فيه خلافًا بين أهل العلم، فقيل يعمل بغير المتواتر، وقيل لا يعمل به، والجمهور على أنه يعمل به، قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" احتجاج أكثر العلماء بالقراءات التي صحت عن بعض الصحابة مع كونها ليست في مصحف عثمان ﷺ فإنها تضمنت عملاً وعلمًا، وهي خبر واحد صحيح فاحتجوا بها في إثبات العمل و لم يثبتوها قرآنًا؛ لأنها من الأمور العلمية التي لا تثبت إلا بيقين ".(٣)

فغير المتواتر من القراءات يحمل على التفسير ويعمل به، ويجرى مجرى التفسير، فإن عارضه حديثٌ مرفوعٌ فالمقدَّم الحديث المرفوع، وذلك لقوته؛ لأنه مسموع من النبي ﷺ، والقراءة غير المتواترة محمولة على أنها تفسير من الصحابة، فيجب أن يكون الحديث المرفوع هو المقدم.(٤)

ثم ذكر النوع الثاني من أنواع القراءات، وهو الآحاد فقال:

==

(١) ينظر:مواقع العلوم للبلقيني ص ٢٤٩

(٢) أخرجها الطبري في تفسيره (٦٢/٨) وابن أبي حاتم في تفسيره ( )، وسعد بن أبي وقاص أحد العشرة،وأول من رمى بسهم في سبيل الله وهو أحد الستة أهل الشورى توفي سنة (٥٥هـ)،ينظر: الإصابة (٧٣/٣).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٦٠/٣١)، وينظر: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (١٤٨/١) فقد حكى الخلاف في العمل بالقراءة غير المتواترة.

(٤) ينظر: مواقع العلوم ص٢٥٠، إتمام الدراية ص٣١

والثَّانِيُ : الآَحَادُ كالثَّلاثِةِ تَتْبَعُها قِرَاءَةُ الصَّحابَةِ

هذا النوع الثاني من القراءات التي ذكرها الناظم، وهو الآحاد، وهو ما صح سنده ولكن لا يصل إلى عدد التواتر، ومثّل له بقراءات القراء الثلاثة المتممة للعشرة وهم:

١- **أبوجعفر المدني**: يزيد بن القعقاع، تابعي مشهوركبير القدر، إمام أهل المدينة في القراءة، روى القراءة عنه الإمامُ نافع، توفي سنة(١٣٠هـ) (١)

٢- **يعقوب الحضرمي**: ابن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرمي البصري، إمام أهل البصرة ومقريها، توفي بالبصرة سنة (٢٠٥هـ) (٢)

٣-**خلف بن هشام**: ابن ثعلب البزار البغدادي، الإمام العلم، أبو محمد البزار البغدادي، أحد رواة الإمام حمزة الزيات، توفي سنة (٢٢٩هـ). (٣)

وقول الناظم:(تتبعها قراءة الصحابة)، أي: تتبع قراءات القراء الثلاثة في كونها آحاداً التي صح إسنادها و لم تبلغ مبلغ التواتر قراءاتُ الصحابة، إذ لا يظن بهم القراءة بالرأي.(٤)

ثم ذكر النوع الثالث من أنواع القراءات، وهو الشاذ فقال:

والثَّالِثُ: الشَّاذُ الَّذي لَمْ يَشْتَهِرْ مِمَّا قَرَاهُ التَّابِعُونَ واسْتُطِرْ

هذا النوع الثالث من أنواع القراءات التي ذكرها الناظم، وهو الشاذ الذي لم يشتهر، إما لمخالفته، أو لضعف إسناده، كقراءة التابعين ومن بعدهم، مما سُطر ودُوِّن في التفاسير وفي كتب القراءات والحديث. (٥)

والناظم تبع في هذا التقسيم السيوطي في النُقاية الذي تبع فيه البُلقيني، فجعل القراءات ثلاثة أنواع: متواتر، وهي القراءات السبع، وآحاد، وهي القراءات الثلاث المتممة للعشر،

---

(١) ينظر:معرفة القراء الكبار (٧٢/١)، غاية النهاية ص ٤٤٦

(٢) ينظر:معرفة القراء الكبار (١٥٧/١)، غاية النهاية ص٤٤٨

(٣) ينظر:معرفة القراء الكبار (٢٠٨/١)، غاية النهاية ص ١٢٠

(٤) ينظر:مواقع العلوم ص٢٥٠ إتمام الدراية ص٣١

(٥) ينظر:مواقع العلوم ص٢٤٦ إتمام الدراية ص٣١

وكذا قراءات الصحابة، وما سواها فهو شاذ من قراءة التابعين ومن بعدهم، إلا أن السيوطي -رحمه الله- خالف البُلقينيَ في هذا التقسيم كما صرح بذلك في الإتقان ورجَّح أنَّ الثلاث من المتواتر،(١) وهو ما ذهب إليه المحققون من أهل العلم من أن القراءات العشر متـــواترة، وبناء عليه تكون القراءات نوعين: متواترة وشاذة، فالمتواترة هي العشر، والشاذة ما سواها، اعتماداً في ذلك على الضوابط التي أوردها الناظم سواء أكانت القراءة من القراءات السبع، أو العشر، أو غيرها، إذْ يقول:

ولَيْسَ يُقْرَأُ بِغَيْرِ الأَوَّلِ وَصِحَّةُ الإِسْنَادِ شَرْطٌ يَنْجَلِيْ
لَهُ كَشُهْرَةِ الرِّجَالِ الضَّبْطِ وِفَاقُ لَفْظِ العَرَبِيْ والخَطِّ

وقوله: (ولَيْسَ يُقْرَأُ بِغَيْرِ الأَوَّلِ)، أي: بالقراءة المتواترة مما حُكم عليه بأنـــه آحـــاد أوشاذ، فهو مما لا تصح القراءة به، ثم شرع في بيان ضوابط القراءة المتواترة التي لا تصـــح القراءة إلا بها ، وهي على النحو التالي: (٢)

١- أن تكون القراءة صحيحة السند، ووضحه بقوله: (وَصِحَّةُ الإِسْنَادِ)، أي: وصحة الإسناد باتصاله وثقة رجاله وضبطهم وشهرتهم.

وقوله:(شَرْطٌ يَنْجَلِيْ له) أي: للقرآن، أي لكونه قرآناً.

وقوله:(كَشُهْرَةِ الرِّجَالِ الضَّبْطِ)، اتصال السند وثقة رجاله وضبطهم وشهرتهم، وهذا هو الضابط الأول من ضوابط القراءة المتواترة التي لا تصح القراءة إلا بها.

٢ - موافقة القراءة للِّغة العربية بوجه من الوجوه: سواء أكان أفصح أم فصيحًا؛ لأن القراءة سُنَّة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها بالإسناد لا بالرأي، وقد وضحه بقوله:(وِفَـــاقُ لَفْظِ العَرَبِيْ) أي:موافقة اللغة العربية، وذلك كقراءة ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾،(٣) بالجر.

---

(١) ينظر:الإتقان في علوم القرآن (٢٥٨/١) .

(٢) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات لمكي ص ٣٩ ، النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢١/١) ، المنهاج في الحكم على القراءات د. إبراهيم الدوسري ص٨، ١٨

(٣) سورة المائدة، الآية (٦).

٣- وأن توافق القراءة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وأوضحه بقوله: (وِفَاقُ لَفْظِ العَرَبِيْ والخَطِّ)،أي: موافقة خط مصحف الإمام الخليفة عثمان ﷺ، بخلاف ما خالفه وإن صح سنده؛ لأنه مما نسخ بالعرضة الأخيرة، أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني. والمراد بموافقة المصحف موافقة أحد المصاحف العثمانية؛ فإنه قد ثبت في بعضها دون بعض،كقراءة ابن عامر: ﴿ **وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا** ﴾،(١) بغير الواو، وقراءة: ﴿ **جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ** ﴾،(٢) بإثبات الباء في الاسمين ونحو ذلك؛ فإنَّ ذلك ثابت في المصحف الشامي، وكقراءة ابن كثير: ﴿ **جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ** ﴾،(٣) بزيادة "من"؛ فإنَّ ذلك ثابت في المصحف المكي.(٤)

ومتى اختل أحد هذه الضوابط الثلاثة حكم على القراءة بأنها شاذة أو ضعيفة لا يقرأ بها.

يقول ابن الجزري:" كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف ". (٥)

---

(١) سورة البقرة، الآية (١١٦).

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٨٤) .

(٣) سورة التوبة، الآية (١٠٠)

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢١/١) .

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر (١٩/١)، وابن الجزري محمد بن محمد بن علي ، أبو الخير الدمشقي الشهير بابن الجزري، مقرئ مجود محدث حافظ مفسر، ولد ونشأ في دمشق وبنى فيها مدرسة سماها دار القرآن، توفي سنة (٨٣٣هـ)، ينظر: شذرات الذهب (٢٠٣/٧).

الرابع : قِراءَاتُ النَّبيِّ ﷺ

وعَقَدَ الحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ ... بَابَاً لها ، حَيْثُ قَرَا بِمَلِكِ
كذَا الصِّراطُ ، رُهُنٌ ، ونُنْشِزُ ... كذاكَ لا تَجْزِي بتا يَا مُحْرِزُ
أَيْضاً بِفَتْحِ يَاءِ أَنْ يَغُلاَّ ... والعَيْنُ بِالعَيْنِ بِرَفْعِ الأُوْلَى
دَرَسْتَ ، تَسْتَطيعُ ، مِنْ أَنْفسِكُمْ ... بِفَتْحِ فَا مَعنَاهُ مِنْ أَعْظَمِكُمْ
أَمَامَهُمْ قَبْلَ مَلِكْ صَالِحَةِ ... بَعْدَ سَفينةٍ وهَذِيْ شَذَّتِ
سَكْرَى ومَا هُمُ بِسَكْرَى أَيْضا ... قُرَّاتُ أَعْيُنٍ لِجَمْعٍ تُمْضَى
واتَّبَعَتْهُمْ بَعْدَ ذُرِّيَتِهِمْ ... رَفارِفَاً عَبَاقِرِيَّ جَمْعُهُمْ

هذا النوع الرابع من العِقد الثاني مما يرجع إلى السند، وهو في القراءات التي تلقيت بالسند عن النبي ﷺ، وأنَّ أبا عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) قد عقد لها باباً في كتابه المستدرك على الصحيحين.(١)

ثم ساق أمثلة منها فقال:

وعَقَدَ الحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ ... بَابَاً لها ، حَيْثُ قَرَا بِمَلِكِ

يقول:قراءة "**مَلِكِ** "، الواردة في قوله تعالى: ﴿ **مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ** ﴾،(٢) بلا ألف، وهي قراءة الجمهور إلا عاصماً والكسائي فقد قرأها بإثبات الألف، "**مَالِكِ** ".(٣)

ومن الأمثلة التي أوردها الناظم قوله:

---

(١) ينظر: المستدرك (٢/٢٥٠) وكذلك أخرج نحوه الترمذي في سننه، وعقد باباً في القراءات (٥/١٨٥)، والحاكم: محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري، الشهير بالحاكم، أبو عبد الله: من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه، ولي قضاء نيسابور، توفي فيها سنة (٤٠٥هـ)، ينظر:سير أعلام النبلاء (٣٣/١٥٧).

(٢) سورة الفاتحة، الآية (٤).

(٣) ينظر: السبعة لابن مجاهد ص١٠٤، التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص١٥

كذَا الصِّراطُ ، رُهُنٌ ، ونُنْشِزُ كذاكَ لا تَجْزِي بِتا يَا مُحْرِزُ

أي: وكذلك قراءة "**الصِّراطُ** "، كما في قولـــه تعـــالى:﴿ **ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ** ﴾،(١) بالصاد، وهي قراءة الجمهور عدا قنبلاً فإنه قرأ بالسين، وخلفاً بإشمام الصاد الزاي.(٢)

ومنها قراءة:(**فَرُهُنٌ**)، في قوله تعالى: ﴿ **فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ** ﴾ ،(٣) بضم الراء والهاء بلا ألف، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وقرأ الباقون (فرهان) بكسر الراء وفتح الهاء بألف بعدها.(٤)

ومنها قراءة:(**نُنْشِزُها**)،في قوله تعالى: ﴿ **كَيۡفَ نُنشِزُهَا** ﴾،(٥) بضم النون الأولى مع سكون الثانية وكسر الشين، وهي قراءة الكوفيين وابن عامر الشامي، وقرأ الباقون ننشرها، بفتح النون الأولى، وبالراء بدل الزاي.(٦)

ومنها قراءة:(**لا تَجْزِي**)،في قوله تعالى:﴿ **لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا** ﴾،(٧) بفتح تاء التأنيث، وهي قراءة جميع القراء.

وقول الناظم في آخر البيت :(يَا مُحْرِزُ)، نداء لطالب العلم،أي: يا محرزاً للفائـــدة، حافظاً لها، من أحرزت المتاع: إذا جعلته في الحرز وفي الحفظ،حث منه على اغتنام الفوائد.

ومن الأمثلة التي ساقها الناظم قوله:

---

(١) سورة الفاتحة، الآية (٤).

(٢) ينظر: السبعة ص١٠٥،النشر (٣١٠/١)، وقنبل: هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي مولاهم المكي،أحد رواة الإمام ابن كثير، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ عليه خلق كثير منهم أبو بكر بـــن مجاهـــد ،تـــوفي ســـنة (٢٩١هـــ) ينظر:معرفة القراء الكبار (٢٣٠/١)، غاية النهاية ص٢٧٧

(٣) سورة البقرة،الآية (٢٨٣) .

(٤) ينظر: السبعة ص١٩٤،التيسير في القراءات السبع ص٦٧

(٥) سورة البقرة،الآية (٢٥٩).

(٦) ينظر: السبعة ص١٨٩، التيسير في القراءات السبع ص٦٥ والكوفيون: حمزة والكسائي وعاصم.

(٧) سورة البقرة،الآية (٤٨) .

أَيْضاً بِفَتْحِ يَاءِ أَنْ يَغُلاَّ والعَيْنُ بِالعَيْنِ بِرَفْعِ الأُوْلَى

يقول: وأيضاً قراءة:(**أَنْ يَغُلَّ**)، بفتح الياء وضم الغين مبنياً للفاعل، وذلك في قوله:﴿ **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ** ﴾،(١) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم، وقرأ الباقون أن يُغَلَّ بضم الياء وفتح الغين مبنياً للمفعول. (٢)

والألف المتصلة بالفعل في آخر الشطر الأول من البيت ألف الإطلاق.

وأيضاً قراءة:(**والعَيْنُ بِالعَيْنِ**)، وذلك في قوله تعالى:﴿ **وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ** ﴾،(٣) برفع نون العين الأولى، وهي قراءة الكسائي، وقرأ الباقون بالنصب. (٤)

ومن الأمثلة التي يسوقها يقول الناظم قوله:

دَرَسْتَ ، تَسْتَطيعُ ، مِنْ أَنْفَسِكُمْ بِفَتْحِ فَا مَعنَاهُ مِنْ أَعْظَمِكُمْ

أي:قراءة:(**دَرَسْتَ**)، وذلك في قوله:﴿ **وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ** ﴾،(٥) بسكون السين وفتح التاء، ومعناها:قرأت وتعلمت، وهي قراءة نافع وحمزة والكسائي وعاصم، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (دارست) بألف بعد الدال، أي: دارست غيرك، وقرأ ابن عامر بغير ألف وبفتح السين وسكون التاء، بمعنى زالت وامَّحت. (٦)

ومنها قراءة:(**تَسْتَطيعُ**)، في قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ** ﴾،(٧) بالتاء الفوقية وبنصب ربك، بمعنى: تستطيعُ تسأل ربَّك، وهي قراءة الكسائي، وقرأ الباقون بالياء والرفع، والاستفهام بمعنى الطلب. (١)

---

(١) سورة آل عمران،الآية (١٦١) .

(٢) ينظر: السبعة ص٢١٨ التيسير ص٧٠

(٣) سورة المائدة،الآية (٤٥).

(٤) ينظر: السبعة ص٢٤٤ التيسير ص٧٤

(٥) ينظر: سورة الأنعام،الآية (١٠٥) .

(٦) ينظر: السبعة ص٢٦٤ ، التيسير ص٧٨ ،الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي (٤٤٤/١).

(٧) سورة المائدة الآية (١١٢).

ومنها قراءة:(**مِنْ أَنْفَسِكُمْ**)، الواردة في قولـــه تعـــالى:﴿ **لَقَد جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ** ﴾،(٢) بفتح الفاء من النفاسة بمعنى: من أعظمكم قدراً وجلالةً، وهي قراءة ابن محيصن، وقراءة الباقين (مِنْ أَنْفُسِكُمْ) بضم الفاء جمع نفس. (٣)

ومن الأمثلة التي يسوقها الناظم قوله:

أَمَامَهُمْ قَبْلَ مَلِكْ صَالِحَةِ بَعْدَ سَفينةٍ وهَذِيْ شَذَّتِ

ومنها قراءة:(**أَمَامَهُمْ**)، قبل كلمة ملك في قوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ** ﴾،(٤) وهي قراءة ابن عباس ﷺ وسعيد بن جبير، وهي قراءة شاذة،(٥)كما بينه الناظم بقوله: (وهذي شذت)، والقراءة المتواترة هي: ﴿ **وَكَانَ وَرَآءَهُم** ﴾

وكذلك قراءة: (**صالحة**) بعد لفظ سفينة، في قوله تعالى: ﴿ **يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ﴾ وهي قراءة عثمان وابن مسعود وأبيّ بن كعب ﷺ، وهي قراءة شاذة (٦)،كما بينه الناظم بقوله:(وهذي شذت)، والقراءة المتواترة هي: ﴿ **وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ﴾ من غير زيادة صالحة.

ومن الأمثلة التي يسوقها الناظم قوله:

==

(١) ينظر:السبعة ص٢٤٩ التيسير ص٧٥، الكشف عن وجوه القراءات السبع (٤٢٢/١) .

(٢) سورة التوبة الآية (١٢٨).

(٣) ينظر: البحر المحيط (١٢١/٥)، وابن محيصن: محمد بن عبد الرحمن السهمي مولاهم المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة، روى له مسلم ،كان شيخاً لأبي عمرو،توفي سنة (١٢٣هـــ)، ينظر: معرفة القراء الكبار ص٩٩، غاية النهاية (٣٥٠/١)

(٤) سورة الكهف (٧٩)

(٥) ينظر: المحرر الوجيز (٥٦٤/٣)، البحر المحيط (١٤٥/٦)،

(٦) ينظر: المحرر الوجيز (٥٦٤/٣) ،البحر المحيط (١٤٥/٦)، وهؤلاء الصحابة الثلاثة ستأتي ترجمتم مفصلة في النوع الخامس والسادس من العقد الثاني.

سَكْرَى ومَا هُمُ بِسَكْرَى أَيْضا قُرَّاتُ أَعْيُنٍ لِجَمْعٍ تُمْضَى

يقول: ومنها قراءة :(**سَكْرَى ومَا هُمُ بِسَكْرَى**)، الواردة في قوله تعالى:﴿ **وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ** ﴾، (١) بفتح الأول وسكون الثاني في الموضعين، وهي قراءة الأخوين:حمزة والكسائي، وقرأ الباقون (سكارى)، بضم السين وفتح الكاف مع الألف.(٢)

ومنها قراءة:(**قُرَّاتُ أَعْيُنٍ**)، الواردة في قوله تعالى:﴿ **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ** ﴾،(٣) بالجمع وهي قراءة ابن مسعود وأبي هريرة وأبي الدرداء ﷺ (٤)، وقرأ الباقون: ﴿ **قُرَّةِ أَعْيُنٍ** ﴾،بالإفراد.

وقول الناظم في آخر البيت:(لِجَمْعٍ تُمْضَى) أي: قرأها جماعة ممن مضى وتقدم.

ومن الأمثلة التي يسوقها الناظم قوله:

واتَّبَعَتْهُمْ بَعْدَ ذُرِّيَّتِهِمْ رَفارِفاً عَبَاقِرِيَّ جَمْعُهُمْ

يقول: ومن تلك القراءات قراءة :"**واتَّبَعَتْهُمْ**"، في قوله تعالى:﴿ **وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم** ﴾،(٥) بتاء التأنيث بعدها لفظ (ذريتهم) بالإفراد، وهي قراءة السبعة إلا أبا عمرو، فإنه قرأ (وأتبعناهم ذرياتهم)، بهمزة قطع وإسكان التاء والعين، ونون مفتوحة فألف بعدها، وجمع ذرياتهم ووافقه على الجمع ابن عامر.(٦)

---

(١) سورة الحج الآية (٢).

(٢) ينظر:السبعة ص٤٣٤ التيسير ص١٠٦

(٣) سورة السجدة الآية (١٧).

(٤) ينظر: المحررالوجيز (٤١٨/٤)، البحر المحيط (١٩٧/٧)، وأبو الدرداء تأتي ترجمته مفصلة في النوع الخامس.

(٥) سورة الطور الآية (٢١).

(٦) ينظر:السبعة ص٦١٢ التيسير ص١٣٠

وكذلك قراءة: " **رَفارِفَ وعَبَاقِرِي** "، في قولـــه تعـــالى: ﴿ **مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ** ﴾،(١) بصيغة الجمع، ولذا قال الناظم:(جَمْعُهُمْ)،أي: ثابت لهما، وهـــي قراءة عثمان ﷺ وابن محيصن ، والباقون بالإفراد فيهما.(٢)

هذا ما أورده الناظم من قراءات النبي ﷺ مما أخرجه الحاكم في المستدرك من كتـــاب التفسير، وقد أخرج غيرَ ما ذكر الناظمُ أيضاً، وهذه القراءات المرفوعة للنبي ﷺ منها ما هو متواتر، ومنها ما هو شاذ كما تقدم، والله أعلم.

---

(١) سورة الرحمن الآية (٧٩) .

(٢) ينظر: المحررالوجيز (٥/٢١٥) ، البحر المحيط (٨/١٩٨).

الخامس والسادس: الرواةُ والحُفَّاظُ من الصحابة والتابعين

عَليٌّ ، عُثْمانُ ، أُبيٌّ ، زَيْدُ ... ولابنِ مَسعُودٍ بِهذا سَعْدُ
كذا أَبُو زَيْدٍ ، أَبو الدَّرْدا كَذَا ... مُعاذٌ بنُ جَبَلٍ ، وأَخَذَا
عَنْهُمْ أَبُو هُرَيْرَةٍ مَعَ ابْنِ ... عَبَّاسٍ ، ابنُ سَائِبٍ ، والمَعْنِي
بِذَيْنِ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ مَنْ شُهِرْ ... مِنْ تَابِعِيٍّ فالَّذِي مِنْهُمْ ذُكِرْ
يَزِيْدُ أَيْ مَنْ أَبُهُ القَعْقَاعُ ... والأَعْرَجُ بنُ هُرْمُزٍ قَدْ شَاعُوا
مُجَاهِدٌ ، عَطَا ، سَعِيْدٌ ، عِكْرِمَةْ ... والحَسَنُ ، الأَسْوَدُ ، زِرٌّ ، عَلْقَمَةْ
كذاكَ مَسْرُوقٌ ، كذا عَبِيْدَةْ ... رُجُوعُ سَبْعةٍ لَهُمْ لا بُدَّ هْ

هذا النوع الخامس والسادس من العِقد الثاني مما يرجع إلى السند، وهو مما يتعلق بالرواة والحفاظ من الصحابة والتابعين الذين اشتهروا بحفظ القرآن وإقرائه.

والذين اشتهروا بالحفظ والإقراء من الصحابة رضوان الله عليهم لا يحصون، وقد أورد الناظم هنا عدداً منهم فقال:

عَليٌّ ، عُثْمانُ ، أُبيٌّ ، زَيْدُ ... ولابنِ مَسعُودٍ بِهذا سَعْدُ

يذكر الناظم هنا أسماء الحفاظ من الصحابة الذين اشتهروا بحفظ القرآن وإقرائه، فيبدأ بالصحابي الجليل علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله ﷺ، وصهره على ابنته فاطمة، أحد السابقين إلى الإسلام ورابع الخلفاء الراشدين، له فضائل كبيرة ومناقب عظيمة، روي عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: ما رأيت أقرأ من علي رضي الله عنه، عرض القرآن على النبي ﷺ، قتل شهيداً سنة (٤٠هـ) بالكوفة وله ثلاث وستون سنة رضي الله عنه.(١)

ومن الحفاظ الذين ذكرهم الناظم الخليفة الراشد عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، أحد السابقين الأولين، وأحد من جمع القرآن حفظاً على عهد رسول

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٥) غاية النهاية ص٢٤٤

الله ﷺ وعرضه عليه، عرض عليه القرآنَ المغيرةُ بن أبي شهاب المخزومي وأبو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وغيرهم، تزوج بابنة رسول الله ﷺ رقية؛ فلما توفيت تزوج بأختها أم كلثوم، تولى خلافة المسلمين بعد مقتل عمر ﷺ قتل شهيداً سنة (٣٥هـ) وله اثنتان وثمانون سنة ﷺ.(١)

ومنهم أبي بن كعب بن قيس، أبو المنذر الأنصاري المدني سيد القراء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي ﷺ القرآن العظيم، وقرأ عليه النبي ﷺ بعض القرآن للإرشاد والتعليم، قرأ عليه القرآنَ من الصحابة ابنُ عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب، ومن التابعين عبد الله بن عياش، وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية الرياحي، مات سنة (٢١هـ) ﷺ.(٢)

ومنهم زيد بن ثابت بن الضحاك بن مالك بن النجار، أبو خارجة الأنصاري الخزرجي المقري الفرضي كاتب النبي ﷺ وأمينه على الوحي وأحد الذين جمعوا القرآن على عهده ﷺ من الأنصار وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر الصديق ﷺ ثم لعثمان ﷺ حين جهزها إلى الأمصار، عرض القرآن على النبي ﷺ، وقرأه عليه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس، ومن التابعين أبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية الرياحي، توفي سنة (٤٥هـ) ﷺ.(٣)

ومنهم عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن هذيل الهذلي، أحد السابقين، عرض القرآن على النبي ﷺ، عرض عليه الأسود والحارث بن قيس وزر بن حبيش وعَبيدة السلماني وأبو عبد الرحمن السلمي ومسروق، قال ﷺ: " من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءةَ ابن أم عبد"،(٤) وكان يقول حفظت من فِيِّ رسول الله ﷺ بضعة وسبعين سورة، وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش، وفد من الكوفة إلى

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٤) غاية النهاية ص٢٢٦

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٨) غاية النهاية ص١٣

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٦) غاية النهاية ص١٣٠

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (١/٢١١) قال محققه: إسناده حسن.

المدينة فمات بها آخر سنة (٣٢هـ) ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنةﷺ.(١)

فهؤلاء المذكورون الخمسة من حفاظ الصحابة، وقد ذكرهم الناظم في البيت الأول وختمه بالثناء على ابن مسعود بقوله :(ولابنِ مَسعُودٍ بِهذا سَعْدُ)،أي: بهذا الحفظ والإقراء سَعدٌ أي: سعادة وحظ من الفلاح، إذ هو من مشاهير من الصحابة الذين اشتهروا بحفظ القرآن وإقرائه.

ثم يواصل الناظم ذكر مشاهير الحفاظ من الصحابة فيقول:

كذا أَبُو زَيْدٍ ، أَبو الدَّرْدا كَذَا مُعاذُ بنُ جَبَلٍ ، وأَخَذَا

أي: ومن الرواة والحفاظ من صحابة النبي ﷺ الذين اشتهروا بحفظ القرآن وإقرائه: أبو زيد ابن السكن، وهو قيس بن السكن بن قيس، أبو زيد الأنصاري، أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ كما جاء في الصحيحين عن أنس ﷺ :" جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أُبَيٌّ ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت، قلتُ لأنس: من أبو زيد ؟ قال أحد عمومتي "،(٢) وقد مات أبو زيد، ولم يترك عقبًا، وكان بدريًا ﷺ.(٣)

ومنهم أبو الدرداء: عويمر بن زيد، ويقال: ابن عامر بن غنم، أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي، حكيم هذه الأمة، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ بلا خلاف، وهو معدود فيمن تلا على النبي ﷺ، تصدر للإقراء بدمشق في خلافة عثمان، وقبل ذلك، ولي قضاء دمشق، توفي سنة (٣٢هـ)، ولم يخلف بعده بالشام مثله ﷺ.(٤)

ومنهم معاذ بن جبل بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأنصاري ﷺ، أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ، وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وهو الذي أمر

---

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار (٣٢/١) غاية النهاية ص٢٠٤

(٢) صحيح البخاري (١٣٨٦/٣) برقم (٣٥٩٩)، صحيح مسلم (١٩١٤/٤) برقم (١١٩).

(٣) ينظر: صحيح البخاري (٨١/٥) برقم (٣٩٩٦)، غاية النهاية ص٢٨٧

(٤) ينظر:معرفة القراء الكبار (٤٠/١) ،غاية النهاية في طبقات القراء ص٢٩٦

النبي ﷺ بالأخذ عنه، وهو أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام، توفي بالشام في طاعون عمواس سنة (١٨هـ)، وله ثلاث وثلاثون سنة ﷺ.(١)

هؤلاء الثلاثة من مشاهير الصحابة الذين اشتهروا بحفظ القرآن وإقرائه إضافة إلى الخمسة السابقين، ليكون مجموع من ذكرهم الناظم من مشاهير الصحابة الذين اشتهروا بحفظ القرآن وإقرائه ثمانية؛ ولا يعنى هذا الحصر، بل هم كُثُرٌ، ثم رتب على هؤلاء المذكورين من أخذ عنهم من الصحابة والتابعين الحفظ والإقراء، فقال في آخر البيت:(وأخذا) بألف الإطلاق .

ثم ساقهم فقال:

عَنْهُمْ أَبُو هُرَيْرَةٍ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، ابنُ سَائِبٍ ، والمَعْنِي
بِذَيْنِ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ مَنْ شُهِرْ مِنْ تَابِعِيٍّ فالَّذِي مِنْهُمْ ذُكِرْ

أي: أخذ عن هؤلاء الصحابة الثمانية الذين تقدم ذكرهم واشتهروا بحفظ القرآن وإقرائه عددٌ من الصحابة والتابعين، منهم أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل، اختلف في اسمه والأشهر أنه عبد الرحمن، وكان اسمه في الجاهلية عبدَ شمس، أسلم هو وأُمُّه سنة سبع وأخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب، عرض عليه عبدُ الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر المدني، ومناقبه وفضائله وتواضعه وعلمه أكثر من أن تحصى، وأشهر من أن تذكر، كان يجزىء الليل ثلاثة أجزاء: جزء للقرآن، وجزء للنوم، وجزء يتذكر فيه حديث رسول الله ﷺ، تنتهي إليه قراءة أبي جعفر ونافع، توفي سنة (٥٨هـ)، وله ثمان وسبعون سنة ﷺ.(٢)

ومنهم عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو العباس الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ بحر التفسير وحبر الأمة، حفظ القرآن في زمن النبي ﷺ ثم عرض القرآن كله على أُبي بن كعب و زيد بن ثابت، وقرأ على علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، عرض عليه القرآنَ

(١) ينظر:سير أعلام (٣٩٢/١) ،غاية النهاية في طبقات القراء ص٤٠٩

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار (٤٣/١)، غاية النهاية ص١٦٤

سعيدُ بن جبير وعكرمة وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، ومناقبه أكثر من أن تحصى، كفَّ بصره آخر حياته، توفي بالطائف سنة (٦٨هـ)،رضي الله عنه.(١)

ومنهم عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم، أبو السائب، وقيل: أبو عبد الرحمن، المخزومي قارئ أهل مكة، من صغار الصحابة، أخذ القراءة عرضاً عن أُبيٍّ كعب وعمر بن الخطاب، عرض عليه القرآنَ مجاهدُ بنُ جبر وعبدُ الله بن كثير، توفي سنة(٧٠هـ) رضي الله عنه.(٢)

وقد أخذ هؤلاء الثلاثة المذكورون ممن تقدم ذكرهم من الصحابة لأسباب، منها تأخر إسلام أبي هريرة، وصِغَر ابن عباس وابن السائب، وتخصيص الناظم هذين الأخيرين بعبدالله بقوله:(والمَعْنِي بِذَيْنِ عَبْدُ الله)، لإزالة اللبس فقد يتوهم أن ابن عباس غير عبد الله وكذا ابن السائب، فأصبح مجموع من ذكرهم الناظم ممن اشتهروا بحفظ القرآن وإقرائه من الصحابة أحد عشر، وأما غيرهم ممن لم يذكر من الصحابة الأجلاء كُثُر لايحصون، واقتصاره على من ذكر لشهرتهم.

ثم ذكر الناظم من اشتهر بالحفظ والإقراء من التابعين- وهم كثيرون – فذكر عدداً من المشهورين منهم فقال:

يَزِيْدُ أَيْ مَنْ أَبُهُ القَعْقَاعُ والأَعْرَجُ بنُ هُرْمُزٍ قَدْ شَاعُوا

أي: من التابعين الذين اشتهروا بحفظ القرآن وإقرائه أبو جعفر يزيد بن القعقاع، الإمام المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآنَ على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة، وروى عنهم. وروى القراءةَ عنه نافعُ بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، وعيسى بن وردان وأبو عمرو وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وإسماعيل ويعقوب ابناه وميمونة بنته، قال يحيى بن معين: كان إمام أهل

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار (١/٤٥)، غاية النهاية ص١٦٨

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار (١/٤٧)، غاية النهاية ص١٨٩

المدينة في القراءة، وقال مالك: كان أبو جعفر رجلاً صالحاً يقرئ الناس بالمدينة، مات بالمدينة سنة (١٣٠هـ). (١)

وقول الناظم: (أَيْ مَنْ أَبُهُ القَعْقَاعُ)، أي من أبوه، وهي لغة في الأسماء الستة، وتعرف بلغة النقص.(٢)

ومن التابعين أيضاً عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ومعظم روايته عن أبي هريرة، روى القراءةَ عنه عرضاً الإمامُ نافعُ، نزل الإسكندرية فمات بها سنة (١١٧هـ).(٣)

ومن التابعين ما ذكرهم الناظم بقوله:

مُجَاهِدٌ ، عَطَا ، سَعِيْدٌ ، عِكْرِمَةْ والحَسَنُ ، الأَسْوَدُ ، زِرٌّ ، عَلْقَمَةْ

أي: منهم مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي أحد أعلام التابعين، والأئمة المفسرين، قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس بضعاً وعشرين ختمة، وقيل ثلاثين عرضة، ومن جملتها ثلاث، سأله عن كل آية فيم كانت؟ أخذ عنه القراءةَ عرضاً عبدُ الله بن كثير وابن محيصن وأبو عمرو بن العلاء ، قال قتادة:" أعلم من بقي بالتفسير مجاهد". مات سنة (١٠٣هـ)، وقد نيف على الثمانين.(٤)

ومنهم عطاء، والناظم أطلق و لم يعين فقد يريد به عطاء بن أبي رباح، وعطاء بن يسار، فيكون من باب استعمال المفرد للاثنين وقد صرح بهما السيوطي في النقاية.(٥)

---

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار (٦٨/١)، غاية النهاية ص٤٤٦

(٢) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (٤٤/١)

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار (٧٧/١)، غاية النهاية ص١٦٨

(٤) ينظر: معرفة القراء الكبار (٦٦/١)، غاية النهاية ص٢٩٣

(٥) ينظر: إتمام الدراية لقراء النقاية ص٣٤

وعطاء بن أبي رباح: بن أسلم أبو محمد القرشي مولاهم المكي، أحد الأعلام، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى القراءة عن أبي هريرة، عرض عليه أبو عمرو، قال ابن معين:حج سبعين حجة، مات سنة (١١٥هـ)، وله ثمان وثمانون سنة.(١)

وأما عطاء بن يسار فهو أبو محمد الهلالي المدني القاص، مولى ميمونةَ زوجِ النبي ﷺ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أدرك زمن عثمان وهو صغير وروى عن مولاته، وعن أبي بن كعب وزيد بن ثابت، روى عنه زيد بن أسلم وشريك، مات سنة (١٠٣هـ).(٢)

ومن التابعين الذين ذكرهم الناظم سعيدُ بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم، أبو محمد ويقال: أبو عبد الله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير، عرض القرآن على عبد الله بن عباس، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء والمنهال بن عمرو، قتله الحجاج بواسط شهيداً سنة (٩٥هـ) وله تسع وأربعون سنة.(٣)

ومنهم عكرمه مولى بن عباس: أبو عبد الله المفسر، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، روى عن مولاه ابن عباس، وعن أبي هريرة وابن عمر، عرض عليه القرآن علباءُ بن أحمد وأبو عمرو بن العلاء، وروى عنه خلق واعتمده البخاري، وأخرج له مسلم، مات سنة (١٠٥هـ).(٤)

ومنهم الحسن البصري بن أبي الحسن بن يسار، الإمام أبو سعيد البصري، إمام أهل زمانه علماً وعملاً، قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري وعلى أبي العالية عن أُبي وزيد وعمر، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء، وسلام بن سليمان الطويل ويونس بن عبيد وعاصم الجحدري، رُويَ عن الشافعي -رحمه الله- أنه قال لو أشاء أقول

(١) ينظر:سير أعلام النبلاء (٨٦/٩) ، غاية النهاية ص٢٢٩

(٢) ينظر:سير أعلام النبلاء (٥/٨) ، غاية النهاية ص٢٢٩

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار (٦٨/١)، غاية النهاية ص١٣٤

(٤) ينظر:سير أعلام النبلاء (١١/٩) ، غاية النهاية ص غاية النهاية ص٢٣٠

إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته. ومناقبه جليلة وأخباره طويلة، توفي سنة (١١٠هـ).(١)

ومنهم الأسود بن يزيد: بن قيس بن يزيد أبو عمرو النخعي الكوفي الإمام الجليل، قرأ على عبد الله بن مسعود، وروى عن الخلفاء الأربعة وكان يختم القرآن كل ست ليال، قرأ عليه إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب، توفي سنة (٧٥هـ). (٢)

ومنهم زر بن حبيش بن خباشة أبو مريم، ويقال: أبو مطرف الأسدي الكوفي، عرض على عبد الله بن مسعود و عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، عرض عليه عاصمُ بن أبي النجود وسليمان الأعمش ويحيى بن وثّاب، قال عاصم: ما رأيت أقرأ من زر، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية، مات سنة (٨٢هـ).(٣)

ومنهم علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك، أبو شبل النخعي الفقيه الكبير عمُّ الأسود بن يزيد وخالُ إبراهيم النخعي، ولد في حياة النبي ﷺ، وأخذ القرآن عرضاً من ابن مسعود وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء وعائشة، عرض عليه القرآنَ إبراهيمُ النخعي وأبو إسحاق السبيعي وعبيد بن نضلة ويحيى بن وثاب، وكان أشبه الناس بابن مسعود سمتًا وهدياً وعلماً، مات سنة (٦٢هـ).(٤)

ومن التابعين أيضًا من ذكرهم الناظم بقوله:

كذاكَ مَسْرُوقٌ ، كذا عَبِيْدَةْ رُجُوعُ سَبْعةٍ لَهُمْ لا بُدَّ هْ

أي: من التابعين الحفاظ الذين اشتهروا بحفظ القرآن وإقرائه مسروقُ بن الأجدع، بن مالك، أبو عائشة، ويقال أبو هشام الهمداني الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود، وروى عن أبي بكر وعمر وعلي وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم،

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار (٦٥/١)، غاية النهاية ص١٠٣

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار(٥٠/١) غاية النهاية ص٧٤

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨٢/٧) غاية النهاية ص١٢٩

(٤) ينظر: معرفة القراء الكبار(١/ ٥١) غاية النهاية ص٢٣٠

روى القراءةَ عنه عرضاً يحيى بن وثاب، قال مسروق: وكان عبد الله يقرئنا القرآن في المسجد ثم يجلس بعد يفتي الناس، توفي سنة (٦٣هـ). (١)

ومنهم عَبيده –بالفتح- بن عمروالسلماني، أبو مسلم، وقيل: أبو عمرو الكوفي التابعي الكبير، أسلم في حياة النبي ﷺ و لم يره فهو من المخضرمين، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود، وروى عنه وعن علي، أخذ القراءة عنه عرضاً إبراهيمُ النخعي وأبو إسحاق، وروى عنه ابن سيرين، توفي سنة (٧٢هـ).(٢)

فهؤلاء المذكورون من الصحابة الأجلاء والتابعين الأخيار هم مرجع القراء السبعة، وغيرهم من القراء ،كما قال الناظم:(رُجُوعُ سَبْعةٍ لَهُمْ لا بُدَّ هْ)، فإن نافعاً أخذ عن أبي جعفر، وابنُ كثير أخذ عن عبد الله بن السائب، وأبو عمرو أخذ عن أبي جعفر ومجاهد، وابن عامر أخذ عن أبي الدرداء، وعاصم أخذ عن زر بن حبيش، وحمزة أخذ عن عاصم، والكسائي أخذ عن حمزة، رضي الله عنهم أجمعين.

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٦٦/٧) غاية النهاية ص٤٠٦

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٤١)، غاية النهاية ص٢٢٢

العِقْدُ الثالثُ : ما يرجعُ إلى الأَداءِ وهي ستة أنواع:
النوع الأول والثاني : الوقفُ والابتداء

والابْتِدا بِهَمْزِ وَصْلٍ قَدْ فَشَا ... وحُكْمُهُ عِنْدَهُمُ كَمَا تَشَا
مِنْ قُبْحٍ ، أَو مِنْ حُسْنٍ ، اوْ تَمَامِ ... أَوِ اكْتِفَا بِحَسَبِ المَقَامِ
وبِالسُّكُونِ قِفْ عَلَى المُحَرَّكَةْ ... وزِيْدَ الاشْمَامُ لِضَمٍّ الحَرَكَةْ
والرَّوْمُ فيهِ مِثْلُ كَسْرٍ أُصِّلاَ ... والفَتْحُ ذَانِ عَنْهُ حَتْماً حُظِلاَ
في الها الَّتِي بالتَّاءِ رَسْمَاً خُلْفُ ... وَ وَيْكَأَنَّ لِلكِسَائِيْ وَقْفُ
مِنْهَا عَلَى اليَا ، وأَبُو عَمْرٍو عَلَى ... كَافٍ لَهَا ، وبَعْضُهُمْ قَدْ حَمَلا
وَ وَقَفُوا بِلامِ نَحْوِ : مَالِ ... هَذا الرَّسُولِ ما عَدَا المَوَالِيْ
السَّابِقِيْنَ ، فَعَلَى مَا وَقَفُوا ... وَشِبْهِ ذَا المِثَالِ نَحْوَهُ قِفُوا

هذا العقد الثالث وهو ما يرجع إلى الأداء، وهو ستة أنواع، بدأ الناظم بالأول والثاني وهما: الوقفُ والابتداء، وعلم الوقف والابتداء من أجل علوم الكتاب الحكيم؛ لأنه يستعان به على فهم القرآن، وتتضح به الوقوف التامة والكافية والحسان، كما سيأتي فتظهر المعاني للسامع المتأمل والقارئ المتدبر على أكمل الوجوه وأصحها، وأقربها لمأثور التفسير، ومعاني لغة العرب.

فبدأ الناظم بالابتداء فقال:

والابْتِدا بِهَمْزِ وَصْلٍ قَدْ فَشَا ... وحُكْمُهُ عِنْدَهُمُ كَمَا تَشَا

أي: الابتداء في الكلام المبدوء بهمزة وصل، أي: بإثباتها، سواء أكانت مكسورة كقوله تعالى:﴿ **ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ** ﴾،(١) أم مفتوحة،كقوله تعالى:﴿ **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ** ﴾،(٢) أم

(١) سورة البقرة الآية (٦٠).
(٢) سورة الفاتحة،الآية (٢).

مضمومة، نحو قوله تعالى:﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾،(١) قد شاع وكثر.

وتخصيصه لهمزة الوصل؛ لأنها تثبت في أول الكلام وتسقط في درجه، بخلاف همزة القطع فلا تسقط مطلقاً.(٢)

وقوله: (وحكمه عندهم)، أي: عند القراء، والمراد بالحكم هنا هو حكم الوقف لا حكم الابتداء كما دل عليه ما بعده، وإن كان الأصل أن الضمير يعود لأقرب مذكور لكنه راعى ما بدأ به في هذين النوعين بقوله: (الوقف والابتداء)؛ ولأن سياق الكلام وما يتعلق به من أحكام متعلق بالوقف كما سيأتي تفصيله.

قوله:(كما تشا) بالقصر، وهي لغة فيه، ثم شرع في أنواع الوقف فقال:

مِنْ قُبْحٍ ، أَو مِنْ حُسْنٍ ، اوْ تَمَامِ أَوِ اكْتِفَا بِحَسَبِ المَقَامِ

بدأ بالنوع الأول بقوله:(مِنْ قُبْحٍ)، وهو الوقف القبيح، وهو ما يوهم الوقوع في المحظور، كالوقف عند قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾،(٣) ثم يبدأ بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ ﴾، وكقوله: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾،(٤)ثم يبدأ بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ ﴾،ونحو ذلك مما هو وقف قبيح يوقع في الخطأ والمحظور.(٥)

ثم ذكر النوع الثاني بقوله:(أو من حُسْنٍ)، وهو الوقف الحسن، وهو ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، كالوقف عند قوله تعالى:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾،(٦) فإنَّ الوقف

(١) سورة الفرقان،الآية (٩).
(٢) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٣٨١/٤) .
(٣) سورة آل عمران،الآية (١٨١).
(٤) سورة المائدة،الآية(١٧).
(٥) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء للداني ص ١٤٨ ، الإتقان (٢٨٤/١).
(٦) سورة الفاتحة،الآية (٢).

عليه حسن؛ لأنَّه يفيد معنى فيحسن الوقف عليه؛ ولأنَّ المعنى مفهوم، ولا يحسن الابتداء بـ:﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾،لكونه تابعًا لما قبله.(١)

ثم ذكر النوع الثالث بقوله:(أو تَمَامِ)، وهو الوقف التام، وهو ما تم به الكلام وليس لما بعده تعلق بما قبله، مثل الوقف على رؤوس الآي التامة المعنى ،كقوله جلَّ وعلا :﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ﴾ (٢) فإنَّه وقف تام؛ لأنه رأس آية، ثم يبدأ بقوله: ﴿ وَبِٱلَّيۡلِۗ ﴾ وقف تام لتمام المعنى ،أي: بالصبح وبالليل، ﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ ، تام لأنَّه رأس آية.(٣)

ثم ذكر النوع الرابع بقوله:(أوِ اكْتِفَا)، وهو الوقف الكافي، وهو ما يكتفى بالوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام، إلا أنَّ الفرق بينه وبين الوقف التام أنَّ التام ليس بين الموقوف عليه وما بعده تعلق، بخلاف الكافي، فإنَّ لما بعده تعلقاً بما قبله، كقوله تعالى:﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ ﴾ (٤) ثم يبدأ بقوله:﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ ﴾ ؛لأنَّه يصلح لأنْ يبتدأ به؛ لأنه متعلق بما قبله ومعطوف عليه.(٥)

وقول الناظم:(بِحَسَبِ المَقَامِ)، أي هذه الوقوف الأربعة تأتي حسب المقام الذي يقتضيها، فالأول الوقف القبيح الذي يحيل المعنى ويوقع في المحظور لا يجوز لمن يعلم حكمه أن يقف عليه، وأما الثلاثة فالحكم فيها الجواز.

ثم يوضِّح الناظم نوعاً آخر من أنواع الوقوف وهو الوقف على الكلمة المتحركة فيقول:

وبِالسُّكُونِ قِفْ عَلَى المُحَرَّكَةْ وزِيْدَ الاشْمَامُ لِضَمٍّ الحَرَكَةْ

---

(١) ينظر: المكتفى ص ١٤٥ ، الإتقان (٢٨٤/١).

(٢) سورة الصافات،الآيتان (١٣٧،١٣٨).

(٣) ينظر: المكتفى ص ١٤١

(٤) سورة المائدة،الآية (٥).

(٥) ينظر: المكتفى ص ١٤٣،الإتقان (٢٨٥/١).

أي: الوقوف بالسكون على الكلمة المحرَّكة بأي حركة كانت، والمراد بالوقف على السكون قطع النطق على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.(١)

هذا هو الأصل في الوقف بأن يوقف بالسكون الذي هو عدم الحركة، وقد يزاد على حركة السكون ما يسمى بالإشمام، وذلك عند الوقف على مضموم، والإشمام: ضم الشفتين بلا صوت عقب حذف الحركة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة، نحو الوقف على قوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ ،(٢)

ومن الوقوف أيضًا ما ذكره الناظم بقوله:

والرَّوْمُ فيهِ مِثْلُ كَسْرٍ أُصِّلاَ ... والفَتْحُ ذَانِ عَنْهُ حَتْماً حُظِلاَ

الرَّوم هو الإتيان ببعض الحركة عند الوقف، فهو إضعاف الصوت حتى يذهب معظمه فيسمع صوتٌ خفي، يسمعه القريب المصغي دون البعيد.(٣) وهو زيادة على حركة السكون بصوت خفي.

وقوله:(والرَّوْمُ فيهِ) أي: في الضَّم، أي: يكون الرَّوم عند الوقف على المضموم.

وقوله:(مثلُ كَسْرٍ) أي: وكذلك يكون الرَّوم على المكسور، و(أُصِّلاَ)، بألف التثنية، مبنياً لغير المعلوم، أي: بشرط أن يكون الضَّم والكسر أصليين، نحو الوقف على قوله: ﴿ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ ﴾ ،(٤) وعلى قوله:﴿ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ ،(٥) لا أن يكونا عارضين،كضم ميم الجمع كما في قوله:﴿ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾،(٦) وكسر التخلص من

(١) ينظر:حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٣٨٤/٤) .

(٢) سورة الفاتحة، الآية (٥)،وينظر: النشر في القراءات العشر (١٣٨/٢).

(٣) ينظر: النشر (١٣٧/٢).

(٤) سورة الروم، الآية (٤).

(٥) سورة فصلت، الآية (٤٢).

(٦) سورة البقرة، الآية (٥).

التقاء الساكنين، كقوله:﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾.(١)

فالإشمام والرَّوم يكون في حال الوقف مع السكون في حركة الضم، ويجتمع الرَّوم والسكون في حركة الكسر، وأما حركة الفتح فقد قال الناظم فيها:

..... والفَتْحُ ذَانِ عَنْهُ حَتْماً حُظِلاَ

أي: (والفَتْحُ) في آخر الكلمة الموقوف عليها، (ذَانِ) أي: الإشمام والرَّوم (عَنْهُ) أي عن الفتح (حَتْماً) أي: وجوباً، (حُظِلاَ)، مُنِعَا،(٢) والألف للإطلاق، أي:الوقف على حركة الفتح لا يكون فيه إشمام ولا رَوم، بل حقُه السكون لا غير، وقد علل لذلك ابن الجزري يقوله: " لأنَّ الفتحة خفيفة فإذا خرج بعضها خرج سائرها؛ لأنها لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل".(٣)

فالخلاصة في الوقف أنه يكون بالسكون على المتحرك، هذا هو الأصل، لكن إن كان الموقوف عليه مضموماً جاز فيه السكون والرَّوم والإشمام، وإن كان الموقوف عليه مكسوراً جاز فيه السكون والرَّوم، وأما الفتح فلا يجوز فيه إلا السكون.

ثم شرع الناظم في ذكر أنواع مختلفة من الوقوف فقال:

في الها الَّتِي بالتَّاءِ رَسْمَاً خُلْفُ وَ وَيْكَأَنَّ لِلكِسَائِيْ وَقْفُ

مِنْهَا عَلَى اليَا ، وأَبُو عَمْرٍو عَلَى كَافٍ لَهَا ، وبَعْضُهُمْ قَدْ حَمَلا

يذكر الناظم نوعين من الوقف، أحدهما: الوقف على الهاء التي رُسمت تاءً ، والآخر: الوقف على لفظ (ويكأن).

فالأول: الوقف على الهاء التي رسمت تاء مثل:" مرضات، واللات، وهيهات، ويا أبت ونحوها "، وأوضح الناظم أنه قد وقع فيها خلاف بين القراء، أيوقف عليها بالهاء فيراعى فيها أصلُها، أم يوقف عليها بالتاء فيراعى فيها رسمُها ؟ فأبوعمرو والكسائي وابن

(١) سورة الملك، الآية (٢٠).

(٢) الحظل: المنع، ينظر: اللسان (١١/١٥٥).

(٣) النشر (٢/١٤٢).

كثير في رواية البَزِّي(١) يقفون على الهاء التي رسمت تاء بالهاء، وكذا الكسائي في مرضات حيث وقعت واللات، وهيهات، وتابعه البَزِّي في هيهات فقط، وكذا وقف ابن كثير وابن عامر على تاء أبتِ بالهاء حيث وقع في القرآن، ووقف الباقون بالتاء اتباعاً لرسم المصحف. (٢)

الثاني: الوقف على لفظ (ويكأن)، الوارد في سورة القصص في قوله تعالى:﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾.(٣) ومعناها التعجب، وي اسم فعل مثل: صه ومه، وأما كأنَّ، فكاف التشبيه دخلت على أنَّ، فكُتبت متصلة بكاف التشبيه لكثرة الاستعمال، والمعنى: أن كل من ندم فأظهر ندامته قال: وي.(٤)

وأما من حيث الوقف عليها فقد أشار الناظم إلى أنَّه وقع فيها خلاف بين القراء، فالكسائي في رواية الدوري (٥) وقف منها على ياء "وي"، وابتدأ بـ كأنَّ، وأما أبو عمرو فوقف على كاف "ويك"، وابتدأ بـ." أنَّ "، وأما بقية القراء فقد حملوا الوقف على آخر الكلمة، وهذا معنى قول الناظم (وبَعْضُهُمْ قَدْ حَمَلا) بألف الاطلاق، وهذا الخلاف بين القراء في الوقف على "ويكأن" أورده الشاطبي.(٦)

---

(١) البزي أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة البزي المكي المقرئ قارىء مكة ومؤذن المسجد الحرام ومولى بني مخزوم، وراوي الإمام ابن كثير، روى عنه القراءة قنبل، توفي سنة (٢٥٠هـ)،ينظر:معرفة القراء الكبار(١/١٧٣)، غاية النهاية ص٥١

(٢) ينظر: التيسير ص٥٣، إبراز المعاني لأبي شامة (١/٢٤٧)،النشر (٢/١٤٩)،مواقع النجوم ص٣٠٢.

(٣) سورة القصص، الآية (٨٢).

(٤) ينظر: البحر المحيط (٧/١٣٠).

(٥) الدوري أبو عمر حفص بن عمر الأزدي المقرىء النحوي البغدادي الضرير مقرىء الإسلام وشيخ العراق في وقته، قرأ على الكسائي وروى عنه، وروى عن أحمد بن حنبل وهو من أقرانه، توفي سنة (٢٤٦هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار(١/١٩١)، غاية النهاية ص١١٢

(٦) ينظر: متن الشاطبية ص٣١، والشاطبي: القاسم بن فيرة الشاطبي: ولد بشاطبة في الأندلس سنة (٥٣٨هـ)، وقرأ بها على مشايخ زمانه ، ثم وفد على مصر وتجرد للإقراء بها، وانتهت إليه رئاسة الإقراء، وكان فقيها ==

وأما ابن الجزري فقد قال في النشر:" وأكثر المحققين لم يذكروا فيهما شيئاً من ذلك، فالوقف عندهم على الكلمة بأسرها، وهو الأولى والمختار في مذهب الجميع، اقتداء بالجمهور وأخذاً بالقياس الصحيح ".(١)

ثم يسوق الناظم نوعًا من الوقف فيقول:

وَ وَقَفُوا بِلامِ نَحْوِ : مَالِ هَذا الرَّسُولِ ما عَدَا المَوَالِيْ
السَّابِقِيْنِ ، فَعَلَى مَا وَقَفُوا وَشِبْهِ ذَا المِثَالِ نَحْوَهُ قِفُوا

هذا نوع من أنواع الوقف، وهوالوقف على اللام من قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ** ﴾.(٢)، وقد وقع فيه أيضاً خلاف بين القراء، فجمهور القراء وقفوا على اللام في: (مَالِ) اتباعاً للرسم؛ لأنها مفصولة، خلافاً لأبي عمرو والكسائي، فأبو عمرو وقف على (ما)، وأما الكسائي فذُكر عنه الوقف عليها أو على اللام بعدها.(٣)

وقوله: (ما عدا الموالي السابقينِ) بالتثنية، أي: اللذان ذُكِرا في البيتين السابقين، يريد بذلك أبا عمرو البصري والكسائي، أما الكسائي فهو مولى بني أسد من أولاد الفرس.(٤) وأما أبو عمرو فتميمي مازني عربي.(٥) ولعل إطلاق الناظم عليه من باب التغليب؛ أي: غُلِّب أحدهما على الآخر، والله أعلم.

==

محدثا نحويا زاهدا عابدا، له مصنفات توفي سنة (٥٩٠ هـ)،ينظر:سير أعلام النبلاء (٢٤٣/٤١)،غاية النهاية ص٢٨٤

(١) النشر في القراءات العشر (١٧٢/٢)،وينظر: التيسير ص٥٣، إبراز المعاني لأبي شامة (٢٧٩/١).

(٢) سورة الفرقان،الآية (٧).

(٣) ينظر: التيسير ص٥٦، إبراز المعاني لأبي شامة (٢٧٦/١).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣٨/١٧) ، غاية النهاية ص٢٤١

(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار (١٠٠/١).

وقوله:(وَشِبْهِ ذَا المِثَالِ نَحْوَهُ قِفُوا)،أي: ما ورد في القرآن الكريم على نحو المثال السابق مواضع أخرى، وهي قوله:﴿ فَمَال هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ﴾(١)، وقوله:﴿ وَيَقُولُون يَـٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَـٰذَا ٱلۡكِتَـٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَا ﴾ ، (٢) وقوله تعالى:﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ﴾ ،(٣)

فهذه المواضع الأربعة وقع فيها الخلاف المذكور سابقاً بين القراء، والله أعلم.

(١) سورة القصص، الآية (٨٢).

(٢) سورة الكهف، الآية (٤٩).

(٣) سورة المعارج، الآية (٣٦).

النوع الثالث : الإمالة

حَمْزَةُ والكِسَائِيْ قَدْ أَمَالاَ ... مَا الياءُ أَصْلُهُ اسْمَاً أَو أَفْعالا
أَنَّى بِمَعْنَى كيفَ مَا بِاليَا رُسِمْ ... حَتَّى إِلى لَدَى عَلَى زَكَى التُزِمْ
إِخْرَاجُها سِوَاهُما لَمْ يُمِلِ ... إِلاَّ بِبَعْضٍ لِمَحَلِّهَا اعْدِلِ

هذا النوع الثالث من العِقد الثالث وهو ما يرجع إلى الأداء، وهو الإمالة، الإمالةُ: أنْ تنطقَ بالفتحة قريبة من الكسرة، وبالألف قريبة من الياء، وتسمى في اصطلاح القراء إمالة كبرى، وهناك إمالة صغرى تسمى بالتقليل، وهي أن تلفظ بالحرف بحالة بين الفتح والإمالة. (١) وقد بيَّن الناظم أنَّ حمزة والكسائي كانا يُميلان – إمالة كبرى– كلَّ حرفٍ أصله ياء ثم قلب ألفاً، سواء كان اسماً، نحو: هدى وفتى، أم فعلاً نحو: سعى ورمى؛ لأنَّ أصل هذه الألف ياء، أما إذا كان أصله واواً فلا إمالة، نحو: دعا وسما.

وتعرف ذوات الياء وذوات الواو من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال بـــردّ الفعـــل إلى نَفْسِكَ أنت؛ فإذا ظهرت الياء فهي أصل الألف، وإن ظهرت الواو فهي الأصل أيضاً، فتقول في مولى وفتى: موليان وفتيان؛ وفي صفا وعصا: صفوان وعصوان، هذا في الأسمـــاء، أمـــا الأفعال فتقول في أتى ورمى: أتيتُ ورميتُ، و في دعا ودنا: دعوتُ ودنوتُ. (٢)

يقول الناظم: ومما يميله حمزة والكسائي إماله كبرى (أنَّى) التي بمعنى كيف نحو قوله: ﴿ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾،(٣) وكذا كُلُّ ما رُسم بالياء نحو: متى وبلى، ويا أسفى، ويا حسرتى، إلا ما استثني من الكلمات الخمس والتزم إخراجُها وهي: (حتى، إلى، على، لدى،زكى)؛ لأنَّ الثلاثة الأُول حروف، والحرف لاحظَّ له من الإمالة؛ لأنها للأسماء والأفعال؛ ولأنَّ لدى رُسم

(١) ينظر: النشر (٣٦/٢).
(٢) ينظر:التيسير ص٣٩، النشر (٣٦/٢).
(٣) سورة البقرة، الآية (٢٢٣).

تارة بالألف،كما في قوله تعالى:﴿ **لَدَا ٱلۡبَابِ** ﴾،(١) وتارة بالياء كما في قوله تعالى:﴿ **لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ** ﴾ ،(٢) وألفه مجهولة، فلم يُمل، وزكى من ذوات الواو بدليل قولك: يزكو.(٣)

ثم أوضح الناظم أنه لم يمل إمالة كبرى سوى حمزة والكسائي إلا بعض القراء في بعضٍ من المواضع، وإلى هذا أشار بقوله:

..... سِوَاهُما لَمْ يُمِلِ إِلاَّ بِبَعْضٍ لِمَحَلِّهَا اعْدِلِ

فهناك إمالة ثبتت في بعض المواضع عند بعض القراء غير حمزة والكسائي فاعدلْ إلى محلِّها، وتوجه لمعرفتها، وهؤلاء القراء هم: أبو عمرو البصري وورش وأبو بكر وحفص وهشام (٤) حيث أمالوا في مواضع معدودة.

والخلاصة: أن القراء في الإمالة قسمان: قسم أمال، وقسم لم يمل، والأول قسمان: قسم مقل، وهم ابن عامر، وعاصم، وقالون؛ فإنهم لم يميلوا إلا في مواضع معلومة. وقسم مكثر، وهم ورش وحمزة والكسائي وأبو عمرو، فإنهم أمالوا في مواضع كثيرة، لكن أصل حمزة والكسائي الإمالة الكبرى، وأصل ورش الإمالة الصغرى، وأما أبو عمرو فمتردد بينهما، وأما القسم الثاني الذي لم يُمل هو ابن كثير.(٥)

---

(١) سورة يوسف، الآية (٢٥).

(٢) سورة غافر، الآية (١٨).

(٣) ينظر:التيسير ص٣٩، النشر (٤٣/٢)، إبراز المعاني لأبي شامة (٢١٠/١).

(٤) ورش: عثمان بن سعيد المصري، ويكنى أبا سعيد، وورش لقب له، لقب به فيما يقال لشدة بياضه، وهو أحد رواة الإمام نافع، توفي بمصر سنة (١٩٧هـ)،ينظر: غاية النهاية ص٢٢٤ وأبو بكر: شعبة بن عياش بن سالم الكوفي، أحد رواة الإمام عاصم، توفي بالكوفة سنة (١٩٣هـ)، ينظر: غاية النهاية ص١٤٤وحفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي،ويكنى أبا عمرو، وكان ثقة، وهو أحد رواة الإمام عاصم، توفي سنة (١٨٠هـ)، ينظر: غاية النهاية ص١١١ وهشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي، ويكنى أبا الوليد، أحد رواة الإمام ابن عامر،توفي سنة (٢٤٥هـ)، ينظر:غاية النهاية ص٤٣٣

(٥) ينظر:النشر (٣٦/٢) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للدمياطي (١٤٤/١)

الرابع :المَدُّ

نَوْعانِ مَا يُوصَلُ ، أَو مَا يُفْصَلُ ... وفِيْهِمَا حَمْزَةُ ، وَرْشٌ أَطْوَلُ
فَعَاصِمٌ ، فَبَعْدَهُ ابنُ عَامِرِ ... مَعَ الكِسَائِيْ ، فَأَبُو عَمْرٍو حَرِى
وحَرْفَ مَدٍّ مَكَّنُوا في المُتَّصِلْ ... طُرًّا ، ولكِنْ خُلْفُهُمْ في المُنْفَصِلْ

هذا النوع الرابع من العِقد الثالث وهو المدّ، ويقال له المطّ، وهو زيادة مط في حرف المدِّ على المدِّ الطبيعي، وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه، وحروف المد هي الحروف الجوفية، وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، ويقابله القصر، وهو ترك تلك الزيادة التي فوق مقدار المدِّ الطبيعي لا ترك المدِّ بالكلية. (١)

أوضح الناظم أنَّ المد نوعان: متصل بأن يكون حرف المد والهمزة في كلمة واحدة، نحو قوله تعالى:﴿ **مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً** ﴾،(٢) ويسمى المد الواجب.

ومنفصل: وهو أن يكون حرف المد والهمزة في كلمتين، نحو قوله تعالى:﴿**قَالُوٓاْ ءَامَنَّا** ﴾،(٣) ويسمى المد الجائز. (٤)

ثم يبين الناظم مقدار المد في النوعين المتصل والمنفصل وأن القراء مختلفون فيه، فيقول:

نَوْعانِ مَا يُوصَلُ ، أَو مَا يُفْصَلُ ... وفِيْهِمَا حَمْزَةُ ، وَرْشٌ أَطْوَلُ
فَعَاصِمٌ ، فَبَعْدَهُ ابنُ عَامِرِ ... مَعَ الكِسَائِيْ ، فَأَبُو عَمْرٍو حَرِى

(١) ينظر: النشر (١/٣٥٧)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي (١/٢٦٦).
(٢) سورة البقرة، الآية (٢٢).
(٣) سورة البقرة، الآية (١٤).
(٤) ينظر: النشر (١/٣٥٧)، هداية القاري (١/٢٨٠).

يقول إنَّ أطول القراء في المدَّيْنِ حمزة وورش، ولهما ثلاث ألفات تقريباً في الأشهر أي: ست حركات تقريباً، ثم يليهما في الطول عاصم وله ألفان أو ألفان ونصف، أي: أربع حركات أو خمس، ثم ابن عامر مع الكسائي لهما ألفان تقريباً، أي: أربع حركات، يليهما أبوعمرو وله ألف ونصف تقريباً، أي: ثلاث حركات،(١)

وقول الناظم:(حَرِي) أي:حقيق وجدير بأبي عمرو أن يتلوهم، جيء به لإتمام البيت.

ثم يبين الناظم أن حرف المد المتصل متفق على مده عند جميع القراء، والخلاف فيه في قدر المد، أما المد المنفصل فقد وقع فيه خلاف بينهم، حيث يبين الناظم ذلك بقوله:

وحَرْفَ مَدٍّ مَكَّنُوا في المُتَّصِلْ طُرًّا ، ولكِنْ خُلْفُهُمْ في المُنْفَصِلْ

وقوله:(طُرًّا) أي: جميعاً(٢) اتفقوا على مد المتصل، واختلفوا في مقداره، أما المد المنفصل فقد وقع فيه خلاف بين القراء، فمنهم من لم يَمدَّ أصلاً إلا مداً طبيعياً، كالإمام ابن كثير وقالون والسوسي، (٣) ومنهم من يمدُّ، على اختلاف في قدره، وهم الباقون. (٤)

وهناك أنواع من المدود لم يتعرض لها الناظم مبسوطة في كتب التجويد، والله أعلم.

---

(١) ينظر: النشر (٣٥٩/١)، إتمام الدراية ص٣٦

(٢) ينظر: اللسان (٤٩٨/٤) (طرر).

(٣) قالون: عيسى بن منيا المدني معلم العربية،ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له أيضا، يروى أن نافعاً لقبه به لجودة قراءته لأن "قالون" بلسان الروم "جيد"،أحد رواة الإمام نافع وتوفي بالمدينة سنة (٢٢٠هـ) ، ينظر: غاية النهاية ص٢٧٤ والسوسي: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي، ضابط محرر ثقة، أحد رواة الإمام أبي عمرو البصري، توفي سنة (٢٦١هـ)، ينظر: غاية النهاية ص١٤٧

(٤) ينظر: إبراز المعاني (١١٤/١)، النشر (٣٩٥/١)،

الخامس : تَخْفِيفُ الهَمْزِ

نَقْلٌ فَإِسْقَاطٌ وإِبْدالٌ بِمَدّْ ... مِنْ جِنْسِ مَا تَلَتْهُ كَيْفَمَا وَرَدْ
نَحْوُ أَئِنَّا فِيْهِ تَسْهِيْلٌ فَقَطْ ... وَرُبَّ هَمْزٍ فِي مَواضِعٍ سَقَطْ
وكُلُّ ذَا بِالرَّمْزِ والإِيْمَاءِ ... إِذْ بَسْطُها فِي كُتُبِ القُرَّاءِ

هذا النوع الخامس من العِقد الثالث وهو تخفيف الهمز، والهمز أول حروف المعجم وهوجمع همزة، كتمر وتمرة، والهمز في أصل اللغة مثل الغمز والضغط، سمي حرف الهمزة بهذا؛ لأنَّ الصوت بها يغمز ويدفع؛ لأنَّ النطق بها فيه كلفة.(١)

فإن قيل: لِمَ طرأ التخفيف على الهمز، واختلفت أنواعه؟ فالجواب ما قاله ابن الجزري: " ولما كان الهمز أثقلَ الحروف نطقاً، وأبعدَها مخرجاً تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف".(٢)

وتخفيف الهمز كما أشار إليه الناظم، يكون بأحد الأنواع الأربعة المذكورة: النقل، والإبدال، والتسهيل، والإسقاط، وإليك بيان ذلك:

الأول: النقل: وهو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله فتسقط الهمزة "بشرط أن يكون آخر كلمة، وأن يكون غير حرف مد، وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى، سواء كان ذلك الساكن تنويناً، أو لام تعريف، أو غير ذلك، فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هي من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها"(٣) وذلك نحو قوله تعالى:﴿ **وَكُل شَيْءٍ**

(١) ينظر: إبراز المعاني (١/١٢٦).
(٢) النشر (١/٤٨٧).
(٣) النشر (١/٤٦٤).

﴿ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ ،(١) وقوله:﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ،(٢) وقوله تعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ ،(٣) وقد اختص بروايته ورشٌ -رحمه الله-.

وهذا معنى قول الناظم: "نقلٌ فإسقاط"، أي: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله فتسقط الهمزة.

الثاني: الإبدال، وعرفه الناظم بقوله:(**إِبْدالٌ بِمَدٍّ مِنْ جِنْسِ مَا تَلَتْهُ كَيْفَمَا وَرَدْ**)، أي: إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها.(٤)

وقوله:(كيفما ورد) أي: على أية حال ورد ما تلته الهمزة، من فتح، أو ضم، أو كسر؛ وذلك إذا وقعت الهمزة الساكنة في مقابلة فاء الفعل، نحو:(تالمون) و(يومنون)، و(إيذن لي)، إلا ما كان من مادة الإيواء، فلا تبدل نحو (مأوى) و(تؤوي) ونحوهما.

وكذلك يقع الإبدال أيضًا في الهمزة المفتوحة بعد ضمٍ إلى واوٍ، مع كونها فاء الفعل، نحو (موجلاً) و(موذن)، و(يواخذ)، وهذا كله عند ورش، وأما الباقون ففيه تفاصيل عندهم، تعلم من كتب القراءات.(٥)

الثالث: التسهيل، وهو" أن تجعل لفظ الهمزة بين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة وبين الهمزة والياء إن كانت مكسورة وبين الهمزة والواو إذا كانت مضمومة ".(٦)

وأشار إليه الناظم بقوله:(**نَحْوُ أَئِنَّا فِيْهِ تَسْهِيْلٌ فَقَطْ**)، فإذا كان في الكلمة الواحدة همزتان الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو:(أئنا) و(أئذا) و(أإله) ففيه تسهيل بين الهمزة وبين حرف حركتها فقط، أي: لا إبدال فيه.

---

(١) سورة يس، الآية (١٢).

(٢) سورة الصافات، الآية (٥).

(٣) سورة المؤمنون، الآية (١).

(٤) ينظر: الإتقان (٣٤١/١).

(٥) ينظر:إبراز المعاني (١٤٨/١)، النشر (٤٠٣،٤٢٨،٤٤٤/١)، إتحاف فضلاء البشر (١٠٢/١).

(٦) إبراز المعاني (١٢٨/١) .

الرابع: الإسقاط: وهو طرح إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة. (١) وذلك إذا اتفقت الهمزتان في الحركة وكانتا في كلمتين، واتفقتا كسراً، نحو قوله:﴿ **هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ** ﴾ ،(٢) أوفتحاً، نحو قوله:﴿ **ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ** ﴾ ،(٣) أوضماً، نحو: ﴿**مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ** ﴾.(٤) وأشار إليه الناظم بقوله: " **وَرُبَّ هَمْزٍ فِي مَوَاضِعٍ سَقَطْ**"، وبه قرأ أبو عمرو، والباقون يحققون، ولهم في ذلك تفاصيل تعلم في كتب القراءات.

ثم اختلفوا في الساقط هل هو الأولى أو الثانية ؟ الأول عن أبي عمرو، والثاني عن الخليل من النحاة.(٥)

ثم إنَّ الناظم أوجز الكلام في مسائل الهمز، وبيَّن أن فيها تفصيلًا بسطُه في كتب القراءات.(٦) فقال:

وكُلُّ ذَا بِالرَّمْزِ والإِيْمَاءِ إِذْ بَسْطُها في كُتُبِ القُرَّاءِ

أي: ما تقدم ذكره جاء مختصراً، وبسطه وتفصيله في كتب القراءات، والله أعلم.

---

(١) ينظر: الإتقان (٣٤١/١).

(٢) سورة البقرة، الآية (٣١).

(٣) سورة البقرة، الآية (٦).

(٤) سورة الأحقاف، الآية (٣٢).

(٥) ينظر: إبراز المعاني (١٩٨/١)، النشر (٤٤١/١)، والخليل بن أحمد بن الفراهيدي الأزدي، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض،وهو أستاذ سيبويه النحوي، مات سنة (١٧٠هـ)،ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي ص٢١

(٦) ينظر: إبراز المعاني (١٢٨/١)، النشر (٤١٢/١)، إتحاف فضلاء البشر (٨٢/١) .

السادس : الإِدْغامُ

في كِلْمَةٍ أَو كِلْمَتَيْنِ إِنْ دَخَلْ حَرْفٌ بِمِثْلٍ هُو الادْغَامُ يُقَلْ
لَكِنْ أَبُو عَمْرٍو بِهَا لَمْ يُدْغِمَا إِلاَّ بِمَوضِعَيْنِ نَصَّاً عُلِمَا

هذا النوع السادس والأخير من العِقد الثالث، وهو الإدغام، والإدغام عرفه الناظم بأنه: إدخال حرف في حرف مماثل له سواء كان في كِلْمَة،كقوله تعالى:﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾،(١) أو في كلمتين، كقوله تعالى:﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾،(٢) فهذا هو الإدغام. وإنما قال في آخر البيت: (يُقَل) بحذف الألف لكونه جواب الشرط المتقدم "إن دخلْ".

فالإدغام أن يلتقي حرف ساكن بحرف متحرك فيصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً، وهو على ثلاثة أقسام: متماثلين، ومتقاربين، ومتجانسين، وكلٌ منهما إما صغير وإما كبير؛ لأنَّ الحرفين إذا اتفقا في الصفة والمخرج، وكان الأول ساكناً، والثاني متحركاً، سمي متماثلين صغيراً،كقوله:﴿ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ ،(٣) وقوله:﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ (٤)، فهذا إدغام عند جميع القراء،(٥) وإن كانا متحركين، سمي متماثلين كبيراً،كقوله: ﴿مَّنَسِكَكُمْ ﴾،(٦) وقوله:﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾، (٧) وحكمه الإدغام عند بعض القراء، أما حفص عن

(١) سورة المرسلات، الآية (٢٠).
(٢) سورة البقرة، الآية (٦٠).
(٣) سورة النساء، الآية (٧٨).
(٤) سورة البقرة، الآية (٦٠).
(٥) ينظر:النشر (٣٤٢)، هداية القارئ (٢١٨/١) .
(٦) سورة البقرة، الآية (٢٠٠).
(٧) سورة آل عمران، الآية (٤١).

عاصم فإنَّه قرأ فيه بالإظهار وجهاً واحداً إلا في كلمات يسيرة جداً مثل قوله:﴿ **لَا تَأۡمَنَّا** ﴾،(١) وقوله:﴿ **مَا مَكَّنِّي** ﴾ .(٢) (٣)

والمتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة، وهما نوعان:

الأول: صغير: وهو أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً، والثاني متحركاً، نحو قوله:﴿ **أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم** ﴾ ،(٤) وحكمه الإدغام عند بعض القراء. (٥)

والثاني: كبير، وهو أن يتحرك الحرفان معاً نحو قوله:﴿ **رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ** ﴾،(٦) وقوله:﴿ **عَدَدَ سِنِينَ** ﴾،(٧) وحكمه الإدغام عند بعض القراء، وأما حفص فإنه قرأ فيه بالإظهار وجهاً واحداً. (٨)

والمتجانسان هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في بعض الصفات، وهو نوعان: صغير، وذلك أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً، والثاني متحركاً كالراء مع اللام كقوله :﴿ **وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ** ﴾ ،(٩) والدال مع التاء في قوله :﴿ **وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ** ﴾،(١٠) وقوله:﴿ **فَمَا حَصَدتُّمۡ** ﴾ ،(١١) وحكمه الإدغام عند بعض القراء.(١)

---

(١) سورة يوسف، الآية (١١).

(٢) سورة الكهف، الآية (٩٥).

(٣) ينظر:النشر (٣٤٦)، هداية القارئ (٢١٩/١) .

(٤) سورة المرسلات، الآية (٢٠).

(٥) ينظر:النشر (٣٣٢٦)، هداية القارئ (٢٢٠/١) .

(٦) سورة يس، الآية (٤٧).

(٧) سورة المؤمنون، الآية (١١٢).

(٨) ينظر:النشر (٣٢٧)، هداية القارئ (٢٢١/١) .

(٩) سورة الطور، الآية (٤٨).

(١٠) سورة الأنفال، الآية (٤٢).

(١١) سورة يوسف، الآية (٤٧).

والكبير: أن يتحرك الحرفان معاً كالتاء مع الطاء كقولـــه: ﴿ **وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ** ﴾،(٢) واللام مع الراء كقوله: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ** ﴾،(٣) وحكمه الإدغام عند بعض القـــراء، وأما حفص عن عاصم فإنَّه قرأ فيه بالإظهار قولاً واحداً. (٤)

ثم بين الناظم موقف الإمام أبي عمرو البصري من إدغام المثلين فقال:

لَكِنْ أَبُو عَمْرٍو بِهَا لَمْ يُدْغِمَا إِلاَّ بِمَوضِعَيْنِ نَصَّاً عُلِمَا

أي: أنَّ أباعمرو البصري لم يدغم من المثلين من الكلمة إلا في موضعين فإنه أدغم فيهما وهما قوله: ﴿**مَّنَسِكَكُمۡ** ﴾،(٥) وقوله:﴿ **مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ**﴾ .(٦) وهذان الموضعان قد علما نصاً عن أبي عمرو، يقول أبو عمرو الداني:" اعلم أن أبا عمرو لم يدغم من المثلين في كلمة إلا في موضعين لا غير، أحدهما في البقرة:(مناسككم)، والثاني في المدثر:(ما سلككم)، وأظهر ما عداهما ".(٧) لكن هذا في المثلين إذا كانا من كلمة واحدة، أما إن كان من كلمتين فإنَّ أبا عمرو يدغم الأول في الثاني منهما، سواء سكن ما قبله أو تحرك في جميع القرآن، كقوله تعالى:﴿ **فِيهِۛ هُدًى** ﴾،(٨) وقوله:﴿ **أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ** ﴾، (٩) ونحوه.

==

(١)ينظر: هداية القارئ (٢٢٢/١) .

(٢)سورة الرعد،الآية (٢٩).

(٣)سورة غافر، الآية (٦٠).

(٤)ينظر: النشر (٣١٧/١، ٣٢٩)، هداية القارئ (٢٢٢/١).

(٥)سورة البقرة، الآية (٢٠٠).

(٦)سورة المدثر، الآية (٤٢).

(٧)التيسير في القراءات السبع ص١٦ **والداني:** عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الإمام، الحافظ، المجـــود، المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس، صنف المصنفات الكثيرة في القراءات، توفي ســـنة (٤٤٤هـــــ)،ينظر:سير أعلام النبلاء (٦٢/٣٥)، غاية النهاية ص٢٢٥

(٨)سورة البقرة، الآية (٢).

(٩) سورة الكهف، الآية (٦٠)، وينظر: تحبير التيسير (١٨٩/١)، الشمعة المضية الطبلاوي (٥٢١/١).

العِقْدُ الرَّابعُ

ما يرجعُ إلى الألفاظِ ، وهي سبعةٌ : الأول والثاني : الغَريبُ والمُعَرَّبُ

يُرْجَعُ لِلنَّقْلِ لَدى الغَرِيْبِ ... مَا جَاءَ كِالمِشْكاةِ في التَّعْرِيْبِ
أَوَّاهُ ، والسِّجِلُّ ، ثُمَّ الكِفْلُ ... كذلكَ القِسْطاسُ وهوَ العَدْلُ
وهَذهِ ونَحوهَا قَدْ أَنْكَرَا ... جُمْهُورُهُمْ بالوِفْقِ قالوا : إِحْذَرا

هذا العقد الرابع وهو مما يتعلق بالألفاظ، وأنواعُه سبعة، وقد بدأ الناظم بذكر الأول والثاني وهما الغريب والمعرَّب.

أما الغريب فهو ما غمض وخفي من الألفاظ مما تحتاج إلى بحث وبيان، وقد أشار الناظم إلى أنَّ مرجعه النقل، أي المصادر التي تعتمد على النقل عن العلماء الراسخين أهل التثبت والتحري الذين يجمعون بين علمهم بالقرآن الكريم إلى علمهم باللسان، والمصادر المصنفة فيه كثيرة.(١)

وأما المعرَّب بفتح الراء وتشديدها فهو لفظ استعملته العرب في معنى وضع له في غير لغتهم فتعرَّب.(٢)

ثم ساق الناظم بعض أمثلة المعرَّب، فقال:

.... مَا جَاءَ كِالمِشْكاةِ في التَّعْرِيْبِ
أَوَّاهُ ، والسِّجِلُّ ، ثُمَّ الكِفْلُ ... كذلكَ القِسْطاسُ وهوَ العَدْلُ

---

(١) قال السيوطي في الإتقان (٣٠٣/١) :"وقد أفرده في التصنيف خلائق لا يحصون، منهم أبو عبيدة، وابن دريد،ومن أشهرها كتاب العزيزي، فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة، فحرره، وشيخه أبو بكر ابن الأنباري، ومن أحسنها المفردات للراغب، ولأبي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين"

(٢) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي (٢١١/١).

يقول الناظم: إنَّ مما جاء في القرآن معرباً لفظ (المشكاة) وهي الكَّوة، وهي فتحة تكون في الجدار لكنها لا تنفذ، جاء عن مجاهد أنه قال في قول الله: ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾،:"المشكاة الكَّوة بلغة الحبشة ".(١)

ومن المعرَّب أيضًا لفظ (أوَّاه) بفتح الهمزة وتشديد الواو المفتوحة،كما في قوله تعالى:﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾، (٢) جاء عن ابن عباس ﷺ أنه قال:" الأواه:الموقن بلسان الحبشة " .(٣) ومنه لفظ (السِّجِلّ) بكسر السين والجيم، مع تشديد اللام،كما في قوله تعالى:﴿ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾، (٤) جاء عن ابن عباس ﷺ أنه قال:"السجل هو الرجل بلغة الحبشة "،(٥) وسيأتي الكلام في خاتمة المنظومة عند ذكر أسماء الملائكة.

ومنه لفظ (الكِفْل) بكسر الكاف وسكون الفاء،كما في قوله تعالى:﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ (٦)، جاء عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال:" كفلين ضعفين، وهي بلسان الحبشة".(٧)

ومنه لفظ:(القِسْطَاس) بكسر القاف،كما في قوله:﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾، (٨) ومعناه العدل، لما جاء عن مجاهد قال:"القسطاس، العدل بالرومية".(١)

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٨/١٠)،والآية (٣٥) من سورة النور.

(٢) سورة التوبة، الآية (١١٤).

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٥٢٨/١٤).

(٤) سورة التوبة، الآية (١١٤).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦٨٤/٥)،وعزاه لابن مردويه.

(٦) سورة الحديد، الآية (٢٧).

(٧) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣/١) وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩١/١١).

(٨) سورة الشعراء، الآية (١٨٢).

ثم شرع الناظم في بيان الخلاف في وقوع المعرَّب في القرآن، فقال:

وهَذهِ ونَحوَهَا قَدْ أَنْكَرَا جُمْهُورُهُمْ بالوِفْقِ قالوا : إِحْذَرا

يقول الناظم: اختلف العلماء في هذه الكلمات التي ذكرناها من المشكاة ونحوها، هل هي غير عربية، أو أنها عربية توافقت مع غير العربية، أو أنها تعربت حتى أصبحت عربية؟ جمهور العلماء -كما ذكر الناظم- على أنها ألفاظ عربية، وأن ما ذُكِرَ بأنها بلغة كذا، من باب التوافق، أي: بأنها عربية توافقت فيها لغةُ العرب لغةَ غيرِهم، وحذّر الجمهور من القول بأن في القرآن لفظًا غيرَ عربي، وقد قال تعالى:﴿ **قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ** ﴾،(٢) وقال:﴿ **إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾.(٣)

ويمكن أن يقال: إنَّ ما ذكروه من ألفاظ بأنها غير عربية أنها تعرّبت حتى صارت عربية؛ وذلك أن أهل مكة باختلاطهم بقبائل العرب وغيرها أخذوا هذه الكلمات، فاستجمعت لغة قريش جميع لغات العرب وألسنتها.

والرأي الثاني: وهو ما ذهب إليه بعض العلماء أنَّ القرآن فيه كلمات غير عربية، ولكنها قليلة، لذا لا يقال: إنه غير عربي؛ لأن النادر لا حكم له؛ ولأن هذه الألفاظ القليلة لا تخرجه عن كونه عربياً؛ فالقصيدة العربية التي فيها كلمة فارسية لا تخرج بها عن كونها عربية وبالعكس، والصحيح ما عليه الجمهور والله أعلم. (٤)

==

(١)رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧/٤٤٥) وابن أبي حاتم في تفسيره (١١/١٠).

(٢)سورة الزمر، الآية (٢٨).

(٣)سورة يوسف، الآية (٢).

(٤)ينظر: جامع البيان (١/١٤)،المحرر الوجيز (١/٤٧)،المهذب فيما وقع في القرآن من المعرَّب للسيوطي ص٢١ الإتقان (٢/١٢٦).

الثالث: المَجازُ

مِنْها اختصارُ الحَذْفِ ، تَرْكُ الخَبَرِ ... والفَرْدُ جَمْعٌ إِنْ يُجَزْ عَنْ آخَرِ
واحدُها مِنَ المُثَنَّى والَّذِيْ ... عَقَلَ عَنْ ضِدٍّ لَهُ أَوْ عَكْسُ ذِيْ
سَبَبٌ التِفَاتٌ التَّكْرِيْرُ ... زِيادَةٌ ، تَقْدِيْمٌ ، أَوْ تَأْخِيْرُ

هذا النوع الثالث من أنواع العِقد الرابع مما يتعلق بالألفاظ وهو المجاز.(١)

والمجاز: ما يقابل الحقيقة التي هي الأصل في الكلام، وهو مشتق من الجواز الذي هو التعدي من قولهم: جزت موضع كذا، إذا تعديته، سُمي به؛ لأنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً.(٢)

وعُرِّف بأنَّه: " اللفظ المستعمل فيما لم يكن موضوعًا له، لا في اصطلاح به التخاطب، ولا في غيره؛كلفظة الأسد في الرجل الشجاع ".(٣)

وقد ابتدأ الناظم بذكر أنواع المجاز، و لم يذكر تعريفه، وهي على النحو التالي:

مِنْها اختصارُ الحَذْفِ ، تَرْكُ الخَبَرِ ... والفَرْدُ جَمْعٌ إِنْ يُجَزْ عَنْ آخَرِ

يقول: إنَّ من أنواع المجاز الاختصار بالحذف، وذلك كقوله تعالى:﴿ **فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** ﴾،(١) أي: فأفطر فعدة، وهذا هو الاختصار، أو

---

(١) اختلف أهل العلم في وقوع المجاز في القرآن، والجمهور على وقوعه، قال الزركشي في البرهان (٢/٢٥٥): " وأما المجاز فاختلف في وقوعه في القرآن والجمهور على الوقوع " وذهب آخرون إلى إنكار المجاز في القرآن، منهم أبو إسحاق الإسفرايني وأبو علي الفارسي وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، ورجحه جمع من المحققين، وهو الصحيح، قال الشنقيطي: " إن هذا المنزل للتعبد والإعجاز كله حقائق وليس فيه مجاز، وأن القول فيه بالمجاز ذريعة لنفي كثير من صفات الكمال والجلال ". منع جواز المجاز ص٧ وينظر:مجموع الفتاوى (٦/٣٦٠) مختصر الصواعق المرسلة (٢/٥).

(٢) ينظر: الصحاح (٤/٨).

(٣) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة لعبد المتعال الصعيدي (١/٢٨٨).

الإيجاز بالحذف، وأنكر بعضهم كونَه من المجاز، وقالوا: إنَّه من علم المعاني في باب الإيجـــاز والإطناب.(٢)

قال الزركشي في البرهان:"وأنكره بعضُهم؛ لأنَّ المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك". (٣)

ومنها ترك الخبر،كقوله تعالى:﴿ **أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا** ﴾،(٤) أي: وظلها دائم، وهو نوع من الحذف، وفيه الخلاف السابق.

ومنها استعمال اللفظ المفرد عن الجمع،كقوله تعالى:﴿ **إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ** ﴾ ،(٥) ولهذا صح الاستثناء منه بقوله: ﴿ **إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ** ﴾.

أو العكس أي: استعمال الجمع عن المفرد،كقوله تعالى:﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ** ﴾،(٦) فالمتكلم فرد، والتقدير:ارجعني. (٧)

وقول الناظم في آخر البيت:(إِنْ يُجَزْ عَنْ آخَرَ) أي: أن يستعمل مجازاً.

ثم ساق أمثلة أخر فقال:

واحدُها مِنَ المُثَنَّى والَّذِيْ عَقَلَ عَنْ ضِدٍّ لَهُ أَوْ عَكْسُ ذِيْ

يقول: ومنها استعمال اللفظ المفرد عن المثنى،كقوله تعالى:﴿ **وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن**

==

(١) سورة البقرة، الآية (١٨٤).

(٢) انظر:البرهان في علوم القرآن (١٠٣/٣).

(٣) البرهان في علوم القرآن (١١٠/٢)، والزركشي: بدر الدين محمد بن بهادر، من مشاهير العلماء الأصـــوليين والفقهاء، له مصنفات عديدة، توفي سنة:(٧٩٤هـــ)، ينظر: طبقات المفسرين للداودي (١٦٢/٢).

(٤) سورة الرعد، الآية (٣٥).

(٥) سورة العصر، الآية (٢).

(٦) سورة المؤمنون، الآية (٩٩).

(٧) ينظر: الإتقان (١٣٠/٣).

﴿ يُرْضُوه ﴾،(١)أي: يرضوهما، وإنما أفرد الضمير لكونه عائداً إلى أول الاسمين، وتقدير الكلام: واللَّهُ أحق أن يرضوه ورسولُه كذلك.(٢)

ومنها إطلاق لفظ العاقل على غير العاقل،كقوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾،(٣) وقولـه:﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَـٰجِدِينَ ﴾،(٤) طائعين وساجدين، وقد جُمع الوصفان بالياء والنون، وهو من خواص العقلاء، والموصوف وهو السماء والأرض والكواكب من غيرهم، والذي سوغ ذلك هو تنزيل غير العاقل منزلة العاقل، حيث نسب إليه القول والسجود الذي لا يكون إلا من العقلاء.(٥)

والعكس، أي: استعمال لفظ غير العاقل للعاقل نحوقوله: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾،(٦) أطلق سبحانه "ما" على الملائكة والثقلين وهو موضوع لغير العاقل فأطلق تغليباً وإن كان الأكثر في مثل ذلك تغليب العاقل لشرفه. (٧)

ثم ساق الناظم أنواعاً أُخر أيضًا من المجاز فقال:

سَبَبٌ التِفَاتٌ التَّكْرِيْرُ زِيادَةٌ ، تَقْدِيْمٌ ، أَوْ تَأْخِيْرُ

يقول: ومن المجاز استعمالُ السبب عن المسبب نحو قوله تعالى:﴿ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ ﴾ (٨) أي: يأمر بذبحهم، فأسند إليه؛ لأنه سبب فيه.(١)

---

(١) سورة التوبة، الآية (٦٢).

(٢) ينظر:التحرير والتنوير (٣٩٨/٦).

(٣) سورة فصلت، الآية (١١).

(٤) سورة يوسف، الآية (٤).

(٥) ينظر: إتمام الدراية ص٣٨

(٦) سورة النحل، الآية (٤٩).

(٧) ينظر: إتمام الدراية ص٣٨

(٨) سورة القصص، الآية (٤).

ومن المجاز أيضاً: الالتفات، وهو تحويل الضمير من سياق أصلي كالغيبة مثلاً إلى سياق مغاير كالتكلم أو الخطاب، (٢) وهو من الأساليب البلاغية ذات اللطائف النفيسة، وقد كثر وروده في القرآن الكريم.

وفي عدِّ الالتفات من أنواع المجاز نظر، والصحيح كما في الإتقان وغيره أنه ليس منها، بل من أنواع الخطاب، فإنه حقيقة. (٣)

ومن طرقه الانتقال من الغيبة إلى الخطاب،كقوله تعالى:﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾،(٤) وكان مقتضى الظاهر أن يقول لرسوله ﷺ: "عبست وتوليت أن جاءك الأعمى"، والغرض منه حتى لا يفاجيء نبيَّه ﷺ بالعتاب، عطفًا ولطفاً به.(٥)

ومن طرقه: الانتقال من الخطاب إلى الغيبة كقوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ ﴾ ،(٦) والأصل: وجرين بكم، ليوافق قوله: (كنتم)، فعدل عن الخطاب إلى الغيبة، كأنه يذكر لهم أناسًا آخرين غير المخاطبين ليتعجبوا من حالهم، والواقع أنه يعجبهم من حال أنفسهم في البغي والفساد بعد النجاة وينكر عليهم.(٧)

==

(١) ينظر:الإتقان (٢/٩٧).

(٢) ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (١/٧٢).

(٤) ينظر:الإتقان (٢/١١٢) .

(٥) سورة عبس، الآيات (١-٣).

(٦) ينظر: روح المعاني (٣٠/٤٠).

(٧) سورة يونس، الآية (٢٢).

(٨) ينظر:الكشاف (٢/٣٣٨) .

ومن طرقه الانتقال من التكلم إلى الغيبة كقوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ ﴾ ،(١) وكان مقتضى السياق فصلِّ لنا، وإنما غير الأسلوب لغرض بلاغي، وهو الحث على أداء الصلاة لحق الربوبية؛ لأنَّ لفظ الرب يفيد الحث على الطاعة، كما فيه الإشارة إلى إخلاص العمل لله. (٢)

ومن طرقه الانتقال من الغيبة إلى التكلم كقوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ ﴾ ،(٣) إذ الأصل: فساقه، لأنَّ الفعل " أرسل" للغيبة، فانتقاله منها إلى التكلم، وهو الفعل "فسقناه"، لغرض بلاغي وهو إظهار قدرة الله المشعرة بعظمته وأنها لا يمكن أن تتأتى من غيره.(٤) إلى غير ذلك من أوجه الالتفات وأمثلته المتوافرة في كتاب الله.

يقول الناظم: ومن المجاز التكرير للمفرد أو للجملة، نحو قوله تعالى: ﴿ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴾ ،(٥) وقوله:﴿ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ﴾.(٦)

وفائدته التقرير، وقد قيل:الكلام إذا تكرر تقرر، وفي عدِّ هذا من المجاز خلاف، والصحيح أنه حقيقة. (٧)

يقول الناظم: ومن المجاز الزيادة ، ويستدل القائلون بذلك بقوله تعالى:﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ ،(٨) ويقولون: إنَّ الكاف زائدة.

---

(١) سورة الكوثر، الآيتان (١-٢).

(٢) ينظر: التفسير الكبير (١٣١/٣٢).

(٣) سورة فاطر، الآية (٩).

(٤) ينظر:فتح القدير (٢١٤/٢).

(٥) سورة المدثر، الآيتان (١٩-٢٠).

(٦) سورة القيامة، الآيتان(٣٤-٣٥).

(٧) ينظر:البرهان في علوم القرآن (١٠/٣)، الإتقان (١٣٨/٣).

(٨) سورة الشورى، الآية (١١).

قال ابن عاشور:"ومعنى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ ليس مثلَه شيء ، فأقحمت كاف التشبيه على (مِثل) وهي بمعناهُ، لأنَّ معنى المِثْل هو الشبيه، فتعيّن أنَّ الكاف مفيدة تأكيداً لمعنى المِثل، وهو من التأكيد اللّفظي باللّفظ المرادف من غير جنسه".(١)

والصواب أنَّ هذا حقيقة؛ لأن المجاز – عندهم- استعمال اللفظ في غير ما وضع له لقرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي وهو غير متحقق هنا؛ ولأنَّ العرب تطلق المثل وتريد به الذات.(٢)

قال الشنقيطي:" قوله:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ لا مجاز زيادة فيه؛ لأن العرب تطلق المثل وتريد به الذات وهو أيضاً أسلوب من أساليب اللغة العربية وهو حقيقة في محله كقول العرب مثلك لا يفعل هذا يعني لا ينبغي لك أن تفعل هذا، ودليل هذا وجوده في القرآن الكريم كقوله تعالى:﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ ﴾ شهد أنَّ القرآن أنه حق".(٣)

ومن المجاز التقديم والتأخير،كقوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ ﴾،(٤) قالوا: الأصل بشرناها بإسحاق فضحكت، إذ الضحك مسبب عن التعجيب على البشارة بحصول الولد، وهو إسحاق، وقيل: ضحكت لزوال الخوف عنها وعن إبراهيم حين قالوا لا تخف، أو ضحكت حين سمعت بحالهم، وما أرسلوا به، تعجباً، وعليه فلا تقديم ولا تأخير في الآية.(٥) والصحيح أنَّ التقديم والتأخير ليس من المجاز، كما في الإتقان.(١)

---

(١) التحرير والتنوير (١٦٧/١٣) ، وابن عاشور هو محمد الطاهر بن عاشور، من علماء تونس كان رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة، مولده ووفاته ودراسته بها، توفي سنة (١٣٩٣هـ)،ينظر: الأعلام(١٧٤/٦).

(٢) ينظر:الإتقان (١١١/٢).

(٣) منع جواز المجاز ص٣٦ ، والآية (١٠) من سورة الأحقاف، ،والشنقيطي هو محمد الامين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، من أهل شنقيط ، برع في الأصول والتفسير ، ولما قدم لأداء فريضة الحج استقر مدرسًا في المدينة ثم الرياض، وتوفي بمكة سنة (١٣٩٣هـ)، ينظر:الأعلام (٤٥/٦).

(٤) سورة هود ، الآية (٧١).

(٥) ينظر:إرشاد العقل السليم (٢٢٥/٤)، التحرير والتنوير (٢٤٦/٧).

الرابع : المشترك

قُرْءٌ وَوَيْلٌ نِدٌّ والمَوْلَى جَرَى تَوَّابٌ الْغَيُّ مُضَارِعٌ وَرَا

هذا النوع الرابع من أنواع العِقد الرابع مما يتعلق بالألفاظ وهو المشترك، والمشترك هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين أو أكثر.(٢)

وقد اكتفى الناظم عن تعريفه بذكر شيء من أمثلته وهي على النحو التالي:

١- القرء ، وقد ورد في قوله:﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾،(٣) وهو لفظ مشترك يطلق على الطهر وعلى الحيض، ولعل الراجح أنه الحيض لأمره ﷺ المستحاضة أنْ تدع الصلاة أيام أقرائها ثم تغتسل وتصلى، (٤) وإنما تدع المرأة الصلاة أيام حيضها.

٢- "ويل" وهي تفيد شدة العذاب والحسرة، و لم يُسمع لها فعل من لفظها، فهي مصدر أو اسم مصدر، أوهي كلمة دعاء وتعجب وزجر، أو هي وادٍ في جهنم، والصحيح أنها تفيد شدة العذاب والزجر والحسرة، وفي ضمنها الوعيد الشديد في جهنم،(٥) فليست هي من الألفاظ المشتركة؛ لأن المشترك كما تقدم لفظ يدل على معنيين مختلفين أو أكثر لا يمكن الجمع بينها.

==

(١) الإتقان في علوم القرآن (١١٢/٢).

(٢) ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي (٢٤٨/١).

(٣) سورة البقرة، الآية (٢٢٨).

(٤) رواه أبو داود في سننه (١٣١/١) ،برقم (٢٩٧)، والترمذي في سننه (٢٢٠/١)كتاب الطهارة، برقم (١٢٦)، وابن ماجه في سننه (١/ ٢٠٤)،برقم (٦٢٥)، وصححه الألباني.

(٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ص٥٦ ، التحرير والتنوير (٤٣٦/١) .

٣- النِّد، بكسر النون، ويطلق على المِثْل والضِّد، قال تعالى:﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾،(١) أشباهاً ونظراء ومماثلين في العبادة،(٢) والنِّدُ:الضِّدُّ المخالف المعادي من الندود؛ لأنَّ هذه المعبودات من دون الله في حال تعظيمها وتسميتها آلهةً أصبحت مماثلة ومشابهة لله في العبادة، وهي في الحقيقة مضادة لله معادية ومخالفة له.(٣)

٤- المولى، ويطلق على السيد،كما في قوله تعالى:﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾،(٤) أي:عيال على سيده ومن يتولى أمره.(٥) ويطلق على العبد،كقوله تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾ ،(٦) أي: إخوانٌ إنْ كانوا أحراراً ، وموالي إن كانوا عتقاء.(٧)

٥- التَّوَّاب، صيغة مبالغة من التوبة، ويطلق على العبد التائب من الذنب، كما في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾،(٨) وعلى الله ﷻ الذي يقبل التوبة، كما في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾.(٩)

٦- الغي بفتح الغين، مصدر غوى يغوي، إذا ضل في معتقد أو رأي، (١٠) ويقابله الرُّشد، قال تعالى:﴿ لا إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴾، (١) وقيل: هو اسم واد في جهنم

---

(١) سورة البقرة ، الآية (٢٢).
(٢) ينظر: المفردات (٤١٤/٢) .
(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٥١/١٤)،الكشاف (١٢٦/١)، اللسان (٤١٣/٣).
(٤) سورة النحل ، الآية (٧٦).
(٥) ينظر:الكشاف (٥٨١/٢).
(٦) سورة الأحزاب ، الآية (٥).
(٧) ينظر: النكت والعيون (٣٧٢/٤).
(٨) سورة البقرة ، الآية (٢٢٢).
(٩) سورة النساء ، الآية (٥).
(١٠) ينظر: المحرر الوجيز (٣٣٨/١).

لقوله تعالى:﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾،(٢) والصحيح في الغي أنه يطلق على الشر والعذاب الأليم المتضمن لذلك الوادي المتوعد عليه في جهنم. (٣) وعليه فإنَّ لفظ الغي ليس من الألفاظ المشتركة؛ لأنَّ المشترك كما تقدم لفظ يدل على معنيين مختلفين أو أكثر لا يمكن الجمع بينها.

٧- الفعل المضارع، فإنه يستعمل للحال والاستقبال، كقوله تعالى:﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾،(٤) فإن الفعل المضارع يفيد الحال والاستقبال، والآية تصدق على أنَّ كل كتابي يحضره الموت ويعاين الأمر حقيقة، فإنه يؤمن إيماناً اضطرارياً لا ينتفع به، كما تصدق على أن كل كتابي سيؤمن بالمسيح عليه السلام قبل موت المسيح، وذلك يكون عند اقتراب الساعة وظهور أشراطها الكبرى. (٥)

٨- الوراء، بالمد، وبالقصركما ذكر الناظم، وهو يطلق على الخلف وعلى الأمام،(٦) فتقول: وراءك بمعنى خلفك،كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ ﴾،(٧)

وتقول: وراءك بمعنى أمامك، كقوله تعالى:﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾،(٨) أي: أمامهم كما في قراءة ابن عباس ﷺ،(٩) ومثله قوله تعالى: ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ

==

(١) سورة البقرة ، الآية (٢٥٦).

(٢) سورة مريم ، الآية (٥٩).

(٣) ينظر:جامع البيان (٢١٨/١٨)، أضواء البيان (٤٤٥/٣).

(٤) سورة النساء ، الآية (١٥٩).

(٥) ينظر:تيسير الكريم الرحمن ص٢١٣

(٦) ينظر: المفردات (٥٠٨/٢)، اللسان (١٩٣/١).

(٧) سورة النساء ، الآية (١٠٢).

(٨) سورة الكهف، الآية (٧٩).

(٩) ينظر: جامع البيان (٨٣/١٨) .

﴿ **وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ** ﴾،(١) قال ابن جرير: " وراء في هذا الموضع ، يعني أمام ،كما يقال: إن الموت مِنْ ورائك". (٢)

فهذه أمثلةٌ ثمانيةٌ ساقها الناظم أمثلةً للمشترك تبيّن من خلال دراستها أنَّ بعضها لا يصدق عليه أن يسمى مشتركًا، وهناك أمثلة من القرآن غير ما ذكر الناظم من المشتركات وهي كثيرة.

أما عن الحكم في هذه الألفاظ المشتركة إذا لم يكن من باب التضاد كالقرء مثلاً، و لم يوجد مرجح فالواجب حمل الآية على تلك المعاني، كالنِّد الذي يطلق على المثل والضد، فهو يصدق عليهما ولا مرجح لأحدهما، والله أعلم.

(١) سورة إبراهيم ، الآية (١٦).

(٢) جامع البيان (١٦/٥٤٦) .

الخامس: المترادف

مِنْ ذَاكَ مَا قَدْ جَاءَ كالإِنْسَانِ وبَشَرٍ في مُحْكَمِ القُرآنِ
والبَحْرِ واليَمِّ ، كذا العَذابُ رِجْسٌ ورِجْزٌ جَاءَ يَا أَوَّابُ

هذا النوع الخامس من أنواع العِقد الرابع مما يتعلق بالألفاظ وهو المترادف، وقد اكتفى الناظم بذكر أمثلته ولم يعرِّف به، والمترداف يراد به الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد، باعتبار معنى واحد. (١)

واختلف أهل العلم في وقوع المترادف في القرآن الكريم على قولين: الوقوع وعدمه، والذي عليه أكثر أهل العلم أنه لا يوجد في كتاب الله تبارك وتعالى ألفاظ مترادفة بحيث لا يكون بين اللفظين فرق ألبتةَ، فإن كانت تتشابه الألفاظ في أصول معانيها فإنَّ لكل لفظ تنبيهًا على صفة ليست في اللفظ الآخر، أما أن يوجد لفظان يتفقان في كل شيء، ومن كل وجه، ولا يزيد أحدهما على الآخر في المعنى شيئاً فلا، فمثلاً: الجلوس والقعود بينهما ترادف، ولكن لا يسوغ لك أن تقول:كان متكئاً فقعد، وإنما تقول:كان متكئاً فجلس؛ لأن الجلوس يكون عن اتكاء، والقعود عن قيام. (٢)

وسيتضح لك هذا من خلال دراسة الأمثلة التي ساقها الناظم، ويتبين لك ما فيها من فروق دقيقة لا يدركها إلا المتأمل، وإليك ما ذكره الناظم من أمثلة حيث يقول:

مِنْ ذَاكَ مَا قَدْ جَاءَ كالإِنْسَانِ وبَشَرٍ في مُحْكَمِ القُرآن

يقول: إنَّ من المترادف الإنسان والبشر وأنهما جاء في القرآن بمعنى واحد، ويدلان على حقيقة واحدة، سمي بالأول لنسيانه، وبالثاني لظهور بشرته، بخلاف غيره من سائر الحيوانات.

---

(١) ينظر:إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني (٥٦/١)

(٢) ينظر: الفروق لأبي هلال العسكري ص١١، البرهان (٧٨/٤) ، الإتقان (٢٢٩/٤).

والصواب أنه لا ترادف بينهما وأن لكلٍ دلالته، فدلالة الإنسان على بني آدم غير دلالة البشر على بني آدم؛ إذ الإنسان يلاحظ فيه سبب التسمية وهو النسيان، والبشر يلاحظ فيه ظهور بشرته بخلاف سائر الحيوان، وفي القرآن الكريم يتم اختيار أحد اللفظين فيما يتناسبه، ويتبين هذا من خلال سياق الآيات، فلفظ البشر إذا ورد في القرآن الكريم فإنه غالباً ما يطلق على ظاهر أصل هيئته ومبدأ نشأته،(١) كقوله تعالى:﴿ **وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا** ﴾. (٢)

وأما لفظ الإنسان إذا ورد في القرآن الكريم فإنه غالباً يأتي في وصف معنى الإنسانية، من وجود العقل وسائر الأخلاق الحميدة، والمعاني المختصة به،(٣) كقوله تعالى:﴿ **وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلاً** ﴾ (٤)، وكقوله:﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا** ﴾.(٥)

فتبين مما تقدم أنه لا ترادف بين البشر والإنسان، وأن لكل لفظ معنى، ويأتي اللفظ متناسبًا مع السياق، ولو أبدلتَ أحدَهما مكان الآخر لما استقام الكلام .

ومن أمثلة المترادف التي أوردها الناظم قوله:

والبَحْرِ واليَمِّ ، كذا العَذابُ رِجْسٌ ورِجْزٌ جَاءَ يَا أَوَّابُ

يقول: ومن المترادف البحر واليم، وأنهما بمعنى واحد، والصواب أنه لا ترادف بينهما وأن لكلٍ معنى خاصاً، ودلالة خاصة، فلفظ البحر في السياق القرآني يقصد به وصف العموم في سعته وكيانه وما اشتمل عليه وجميع أوصافه، نحو قوله: ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ** ﴾،(٦) أما اليَمُّ فالمقصود به ماء البحر،كقوله:﴿ **فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ**

(١) ينظر: المفردات (١/٩٠) .
(٢) سورة الفرقان،الآية (٥٤).
(٣) ينظر: المفردات (١/٤٦٠) .
(٤) سورة الكهف، الآية (٥٤).
(٥) سورة العنكبوت،الآية (٨).
(٦) سورة المائدة، الآية (٩٦).

﴿فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ﴾،(١) وقوله تعالى:﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴾،(٢) فالمقصود باليم هنا الماء خاصة؛ لأنه سبب الغرق.

يقول الناظم: ومن المترادف العذاب والرجز والرجس، وأنها بمعنى واحد وأن بينها ترادفاً في اللفظ، والصواب أنه لا ترادف بينها وأن لكلٍ معنى خاصاً ودلالة خاصة، فالعذاب معروف مأخوذ من عذبة السوط وهو طرفه، يقال:عذبته بالسوط إذا أوجعته ضرباً فتعذب.(٣) وأما الرجز فقد ورد في القرآن الكريم في مواضع عديدة على أنه نوع من العذاب، وليس هو العذاب مطلقاً، من ذلك إخبار القرآن الكريم عما جرى لقوم موسى عليه السلام، حيث قال المولى جل وعلا:﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾،(٤) قال كثير من المفسرين: إنه الطاعون، وهو نوع من العذاب،(٥) وقيل: هو ما نزل بآل فرعون من العذاب المذكور قبل هذه الآية وهو قوله تعالى:﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴾،(٦) وعليه فإنَّ الرجز ليس مطلق العذاب، (٧) ولذلك يأتي غالباً مقيداً:﴿ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾.(٨) وأما الرجز الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾،(٩) فهو وسوسته وتسويلاته.(١)

---

(١) سورة الأعراف، الآية (١٣٦)

(٢) سورة طه،الآية (٧٨).

(٣) ينظر: اللسان (٥٨٣/١).

(٤) سورة الأعراف،الآية (١٣٤).

(٥) ينظر:جامع البيان (٧٠/١٣) ، المحرر الوجيز (٥١٢/٢)، تيسير الكريم الرحمن ص٣٠١

(٦) سورة الأعراف،الآية (١٣٣).

(٧) ينظر:جامع البيان (٧٠/١٣) ، المحرر الوجيز (٥١٢/٢)، تيسير الكريم الرحمن ص٣٠١

(٨) وردت الآية في سورة البقرة (٥٩)، وسورة الأعراف (١٦٢)، وسورة العنكبوت (٣٤) .

(٩) سورة الأنفال،الآية (١١).

وأما الرجس بالسين فهو الخبث والشيء المستقذر، وليس هو العذاب، وقد ورد في القرآن الكريم مراداً به النجاسة الحسية تارة، والمعنوية تارة أخرى أو كلاهما، كقوله تعالى:﴿ **أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ** ﴾،(٢) وقوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾،(٣) فمعنى الرجس هنا كل فاسد مستقذر مستكره، وهو بمعنى السُّخْط، وليس هو العذاب. (٤)

قال الرازي: " وأما حمل الرجس على العذاب فهو باطل؛ لأن الرجس عبارة عن الفاسد المستقذر المستكره، فحمل هذا اللفظ على جهلهم وكفرهم أولى من حمله على عذاب الله "(٥)

وأما قول الناظم في آخر البيت: "جاء يا أواب"، أي:يا كثير الأوبة والرجوع إلى الله، جيء به تكملةً للبيت، والناظم كثيراً ما ينادي طالب العلم بمثل هذه الأوصاف حثاً له على الاتصاف بها كقوله: يا من يقتفي، يا سؤول، ونحوها.

==

(١) ينظر:جامع البيان (٤٢١/١٣)، تفسير القرآن العظيم (٢٤/٤).

(٢) سورة الأنعام،الآية (١٤٥).

(٣) سورة الأحزاب (٣٣).

(٤) ينظر: التفسير الكبير (١٣٥/١٧)،تفسير القرآن العظيم (٢٩٨/٤) .

(٥) التفسير الكبير (١٣٥/١٧)، والرازي محمد بن عمر التيمي البكري المعروف بالفخر الرازي ابن خطيب الري، برع في علم الكلام والفلسفة والتفسير، من تصانيفه التفسير الكبير والمحصول في أصول الفقه، توفي سنة (٦٠٦هـ)، ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص١٠٠، سيرأعلام النبلاء (٤٨٠/٤١).

السادس: الاستعارة

وَهِيَ تَشْبِيْهٌ بِلا أَدَاةِ وذَاكَ كالمَوْتِ و كالحَيَاةِ
فِيْ مُهْتَدٍ وضَدِّهِ كَمِثْلِ هَذَيْنِ مَا جَاءَ كَسَلْخِ اللَّيْلِ

هذا النوع السادس من أنواع العِقد الرابع مما يتعلق بالألفاظ وهو الاستعارة، وبعده النوع السابع وهو التشبيه، وكان الأنسبُ تأخيرَ هذا الباب بعد باب التشبيه؛ لأن الاستعارة متفرعة من التشبيه وهو الذي سار عليه البلاغيون في مصنفاتهم.(١)

والاستعارة عرّفها الناظم بقوله: تشبيه بلا أداة.

فالاستعارة تشبيه إلا أنها أبلغ منه فإذا قلت: رأيت بحراً يتكلم، فأصل هذه الاستعارة: رأيت رجلاً عالماً كالبحر يتكلم، فحُذف المشبه.

ثم ذكر الناظم مثالين من القرآن الكريم للاستعارة، الأول منهما ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا** ﴾.(٢)

يقول الناظم:(كالموت وكالحياة)،أي:كالموت والحياة الوارد في قوله:﴿ **أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ** ﴾، الموت مستعار للضلال، والحياة للهداية، يعني: كان ضالاً فهديناه.

يقول الناظم:(في مهتدٍ وضده)، المهتدي: هو من أحياه الله بنور الإيمان والهداية والعلم والطاعة فاهتدى بهذا النور ومشى به بين الناس متبصراً في أموره مهتدياً لسبيله، وضِدُّه الميت الذي يتخبط في ظلمات الجهل والضلال قد التبست عليه الطرق.(٣)

---

(١) ينظر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ص٦٧،الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (٢٠٢/١)، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة لعبد المتعال الصعيدي (٢١٥/١).

(٢) سورة الأنعام،الآية (١٢٢).

(٣) ينظر:نظم الدرر (٢٥٢/٧)، تيسير الكريم الرحمن ص٢٧١ .

فاستعير لفظ الحياة للهداية والعلم والإيمان والطاعة، بجامع الفلاح والنجاة، واستعير لفظ الموت للضلال والجهل والمعصية والكفر، بجامع الخسارة والهلاك.

أما المثال الثاني فقد جاء في قوله تعالى: ﴿ **وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ** ﴾، (١) فالأصل في السلخ أنه نزع جلد الحيوان، ثم استعير في الآية لإزالة ضوء النهار بالليل، فشبّه النهار بجلد الحيوان فإنه يغطي ما تحته منها كما يغطي النهار ظلمةَ الليل في الصباح بشمسه ونوره، وشبّه كشف النهار وإزالته بسلخ الجلد فصار الليل بمنزلة جسم الحيوان المسلوخ منه جلده، والليل ليس مقصوداً بالتشبيه وإنما المقصود تشبيه زوال النهار عن الليل، وإنما ذكر الليل الذي يبقى وشبَّهه بالجسم المسلوخ عنه جلده.

ووجه ذلك: أن الظلمة هي الحالة السابقة للعوالم قبل خلق النور في الأجسام النيرة؛ لأن الظلمة عدم، والنور وجود. (٢)

---

(١) سورة يس،الآية (٣٧).

(٢) ينظر: روح المعاني (٢٣/١٠)، التحرير والتنوير (١١٣/١٢).

السابع: التشبيه

وَما عَلَى اشتِرَاكِ أَمْرٍ دَلاَّ مَعْ غَيْرِهِ التَّشْبِيهُ حيثُ حَلاَّ
والشَّرْطُ هَهُنا اقْتِرانُهُ مَعَ أَدَاتِهِ وهُوَ كَثِيْرٌ وَقَعَا

هذا النوع السابع من أنواع العِقد الرابع مما يتعلق بالألفاظ وهو التشبيه، وقد عرفه الناظم بأنه ما دل على اشتراك أمر لآخر في معنى بينهما.(١)

وهذا التعريف الذي ذكره الناظم قد تضمن أركان التشبيه: المشبَّه والمشبَّه به ووجه الشبه، والركن الرابع هو الأداة التي أشار إلى أن اقترانها شرط في التشبيه حيث قال:

والشَّرْطُ هَهُنا اقْتِرانُهُ مَعَ أَدَاتِهِ وهُوَ كَثِيْرٌ وَقَعَا

وهذا الاقتران المذكور إما لفظاً أو تقديراً، قال أهل البيان: ما فقد الأداة لفظاً إن قدِّرتْ فيه الأداةُ فهو تشبيه، وإلا فاستعارة، وبذلك يفترقان .

وأدواته كثيرة منها الكاف، ومِثْل بالسكون، ومَثَل بالتحريك، وكأن ونحوها، وكلها تدخل على المشبَّه به، إلا كأن، فتدخل على المشبَّه.(٢)

وقول الناظم في آخر البيت:(وقعا) بألف الإطلاق للوزن.

والمقصود: أن وقوعه في القرآن كثير وأمثلته كثيرة منها قول الله تعالى:﴿ **وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمًا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا** ﴾ .(٣)

ففي الآية تشبيه الحياة الدنيا وزهرتها وسرعة زوالها بنبات الأرض وجمال منظره في بدايته ثم تهشمه وتفتته بعد أنْ يَبِسَ بجامع عدم الاستقرار في كل منهما.(١)

---

(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة (٢٠٣/١) .

(٢) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة (٢٢٢/١) .

(٣) سورة الكهف ،الآية (٤٥).

ومنها قول الله جل جلاله: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.(٢)

فالتشبيه في الآية تشبيه اليهود وحملهم التوراة مع عدم العمل بما فيها بالحمار الذي تكون الأسفار من العلم فوق ظهره، فهل ينتفع ذلك الحمار من تلك الكتب التي فوق ظهره؟ وهل يلحق به فضيلة بسبب ذلك؟ أم حظه منها حملها فقط. فكذلك اليهود الذين لم يعملوا بما في التوراة، فهل استفاد مَن هذا وصفه من التوراة إلا الخيبة والخسران، فهذا المثل مطابق لأحوالهم بجامع عدم الانتفاع.(٣)

==

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ص٤٧٨.

(٢) سورة الجمعة ،الآية (٥).

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ص٨٦٢.

العِقْدُ الخامس
ما يرجعُ إلى مباحثِ المعاني المتعلقة بالأحكام وهو أربعة عشر نوعاً
النوع الأول : العامُّ الباقي على عُمومِه

وَعَزَّ إِلاَّ قَولَهُ واللهُ بِكُلِّ شَيءٍ أَيْ عَلِيْمٌ ذَا هُوْ
وقَولَهُ : خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسِ واحِدَةٍ فَخُذْهُ دُونَ لَبْسِ

هذا العقد الخامس وهو ما يرجع إلى مباحث المعاني المتعلقة بالأحكام، وهي أربعة عشر نوعاً، الأنواع الخمسة منها تتحدث عن العام من حيث أنواعه الثلاثة وهي: العام الباقي على عمومه، والعام المخصوص، والعام المراد به الخصوص ثم عن تخصيص الكتاب بالسنة والعكس.

وأما العام فهو اللفظ الواحد الدال على مسميين فصاعداً مطلقاً معاً،(١) كقوله تعالى: ﴿ **كُل نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ** ﴾،(٢) فهذا عام في كل نفس، ويقابله الخاص وهو اللفظ الواحد الذي لا يصلح مدلوله لاشتراك كثيرين فيه كأسماء الأعلام،(٣) وأما التخصيص فهو قصر العام على بعض مسمياته،(٤) كقوله:﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** ﴾،(٥) فقوله:﴿ **مَنِ ٱسْتَطَاعَ** ﴾، تخصيص من عموم الناس فيكون وجوبُ الحج خاصاً بالمستطيع.

وقد بدأ الناظم بالنوع الأول: وهو العام الباقي على عمومه فلم يدخله التخصيص،

---

(١) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٤٤٣/١).
(٢) سورة آل عمران،الآية (١٨٥).
(٣) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٤٤٥/١).
(٤) ينظر: إرشاد الفحول للشوكاني (١/ ٣٥١).
(٥) سورة آل عمران، الآية (٩٧).

وأشار إلى أنه عزيز ونادر جداً، إذْ ما من عامٍ إلا ويدخله التخصيص، ثم استثنى من ذلك مثالين، الأول منهما قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾،(١) فهو عام باقٍ على عمومه لا يمكن أن يستثنى منه شيء أو أن يخرج فرد من أفراده، فالله بكل شيء عليم ، بالكليات والجزئيات لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، فهذا باقٍ على عمومه.

المثال الثاني: قوله تعالى:﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴾،(٢) فهذا أيضًا عام باقٍ على عمومه لا يمكن أن يستثنى منه شيء أو أن يخرج فرد من أفراده، إذِ البشرُ كلهم من آدم.

والناظم تبع في اقتصاره على هذين المثالين البُلقيني والسيوطي،(٣) ولكن الزركشي ذكر في البرهان أنَّ أمثلته كثيرة، وساق منها قولَه تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا ﴾،(٤) وقولَه تعالى: ﴿ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴾،(٥) وقوله:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾ ،(٦) وقوله:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ ﴾ ،(٧) وقوله:﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ﴾.

(٨) (٩) وقول الناظم:(فَخُذْهُ دُونَ لَبْسِ)،أي: فخذ هذا النوع بأمثلته واضحاً غير ملتبس.

---

(١) سورة الحجرات، الآية (١٦).

(٢) سورة النساء ،الآية (١).

(٣) ينظر:مواقع النجوم ص٤٦٧، إتمام الدراية ص٤٠

(٤) سورة يونس، الآية(٤٤).

(٥) سورة الكهف، الآية (٤٩).

(٦) سورة الروم، الآية (٤٠).

(٧) سورة غافر، الآية (٦٤).

(٨) سورة غافر، الآية (٦٧).

(٩) ينظر:البرهان في علوم القرآن (٢/٢١٧)،وينظر:البحر المحيط في أصول الفقه (٢ ٣٩٩)، وإرشاد الفحول (١/٣٨٩).

الثاني والثالث: العامُّ المخصوص، والعامُّ الذي أُرِيدَ به الخُصوصُ

وَأَوَّلٌ شَاعَ لِمَنْ أَقَاسَا ... والثَّانِ نَحْوُ يَحْسُدُونَ النَّاسَا
وَأَوَّلٌ حَقِيْقَةٌ ، والثَّانِيْ ... مَجَازٌ الفَرْقُ لِمَنْ يُعَانِيْ
قَرِيْنَةُ الثَّانِيْ تُرَى عَقْلِيَّةْ ... وَأَوَّلٌ قَطْعاً تُرَى لَفْظِيَّةْ
والثَّانِ جَازَ أَنْ يُرَادَ الوَاحِدُ ... فِيْهِ وَأَوَّلٌ لِهذَا فَاقِد

يذكر الناظم النوع الثاني والثالث من أنواع العموم، فالثاني:العام المخصوص، وهو ما يقابل العام الباقي على عمومه، وذلك بأن يُقصر اللفظُ العام على بعض أفراده، وهو ما يعرف بتخصيص العام بمخصصات متصلة كالاستثناء، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣** ﴾،(١) أومنفصلة كتخصيص آية بأخرى أو بحديث(٢)، فمن الأول تخصيص عموم قوله تعالى:﴿ **وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ** ﴾،(٣) بقوله:﴿ **وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ** ﴾،(٤) فهو عام في كل مطلقة خُصَّ منه أولات الأحمال.

فهذا هو العام المخصوص وهوكثير جداً، كما قال الناظم: (لمن أقاسا)،أي: طلب وتتبع الكتاب والسنة.والألف للإطلاق.(٥)

---

(١) سورة العصر، الآيات:(١-٣).
(٢) سيأتي مثاله في مبحث ماخص بالسنة بإذن الله.
(٣) سورة البقرة ، الآية (٢٢٨).
(٤) سورة الطلاق،الآية (٤).
(٥) ينظر:البحر المحيط في أصول الفقه (٤٠١/٢)، إرشاد الفحول (٣٥٩/١).

أما الثالث فهو العام الذي يراد به الخصوص، وهو الذي لا يراد به العموم لجميع الأفراد من أول الأمر، لا من جهة لفظه، ولا من جهة حكمه، بل هو لفظ ذو أفراد استعمل في فرد واحد منها أو أكثر،(١) وله أمثلة من القرآن ، وقد ذكر له الناظم مثالاً واحداً، وهو قوله تعالى:﴿ **أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ** ﴾،(٢) فإن المراد بالناس النبي ﷺ، لكونه جامعاً لما في الناس من الخصال الحميدة.(٣)

ومن أمثلته قوله تعالى:﴿ **ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا** ﴾،(٤) فالمراد بالناس الأول نُعيم بن مسعود الأشجعي،(٥) لقيامه مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن الخروج لملاقاة أبي سفيان(٦)، وبالناس الثاني أبو سفيان، لقيامه مقام كثير أيضاً في تحريض الكفار على محاربة النبي ﷺ .(٧)

ثم ساق الناظم –رحمه الله– الفروق الثلاثة بين العام المخصوص والعام المراد به الخصوص فقال:

---

(١) ينظر:الرسالة للإمام الشافعي (٥٣/١)، البحر المحيط في أصول الفقه (٣٩٨/٢)، إرشاد الفحول (٣٥٩/١)

(٢) سورة النساء (٥٤).

(٣) وهو قول بعض المفسرين، والقول الآخر أن المراد بالناس النبي ﷺ وأصحابه، ينظر:جامع البيان(٤٧٦/٨)، معالم التنزيل (٢٣٦/٢)، تيسير الكريم الرحمن ص ١٨٢

(٤) سورة آل عمران،الآية (١٧٣).

(٥) نُعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي، صحابي جليل قدم على رسول الله ﷺ سراً يوم الأحزاب فأسلم وكتم إسلامه، ألقى الفتنة بين الأحزاب فتفرقوا، مات في خلافة عثمان، ينظر: الاستيعاب (٤٧٦/١)، الإصابة (٤٦١/٦).

(٦) أبوسفيان صخر بن حرب بن أمية، صحابي، من سادات قريش في الجاهلية، أسلم يوم الفتح وأبلى في الإسلام بلاء حسناً، توفي بالمدينة سنة (٣١هـ)، ينظر: الاستيعاب ١٨٣/٢، الإصابة ١٧٢/٢.

(٧) ينظر: معالم التنزيل (٣٣/٢) الإتقان (٥١/٣)، مباحث في علوم القرآن للقطان ص٢٣٠

وَأَوَّلٌ حَقِيْقَةٌ ، والثَّانِيْ مَجَازٌ الفَرْقُ لِمَنْ يُعَانِيْ

يقول الناظم: إن الفرق الأول بين العام المخصوص والعام المراد به الخصوص أنَّ العام المخصوص حقيقة؛ لأنه إنما استعمل فيما وضع له، ثم خص منه بعضه بمخصص، وأما العام الذي أريد به الخصوص فهو مجاز ؛ لأنه استعمل ابتداء في بعض ما وضع له، وهو غير موضوع له، فهذا الفرق ظاهر بين لمن يعاني أي: يعتني به، ثم أشار إلى الفرق الثاني بقوله:

قَرِيْنَةُ الثَّانِيْ تُرَى عَقْلِيَّةْ وَأَوَّلٌ قَطْعاً تُرَى لَفْظِيَّةْ

أي: قرينة الثاني وهو العام الذي أريد به الخصوص عقلية، تدرك بالعقل فإنَّ الناس المحسودين في الآية لا يراد بهم جميع الناس مؤمنهم وكافرهم وأولهم وآخرهم؛ لأن العقل دلَّ على ذلك، أما العام المخصوص فإن قرينته قطعاً لفظية، كالاستثناء والشرط والصفة، وغيرها من المخصصات المتصلة أوالمنفصلة، وأشار إلى الفر ق الثالث بقوله:

والثَّانِ جَازَ أَنْ يُرَادَ الوَاحِدُ فِيْهِ وَأَوَّلٌ لِهذَا فَاقِدُ

يقول:(والثانِ) بحذف الياء للوزن، أي: العام المراد به الخصوص يجوز أن يراد به الفرد الواحد كما في قوله تعالى:﴿ **ٱلَّذِين قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا** ﴾،(١) المراد بالناس فرد واحد، وهو نعيم بن مسعود، والثاني فرد واحد وهو أبو سفيان، أما الأول وهو العام المخصوص فإنه أريد به العموم ثم خصص وقصر على بعض أفراده، لكن هل يجوز قصره على فرد واحد من أفراده ؟ فيه خلاف، والأصح جوازه، إلى أن يبقى أقل الجمع.(٢)

(١) سورة آل عمران (١٧٣).

(٢) ينظر:البحر المحيط (٢/٤٠٠)،الإتقان في علوم القرآن (٣/٥٠)، إرشاد الفحول (١/٣٤٨).

الرابع: ما خُصَّ مِنهُ بالسنَّةِ

تَخْصِيْصُهُ بِسُنَّةٍ قَدْ وَقَعَا فلا تَمِلْ لِقَولِ مَنْ قَدْ مَنَعَا
آحَادُهَا وغَيْرُها سَواءُ فَبِالْعَرَايَا خُصَّتِ الرِّبَاءُ

هذا النوع الرابع من الأنواع المتعلقة بأحكام العام وهو تخصيص القرآن بالسنة.

وقوله:(قد وقعا) بألف الإطلاق،أي:تخصيص الكتاب بالسنة أي: واقع، والأمثلة عليه كثيرة،كما مَثَّلَ بتخصيص آية الربا بجواز بيع العرايا وغيرها من الأمثلة التي سيأتي بيانها.

يقول: إذا كان تخصيص الكتاب بالسنة جائزاً وواقعاً، فلا تَمِلْ إلى قول من منع ذلك، كبعض الحنابلة والمعتزلة القائلين بمنع تخصيص الكتاب بالسنة الآحادية خلافاً للجمهور، أما تخصيص الكتاب بالسنة المتواترة فالإجماع منعقد على جوازه.(١)

ثم صرح الناظم بأنَّ تخصيص القرآن الكريم بالسنة شامل للآحاد منها والمتواتر، فساق مثالاً على ذلك وهو تخصيص عموم آية الربا، وهي قوله تعالى:﴿ **وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ** ﴾،(٢) بجواز بيع العرايا الثابت بالسنة: " أنَّ النبي ﷺ رخص في بيع العرايا في خمسة أوسق، أو دون خمسة أوسق"،(٣) والعرايا بيع تمر برطب، في خمسة أوسق فما دون، وتخصيص جوازها من عموم تحريم الربا لأنها بيع جنس بجنس مع عدم التماثل للحاجة إلى التفكُّه بالرطب ولعدم توفر النقود التي يشتري بها وأن تكون بقدر الكفاية.(٤)

---

(١) ينظر:الإحكام في أصول الأحكام (٥٨/٢)،البحر المحيط في أصول الفقه(٥٠١/٢)،إرشاد الفحول(٣٨٧/١).

(٢) سورة البقرة ،الآية (٢٧٥).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٧٦٤/٢) برقم (٢٠٧٨)، ومسلم في صحيحه (١١٧١/٣) برقم (١٥٤١).

(٤) ينظر: فتح الباري (١٨/٧)، تيسير العلام شرح عمدة الأحكام لابن بسام (٤٣٦/١).

ومن تخصيص الكتاب بالسنة تحريم الميتة والدم الوارد في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ ﴾،(١) فإن عموم هذا التحريم قد خص منه ما في الحديث:" أحلت لنا ميتتان ودمان: السمك والجراد، والكبد والطحال"،(٢) وكذلك تخصيص آيات المواريث بالمخالف في الدين، لحديث:" لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ".(٣)

(١) سورة المائدة، الآية (٣).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (١٦/١٠)، وابن ماجه في سننه (١٠٧٣/٢) برقم(٣٢١٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٢٥٤)،برقم (١١٢٨)، وصححه الألباني.

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٢٤٨٤/٦)برقم (٦٣٨٣)، ومسلم في صحيحه(١٢٣٣/٣) برقم (١٦١٤) .

الخامسُ: ما خُصَّ به مِن السنَّةِ

وعَزَّ لَمْ يُوْجَدْ سِوَى أَرْبَعَةِ ... كآيَةِ الأَصْوَافِ أَوْ كَالجِزْيَةِ
والصَّلَواتِ حَافِظُوا عَلَيْهَا ... والعَامِلِيْنَ ضُمَّهَا إِلَيْهَا
حَدِيثُ مَا أُبِيْنَ فِي أُولاهَا ... خُصَّ وأَيْضاً خَصَّ ما تَلاهَا
لِقَولِهِ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلا ... مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمَا أَرَدْتُ قَابِلا
وخَصَّتِ البَاقِيَةُ النَّهْيَ عَنِ ... حِلِّ الصَّلاةِ ، والزَّكاةِ لِلْغَنِيْ

هذا النوع الخامس من الأنواع المتعلقة بأحكام العام وهو تخصيص السنة بالقرآن، وهو عكس النوع الذي قبله، الذي هو تخصيص القرآن بالسنة .

يقول الناظم: إن تخصيص السنة بالقرآن واقع، ووقوعه قليل و لم يوجد منه سوى أربعة أمثلة أي: أربع آيات خَصت عمومَ أربعة أحاديث فقط، ومثل هذا الحصر يحتاج إلى استقراء دقيق كما سيتضح لك، ثم ساق أمثلة هذا النوع، وهي على النحو التالي:

المثال الأول: قول الله تعالى:﴿ **وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ** ﴾،(١) حيث خصت الآيةُ عمومَ حديث: "ما أُبِينَ من حي فهو كميتتهِ "؛ (٢) فهذا الحديث دال على أنَّ ما انفصل من حي فحكمه حكم الميت نجس لا يجوز الانتفاع به، سواء كان صوفاً، أو وبراً، أو شعراً، وآية الأصواف مخصصة لهذا العموم دالة على طهارة الصوف والوبر والشعر، وإنِ انفصل من حي؛ لأنها سيقت على وجه الامتنان.(٣)

---

(١) سورة النحل،الآية (٨٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٥/٢١٨) وأبو داود في سننه (٣/٧٠) برقم (٢٨٦٠) والترمذي في سننه (٤/٧٤) وابن ماجه في سننه) (٢/١٠٧٢) برقم (٣٢١٦)، والبيهقي في السنن (١/٢٣) برقم (٧٨)، والحاكم في المستدرك(٤/٢٦٧)برقم (٧٥٩٨) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ووافقه الذهبي وصححه الألباني.

(٣) ينظر:أحكام القرآن للجصاص (١/١٥٠).

المثال الثاني: قول الله تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾،(١) فإنَّ الآية خَصت عمومَ حديث: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله"، (٢) فهذا الحديث عام لمن أعطى الجزية ومن لم يعطها، خُص بآية الجزية الدالة على عدم جواز مقاتلة من أعطى الجزية.(٣)

المثال الثالث: قول الله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾،(٤) فهذه الآية قد خَصت عمومَ النهي الوارد في الحديث:" لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس" (٥)، وحديث:" ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهنّ ،وأن نقبر فيهنّ موتانا ".(٦)

فالآية مخصصة لعموم نهي النبي ﷺ عن الصلاة في الأوقات المكروهة، أي: لا تصلوا في أوقات النهي مطلقاً إلا أن تكون الصلاة من الصلوات المفروضة المأمور بالمحافظة عليها، وكذلك ما كان من ذوات الأسباب كحديث:" إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين" ،(٧) وغيره.

---

(١) سورة التوبة،الآية (٢٩).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (١/١٧)برقم (٢٥) ومسلم في صحيحه (١/٥١)برقم (٢٠).

(٣) ينظر:مواقع النجوم ص٤٧٧

(٤) سورة البقرة ، الآية (٢٣٨).

(٥) رواه البخاري في صحيحه(١/٢١٢) برقم (٥٦١) ومسلم في صحيحه (١/٥٦٧)برقم (٨٢٨).

(٦) رواه مسلم في صحيحه (١/٥٦٧)برقم (٨٢٧).

(٧) رواه البخاري في صحيحه (١/٣٩١)برقم (١١١٠) ومسلم في صحيحه (١/٤٩٥) برقم (٧١٤).

المثال الرابع: قول الله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ .(١)

فهذه الآية نصت على أن العاملين على الزكاة لهم فرض وحق منها وإن كانوا أغنياء لأنها أجرة لهم، فهي قد خَصت عمومَ النهي الوارد في الحديث:" لا تحل الصدقة لغني ولا لقوي مكتسب"؛ (٢) لأن الحديث عام وشامل لكل غني والآية خصصته بالعاملين؛ فإن الزكاة تحل لهم لأنها أجرة لهم إلا إن كان ولي أمر المسلمين قد رتب لهم رواتب من بيت المال على هذا العمل، فلا يعطون من الزكاة شيئاً. (٣)

هذه الأمثلة الأربعة التي ذكرها الناظم في تخصيص السنة بالقرآن وجزم بالاقتصار عليها، إلا إنَّ الصواب أنها أكثر مما ذكر، فقد زاد بعضهم أمثلة على ذلك منها: قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ ؛(٤) فإنها خصت عموم حديث:" إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار، فقيل يا رسول الله: هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصا على قتل صاحبه "،(٥) فالحديث عام في كل من حرص على قتال أخيه المسلم لأجل طلب دنيا أو اتباع هوى، والآية خصصت هذا العموم في جواز القتال لأنها بصدد نصرة الحق وقتال الباغين.(٦)

---

(١) سورة التوبة،الآية (٦٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٢٤/٤) وأبو داود في سننه(٣٧/٢) برقم (١٦٣٦)والنسائي في سننه(٩٩/٥) برقم (٢٥٩٧) وابن ماجه في سننه (٥٨٩/١)برقم (١٨٣٩) والترمذي في سننه (٤٢/٣)برقم (٦٥٢)، وحسنه، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٢/٧)،برقم (١٢٩٧٨) وصححه الألباني.

(٣) ينظر: الملخص الفقهي للشيخ صالح الفوزان (٢٠٧/١).

(٤) سورة الحجرات، الآية (٩).

(٥) رواه البخاري في صحيحه (٢٠/١) برقم (٣١) ومسلم في صحيحه (١٣٠٧/٣) برقم (١٦٨٠).

(٦) ينظر:الإتقان (٤٦/٢).

ومنها أيضاً قول الله تعالى:﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾؛(١) فإنها خصت عمومَ حديث: " خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم".(٢) فالحديث عام يشمل الحر والعبد على السواء في الجزاء بكراً كان أو ثيباً، والآية خصصت هذا العموم في أن حكم العبدأو الأمة على النصف من الحر في العقوبة.(٣)

(١) سورة النساء، الآية (٣).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (١٣١٦/٣) برقم (١٦٩٠).

(٣) ينظر:تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٦٤/٢) .

السادس: المُجْمَلُ

مَا لَمْ يَكُنْ بِوَاضِحِ الدَّلالَةِ كالقُرْءِ إِذْ بَيَانُهُ بالسُّنَّةِ

هذا النوع السادس من العِقد الخامس مما يرجع إلى مباحث المعاني المتعلقة بالأحكام وهو المجمل، وقد عرفه الناظم بقوله: ما لم تتضح دلالته على معناه.(١) ومثَّلَ له بالقُرْء؛ فإنه من الألفاظ المشتركة فهو مشترك بين الحيض والطهر، وأوضح أنَّ بيانه بالسنة؛ لأنها مما يبين ما جاء في القرآن مجملاً كالقرء الذي جاء بيانه بالسنة بقوله ﷺ للمستحاضة "دعي الصلاة أيام أقرائك"،(٢) وإنما تدع المرأة الصلاة أيام حيضها، وكالأمر بالصلاة والزكاة والحج؛ فإنه جاء في القرآن الكريم مجملاً وجاء بيانه بالسنة.

وقد يكون بيانه بالقرآن، فإن ما جاء في القرآن مجملاً في موضع قد جاء بيانه في موضع آخر كقوله تعالى: ﴿ **أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ** ﴾، (٣) جاء مجملًا ثم جاء بيانُه في قوله تعالى:﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ** ﴾ .(٤) وكقوله:﴿ **مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ** ﴾ ، (٥) فإنه مجمل جاء بيانه في قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا** ﴾ .(٦)

فالخلاصة أنَّ أمثلة المجمل والمبين في القرآن والسنة كثيرة.

---

(١) ينظر:البحر المحيط في أصول الفقه (٤٣/٣) إرشاد الفحول (١٢/٢).

(٢) رواه أبو داود في سننه (١٣١/١)،برقم (٢٩٧)، والترمذي في سننه (٢٢٠/١)، برقم (١٢٦)، وابن ماجه في سننه (١/ ٢٠٤)،برقم (٦٢٥)، وصححه الألباني.

(٣) سورة المائدة ،الآية (١).

(٤) سورة المائدة، الآية (٣).

(٥) سورة الفاتحة،الآية (٤).

(٦) سورة الانفطار، الآية (١٩).

السابعُ: المُؤَوَّلُ

عَنْ ظَاهِرٍ مَا بِالدَّلِيلِ نُزِلا كاليَدِ للهِ هُوَ اللَّذْ أُوِّلا

هذا النوع السابع من العِقد الخامس مما يرجع إلى مباحث المعاني المتعلقة بالأحكام، وهو المؤَوَّل، وهو من أنواع المنطوق الذي يقابل المفهوم، وأنواع المنطوق ثلاثة: النص والظاهر والمؤول.

فالنص هو ما يفيد بنفسه معنى صريحاً لا يحتمل غيره، كقوله تعالى: ﴿ **فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ** ﴾ .(١)

والظاهر هو ما يسبق إلى الفهم منه عند الإطلاق معنى مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحاً، كقوله تعالى:﴿ **فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ** ﴾،(٢) فالطهر في الآية يحتمل التَّطهُّر بالاغتسال، ويحتمل انقطاع الحيض، لكن دلالة الطهر على الأول أظهر؛ فهي دلالة راجحة، والثانية مرجوحة.

والمؤوّل وهو الذي ذكره الناظم وعرفه بقوله: ما تُرِكَ ظاهرُه لدليلٍ،(٣) وقد مثل له الناظم بصفة اليد لله جل جلاله، حيث قال:

..... كاليَدِ للهِ هُوَ اللَّذْ أُوِّلا

أي: كصفة اليد لله جل جلاله الواردة في قوله تعالى:﴿ **يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** ﴾،(٤)وقوله:﴿ **مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ** ﴾ (٥)، وغيرها من المواضع.

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٩٦).

(٢) سورة البقرة ، الآية (٢٢٢).

(٣) ينظر: الإتقان (١٠٤/٣)، مباحث في علوم القرآن للقطان ص٢٥٨

(٤) سورة الفتح الآية (١٠).

(٥) سورة ص ،الآية (٧٥).

وقول الناظم: (هو اللّذْ) لغة في الذي وتقدم مثلها، وقوله: (أُوِّلا) بألف الإطلاق، أي: هو المؤول الذي تُرِكَ ظاهرُه لدليل، فصفة اليد لله ظاهرها -عنـــده- أنها يـــدٌ كأيدي المخلوقين، ولكن لما وجب تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين، ترك ذلك الظاهر لمعنى غير ظاهر لها وهو القدرة، لدليلٍ وهو تنزيهُ الله تعالى عن مشابهة المخلوقين وتمثيل الناظم بهذا المثال تبعًا للسيوطي،(١) ولا شك أن هذا تأويل فاسد لا يصح في كلام الله جل جلاله، والذي دفعهم لهذا التأويل الفاسد أنهم طلبوا تنزيه الله تعالى عن مماثلته للمخلوقين، وهو زعم باطل أوقعهم في مثل ما هربوا منه، فهم لما أولوا اليد بالقدرة مثلاً، إنما أرادوا الفرار من أن يثبتوا للخالق يداً؛ لأن للمخلوقين يداً، فاشتبه عليهم لفظ اليد فأولوها بالقدرة، ففروا من التشبيه فوقعوا في التعطيل، وهذا تناقض منهم؛ لأنهم يلزمهم في المعنى الذي أثبتوه مثل ما زعموا أنه يلزم في المعنى الذي نفوه؛ لأن المخلوقين لهم قدرة أيضاً، فإن كان ما أثبتوه من القدرة حقاً كان إثبات اليد لله حقاً، وإن كان إثبات اليد باطلاً لما يلزم من التشبيه في زعمهم كان إثبات القدرة باطلاً كذلك، فلا يصح ما ذكروه من أن يقال: إن هذا اللفظ مؤول بمعنى أنه مصروف عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح.(٢)

والقول الحق في هذه الصفة وما شابهها إثباتها على الوجه اللائق بالله جل جلاله كما أثبتها الله جل جلاله في كتابه، وأثبتها له رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، هذا هو الحق في معنى هذه الصفة وغيرها من الصفات التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله ﷺ.

فالخلاصة أنَّ ما مثَّل به الناظم من هذا المثال المتقدم للتأويل تمثيل لا يصح، وقد مُثِّل للمؤول بأمثلة صحيحة، منها قوله تعالى:﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ** ﴾،(٣) فقوله:﴿ **إِذَا قُمْتُمْ** ﴾ يحتمل معنيين:

---

(١) ينظر: إتمام الدراية ص٤٢

(٢) ينظر: شرح العقيدة الواسطية، خليل هراس ص٤٢، مباحث في علوم القرآن ص ٢٢٥

(٣) سورة المائدة ، الآية (٦).

الأول: أن يكون المراد القيامَ نفسَه، وهو الانتصاب للصلاة.

الثاني: أن يكون المعنى إذا أردتم أداء الصلاة والاشتغال بإقامتها.

فالأول هو الظاهر، والثاني هو المراد؛ لأنه لو كان المراد الأول للزم تأخير الوضوء عن الصلاة، وهو غير صحيح، فترك الأول وهو الظاهر، والأخذ بالثاني بدليله هو الراجح. (١)

ومثله قوله تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾،(٢) فظاهر الآية أن تكون الاستعاذة بعد القراءة، وتأويلها إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ، بدليل أن الاستعاذة تتقدم القراءة.(٣)

ومثله قوله تعالى:﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾،(٤) فتأويله أنه محمول على الخضوع والتواضع وحسن معاملة الوالدين، لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة. (٥)

---

(١) ينظر: التفسير الكبير (١١٩/١١) .

(٢) سورة النحل ، الآية (٩٨).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧٥/١٠) .

(٤) سورة الإسراء ، الآية (٢٤).

(٥) ينظر: مباحث في علوم القرآن للقطان ص٢٥٨

الثامن: المفهوم

مُوافِقٌ مَنْطُوقَهُ كأُفٍّ ومِنْهُ ذُو تَخَالُفٍ في الوَصْفِ
ومِثْلُ ذَا شَرْطٌ وغَايَةٌ عَدَدْ وَنَبَأُ الفَاسِقِ لِلْوَصفِ وَرَدْ
والشَّرْطُ إِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلِ وغَايَةٌ جَاءَتْ بِنَفْيٍ حِلِّ
لِزَوْجِهَا قَبْلَ نِكَاحِ غَيْرِهِ وَكالثَّمَانِينَ لِعَدٍّ أَجْرِهِ

هذا النوع الثامن من أنواع العِقد الخامس وهو ما يرجع إلى مباحث المعاني المتعلقة بالأحكام، وهو المفهوم، و لم يتعرض الناظم للمنطوق؛ لأنه هو الأصل في الكلام، وتقدم أنَّ المؤول من أنواع المنطوق، وبيَّن الناظم هنا أن المفهوم نوعان: مفهوم موافقة، ومفهوم مخالفة ، ثم يمثل للأول ويذكر أنواع الثاني ويمثل لكل نوع.

والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق،(١) وهو ما يقابل المنطوق، وينقسم كما ذكر الناظم قسمين: مفهوم موافقة، وهو ما يوافق حكمه المنطوق، ومفهوم مخالفة، وهو ما يخالف حكمه المنطوق، فمثال الأول تحريم قول أفٍ للوالدين الوارد في قوله تعالى:﴿ **فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ** ﴾،(٢) فإنه يفهم منه تحريم الشتم والضرب من باب أولى، فهذا مفهوم موافقة ويسمى بفحوى الخطاب؛ لأن مفهوم الحكم أولى من منطوقه، فإنْ كان مساوياً سُمِّيَ بلحن الخطاب مثل تحريم أكل أموال اليتامى الوارد في قوله تعالى:﴿ **وَلا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ** ﴾ ،(٣) فإنَّ إحراقه أو تضييعه بأي وجه مساوٍ له في الحكم.(٤)

---

(١) ينظر:إرشاد الفحول (٣٦/٢) .

(٢) سورة الإسراء، الآية (٢٤).

(٣) سورة النساء ، الآية (٢).

(٤) ينظر: إرشاد الفحول (٤٢/٢)، الإتقان (٨٥/٢) .

والقسم الثاني: مفهوم مخالفة، وهو الذي قال فيه الناظم:(ومِنْهُ ذُو تَخَالُفٍ)، ثم ساق أنواعًا منه وهي: مفهوم الوصف، ومفهوم الشرط، ومفهوم الغاية، ومفهوم العدد.

فالأول مفهوم الوصف، وذكر الناظم مثاله الوارد في قوله تعالى:﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ** ﴾،(١) منطوق الآية يجب التبيُّن في خبر الفاسق، ومفهومها أنَّ غير الفاسق وهو العدل لا يجب التثبت في خبره.

والثاني: مفهوم الشرط، وذكر الناظم مثاله الوارد في قوله تعالى:﴿ **وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ** ﴾ ،(٢) منطوق الآية أنه يجب الإنفاق على المطلقات أولاتِ الحمل لأجل الحمل، ومفهومها أنه لا يجب على غيرهن لعدم الحمل.

الثالث: مفهوم الغاية، وذكر الناظم مثاله الوارد في قوله تعالى:﴿ **فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ** ﴾ ،(٣) منطوق الآية أن المطلقة ثلاثاً لا تحل لزوجها حتى تتزوج بغيره زواجاً صحيحاً ويحصل وطءٌ بينهما، ويطلقها مختاراً، فالتحريم محدد بغاية، ومفهوم الآية أنه متى انتهت الغاية حلّت للأول.

الرابع: مفهوم العدد، وذكر الناظم مثاله الوارد في قوله تعالى:﴿ **وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ** ﴾ ،(٤) منطوق الآية أن الجلد يكون بهذا العدد، ومفهومها أن الجلد لا يصح بأقل من هذا ولا بأكثر.(٥)

---

(١) سورة الحجرات، الآية (٦).

(٢) سورة الطلاق ، الآية (٦).

(٣) سورة البقرة ، الآية (٢٣٠).

(٤) سورة النور ، الآية (٤).

(٥) ينظر:البحر المحيط في أصول الفقه (١١٣/٣)، الإتقان(٨٦/٢)، مباحث في علوم القرآن للقطان ص٢٦٠

التاسع والعاشر: المُطْلَقُ والمُقَيَّد

وَحَمْلُ مُطْلَقٍ على الضِدِّ إِذا ... أَمْكَنَ فَالحُكْمُ لَهُ قَدْ أُخِذَا
كالقَتْلِ ، والظِّهَارِ حَيْثُ قَيَّدَتْ ... أُولاهُمَا مُؤْمِنَةٌ إِذْ وَرَدَتْ
وحَيْثُ لا يُمْكِنُ كالقَضاءِ في ... شَهْرِ الصِّيَامِ حُكْمَهُ لا تَقْتَفِي

النوع التاسع والعاشر من أنواع العِقد الخامس وهو ما يرجع إلى مباحث المعاني المتعلقة بالأحكام، وهو المطلق والمقيد، والمطلق مأخوذ من الإطلاق، هو ما دل على الماهية بلا قيد، وغالبًا ما يكون في النكرة في سياق الإثبات، كقولك: اشتريت كتاباً، ودخلت داراً ونحوه، وأما المقيَّد فضده، مأخوذ من التقييد وهو ما دل على الماهية بقيد، أو ما دل على فرد من أفرادها كقولك: اشتريت كتاب الفقه، ودخلت دار زيد ونحوه.(١)

وقد بين الناظم متى يحمل المطلق على المقيد، ومتى لا يحمل حيث قال:

وَحَمْلُ مُطْلَقٍ على الضِدِّ إِذا ... أَمْكَنَ فَالحُكْمُ لَهُ قَدْ أُخِذَا

يقول: يحمل المطلق على ضده وهو المقيد إذا أمكن، وذلك إذا اتحد الحكم واختلف السبب وكان التقييد واحداً، ومثَّل له بكفارة الظهار الواردة في قوله تعالى:﴿ **وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ** ﴾،(٢) وكفارة قتل الخطأ الواردة في قوله تعالى:﴿ **وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ** ﴾،(٣) فلفظ رقبة في الآية الأولى مطلق، وفي الثانية مقيد بالإيمان، والحكم واحد وهو الكفارة، والسبب مختلف، فسبب الأولى الظهار، وسبب الثانية القتل، فيحمل المطلق في آية

(١) ينظر:البحر المحيط في أصول الفقه (٣/٣) إرشاد الفحول (٥/٢).
(٢) سورة المجادلة، الآية (٣).
(٣) سورة النساء ، الآية (٩٢).

الظهار على المقيد في آية القتل؛ لأنَّ التقييد واحد، وهو الإيمان،(١) وإليه أشار الناظم بقوله:

كالقَتْلِ ، والظِّهَارِ حَيْثُ قَيَّدَتْ أُولاهُمَا مُؤْمِنَةٌ إِذْ وَرَدَتْ

هذه هي الحالة الأولى التي يحمل المطلق فيها على المقيد، وأما الحالة الثانية فهي أن يتحد الحكم والسبب ويمثَّل له بقوله تعالى:﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ** ﴾،(٢) وقوله:﴿ **قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ** ﴾،(٣) ففي الآية الأولى جاء الدم مطلقًا، وفي الآية الثانية مقيدًا بالمسفوح، والحكم تحريم الدم، والسبب أنَّ كلا الآيتين سيقتا في بيان حكم المطاعم المحرمة فالدم فيهما واحد، فيحمل المطلق في آية المائدة على المقيد في آية الأنعام.(٤)

أما إنِ اتحد الحكم واختلف السبب وكان التقييد مختلفاً بحيث يكون التقييد في محلين متنافيين فلا يحمل المطلق على المقيد، وإليه أشار الناظم بقوله:

وحَيْثُ لا يُمْكِنُ كالقَضاءِ في شَهْرِ الصِّيَامِ حُكْمَهُ لا تَقْتَفِي

يقول: قضاء أيامٍ من رمضان كان الفطرُ فيها الوارد في قوله تعالى:﴿ **فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** ﴾،(٥) جاء قضاءً مطلقاً غير مقيد بالتتابع، وغير مقيد بالتفريق، وجاء الأمر بالصيام في كفارة القتل مقيداً بالتتابع في قوله:﴿ **فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ** ﴾،(٦) وجاء الأمر بالصيام في التمتع بالعمرة إلى الحج و لم يجد الهدي

(١) ينظر:الإبهاج (٢/٢٠٢)، إرشاد الفحول (٢/٧).
(٢) سورة المائدة، الآية (٣).
(٣) سورة الأنعام ، الآية (١٤٥).
(٤) ينظر:علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف ص١٩٣
(٥) سورة البقرة ، الآية (١٨٤).
(٦) سورة النساء ، الآية (٩٢).

مقيداً بالتفريق في قوله تعالى:﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ﴾ ،(١) فلما كان التقييد مختلفاً بقي المطلق على إطلاقه، فلا يحمل عليهما لاختلافهما، ولا على أحدهما لعدم وجود المرجِّح، وعليه لا يجب في قضاء رمضان تتابع ولا تفريق، وإليه أشار الناظم بقوله: (حكمه لا تقتفي)، أي: حكم حمل الصيام المطلق في قضاء رمضان على المقيد بالتتابع أو التفريق لا تتبع، ولا تحمله. (٢)

(١) سورة البقرة ، الآية (١٩٦).

(٢) ينظر: إرشاد الفحول (١١/٢)، الإتقان (٨٣/٢).

الحادي عشر والثاني عشر: النَّاسِخُ والمنسوخُ

كَمْ صَنَّفُوا فِي ذَيْنِ مِنْ أَسْفَارِ ... واشْتَهَرَتْ فِي الضَّخْمِ والإِكْثَارِ
ونَاسِخٌ مِنْ بَعْدِ مَنْسُوخٍ أَتَى ... تَرْتِيْبُهُ إِلاَّ الذي قَدْ ثَبَتَا
مِنْ آيَةِ العِدَّةِ لا يَحِلُّ ... لكَ النِّساءُ صَحَّ فيهِ النَّقْلُ
والنَّسْخُ لِلْحُكْمِ ولِلتِّلاوَةِ ... أَوْ بِهِما ، كَآيَةِ الرِّضَاعَةِ

النوع الحادي عشر والثاني عشر من أنواع العِقد الخامس مما يرجع إلى مباحث المعاني المتعلقة بالأحكام الناسخ والمنسوخ.

الناسخ هو الرافع للحكم وهو المتأخر، والمنسوخ الحكم المرفوع وهو المتقدم وما بينهما نسخ، والنسخ لغة: الإزالة أو النقل، يقال: نسختِ الشمسُ الظل، أزالته، ونسختُ ما في الكتاب إذا نقلته، واصطلاحاً: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه.(١)

بدأ الناظم ببيان أهمية النسخ بكثرة التأليف فيه، فذكر أنه أُلفت فيه أسفار وكتب اشتهرت بعظمها وكثرتها، وقد أشار إلى ذلك السيوطي في الإتقان حيث قال: (أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو داود السجستاني وأبو جعفر النحاس وابن الأنباري ومكي وابن العربي وآخرون).(٢)

كما أوضح الناظم أن الأصل في النسخ في القرآن الكريم أن الناسخ يأتي بعد المنسوخ لأنه رافع للحكم السابق ثم استثنى من ذلك موضعين فقال:

ونَاسِخٌ مِنْ بَعْدِ مَنْسُوخٍ أَتَى ... تَرْتِيْبُهُ إِلاَّ الذي قَدْ ثَبَتَا
مِنْ آيَةِ العِدَّةِ لا يَحِلُّ ... لكَ النِّساءُ صَحَّ فيهِ النَّقْلُ

---

(١) ينظر:معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/٤٣٥)، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم ص٧،النسخ في القرآن الكريم د. مصطفى زيد (١/١٠٥) .

(٢) الإتقان في علوم القرآن (٣/٦٦)

وهذان الموضعان الأول منهما: آية عدة المرأة المتوفى عنها زوجها وهي قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾،(١) فذكر أنها منسوخة بقوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾،(٢) فالآية الناسخة جاءت قبل الآية المنسوخة في الترتيب وإن تأخرت عنها في النزول خلافاً للأصل.(٣)

الموضع الثاني: آية تحريم النساء على النبي ﷺ بعد زواجه من نسائه في سورة الأحزاب ، وهي قوله تعالى:﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا ﴾ ،(٤) فذكر أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾، (٥) فالآية الناسخة قبلها في الترتيب وهي متأخرة عنها في النزول خلافاً للأصل. (٦)

---

(١) سورة البقرة (٢٤١).

(٢) سورة البقرة (٢٣٤).

(٣) هذا الموضع والذي بعده مختلف فيه بين العلماء من حيث النسخ والإحكام، فالجمهور على النسخ، وذهب بعض المحققين إلى أنه لا نسخ بينهما لعدم التعارض؛ لأن آية التربص أربعة أشهر وعشر نصٌ في وجوب الاعتداد، أي: حق على المرأة المتوفى عنها زوجها أن تعتد أربعة أشهر وعشرًا ولذا جاءت بأسلوب التربص ، وأما آية الاعتداد حولاً فإنها تختلف في أسلوبها فهي تشرع حقًا للمرأة المتوفى عنها زوجها على أنه وصية لها تتمتع بها إلى الحول، ينظر:النسخ في القرآن الكريم د.مصطفى زيد (٢٦٧/٢)،تيسير الكريم الرحمن ص٣٠٠

(٤) سورة الأحزاب (٥٢).

(٥) سورة الأحزاب (٥٠).

(٦) هذا الموضع الثاني، وقد اختلف أهل العلم فيه من حيث النسخ أو الإحكام، فالجمهور على النسخ ،وما عليه المحققون أنه لا نسخ بين الآيتين لعدم التعارض؛ لأن المعنى : لا يحل لك النساء من بعد ما أحل لك النساء المذكورات بقوله: ﴿ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ﴾، فقصره على أزواجه رضي الله عنهن وهو شكر من الله لهن حيث اخترن الله ورسوله والدار الآخرة، انظر: جامع البيان (٢٢/٢٢)، الناسخ والمنسوخ لابن العربي (٣٣٤/٢).

ثم شرع الناظم في بيان أنواع النسخ الثلاثة فقال:

والنَّسْخُ لِلْحُكْمِ ولِلتِّلاوَةِ أَوْ بِهِما ، كَآيَةِ الرِّضَاعَةِ

وهذه الأنواع الثلاثة هي على النحو التالي:

الأول: نسخ الحكم دون التلاوة،كآية المصابرة الواردة في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾، (١)

الثاني: نسخ التلاوة دون الحكم، كآية الرجم وهي:" الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم"، وقدكانت آية من سورة الأحزاب فنسخت.(٢)

الثالث: نسخ التلاوة والحكم معاً، وذلك كآية الرضاعة التي قالت فيها عائشة رضي الله عنها:" كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات يحرمن، فنسخن بخمس رضعات معلومات يحرمن، فتوفى رسول الله ﷺ وهن مما يقرأ من القرآن "، (٣) أي: يقرؤهن من لم يبلغه نسخهن، دون من بلغه نسخهن، ولكنْ الآيتان نسخت، فالأولى نسخت تلاوة وحكماً، وهي العشر رضعات، والثانية نسخت تلاوة دون الحكم؛ لأن حكم الرضعات الخمس محكم ثابت. (٤)

---

(١) سورة الأنفال، الآيتان (٦٥،٦٦).

(٢) وهي آية من كتاب الله نسخ لفظها وبقي حكمها، وهي ثابتة في الصحيحين، صحيح البخاري (٣٢/٨) برقم (٦٨٣٠)، و صحيح مسلم (١٣١٧/٣) برقم (١٦٩١).

(٣) رواه مسلم في صحيحه (١٠٥٧/٢) برقم (١٤٥٢)،

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣٩/٢)

الثالث عشر والرابع عشر: المعمولُ بهِ مُدةً معينةً، وما عَملَ به واحدٌ

كآيَةِ النَّجْوَى الذي لَمْ يَعْمَلِ ... مِنهُمْ بِها مُذْ نَزَلَتْ إِلاَّ عَليْ
وسَاعَةً قَدْ بَقِيَتْ تَماما ... وقِيْلَ : لا ، بَلْ عَشْرَةٌ أَيَّامَا

يبين الناظم نوعاً من أنواع النسخ وهو النسخ إلى غير بدل، وذلك أن تترل الآية ويعمل بها مدة معينة ثم ينسخ حكمها فلا يحل محله حكم آخر، وقد مثل له الناظم بآية تقديم الصدقة عند مناجاة النبي ﷺ، وهي قوله تعالى:﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾، فقد نُسخت الآية بما بعدها وهي قوله تعالى:﴿ **ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾.(٢)

يقول الناظم: هذه الآية لم يعمل بها أحد من الصحابة رضوان الله عليهم إلا علي بن أبي طالب ﷺ لما روي أنه ﷺ قال: " ما عمل بها أحد غيري حتى نسخت وما كانت إلا ساعة يعني آية النجوى ".(٣)

يقول الناظم: إن هذه الآية لم تبق إلا ساعة أي: وقتاً يسيراً، ثم نسخت، وقيل: بل بقيت عشرة أيام، والذي يظهر القول الأول؛ لأنه إذا لم يعمل بها إلا علي ﷺ كما تقدم فيبعد أن يكون الصحابة مكثوا تلك المدة لم يناجوا النبي ﷺ.(٤)

---

(١) سورة المجادلة ، الآية (١٢).

(٢) سورة المجادلة، الآية (١٣).

(٣) رواه عبد الرزاق في تفسيره (١٤٣/٧) وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ٢٤٨) والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٢٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) ينظر: مواقع النجوم ص٥١٥، إتمام الدراية ص٤٣

العِقْدُ السادسُ ما يرجعُ إلى المعاني المُتعَلِّقَةِ بالألفاظِ ، وهيَ سِتَّةٌ

الأولُ والثاني: الفَصلُ والوَصْلُ

الفَصْلُ والوَصْلُ وفي المَعَانِيْ ... بَحْثُهُما ومِنْهُ يُطْلَبانِ
مِثَالُ أَوَّلٍ إذا خَلَوا إلى ... آخِرِها وذَاكَ حَيْثُ فُصِلا
مَا بَعْدَها عَنْهَا وتِلكَ اللهُ ... إِذْ فُصِلَتْ عَنهَا كَمَا تَرَاهُ
وإِنَّ الابْرَارَ لَفِي نَعِيمِ ... في الوَصْلِ والفُجَّارَ في جَحِيْمِ

هذا العقد السادس والأخير من عقود هذه المنظومة وهو يرجع إلى مباحث المعاني المتعلقة بالألفاظ وهي ستة أنواع، بدأ بالأول والثاني وهما: الفصل والوصل.

يقول الناظم: إن الفصل والوصل من علم المعاني من علوم البلاغة، وتفصيل الكلام فيهما قد بُسط في موضعه من علم المعاني.

ويراد بالوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه،(١) ومعرفة الفصل والوصل من الأمور التي تحتاج إلى بصيرة وتأمل وقدرة على إدراك أهمية اتصال الجمل وانفصالها، يقول الخطيب القزويني: " وتمييزُ موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة فنٌ منها، عظيم الخطر صعب المسلك دقيق المأخذ، لا يعرفه على وجهه ولا يحيط علمًا بكنهه إلا من أوتي في فهم كلام العرب طبعًا سليمًا ورزق في إدراك أسراره ذوقًا صحيحًا؛ ولهذا قصر بعض علماء البلاغة على معرفة الفصل من الوصل، وما قصرها عليه لأن الأمر كذلك، إنما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموضه، وأن أحدًا لا يكمل فيه إلا كمل في سائر فنونها فوجب الاعتناء بتحقيقه على أبلغ وجه في البيان ". (٢)

ثم بدأ الناظم بالتمثيل للفصل فقال:

---

(١) ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة (١/٤٥)، مواقع العلوم ص٥٢٠

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة (١/١٤٥).

مِثَالُ أَوَّلٍ إِذا خَلَوا إِلى آخِرِها وذَاكَ حَيْثُ فُصِلا
مَا بَعْدَها عَنْهَا وتِلكَ اللهُ إِذْ فُصِلَتْ عَنهَا كَمَا تَرَاهُ

يقول: إنَّ مثال الأول وهو الفصل قولُه تعالى:﴿ **وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۝١٤ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾،(١) ففصل قوله تعالى:﴿ **ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** ﴾ ،عما قبله، وهو قوله:﴿ **إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ** ﴾،لما بينهما من الانقطاع؛ لأنَّ قوله:﴿ **إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ** ﴾، من كلام المنافقين ، وقولُه تعالى:﴿ **ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** ﴾، من كلام الله رداً عليهم، فلو عطف ووصل، لتوهم أنه من مقولهم أيضاً.(٢)

ثم مثل الناظم للوصل فقال:

وإِنَّ الابْرَارَ لَفِي نَعِيمِ في الوَصْلِ والفُجَّارَ في جَحِيْمِ

يقول: إنَّ مثال الثاني، وهو الفصل قولُه تعالى:﴿ **إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ** ﴾،(٣) فقد وصل أحدهما على الآخر بالعطف، لما بينهما من التناسب المقتضي للوصل.

---

(١) سورة البقرة ، الآيتان (١٤،١٥) .
(٢) ينظر: مواقع العلوم ص٥٢٠ ، إتمام الدراية ص٤٣
(٣) سورة الانفطار ، الآيتان (١٣،١٤) .

الثالث والرابع والخامس: الإيجازُ والإطنابُ والمُساواةُ

وَلَكُمُ الحَيَاةُ في القِصَاصِ قُلْ ... مِثالُ الايْجَازِ ولا تَخْفَى المُثُلْ
لِمَا بَقِي كـــ لا يَحِيْقُ المَكْرُ ... ولكَ فِيْ إِكْمَالِ هَذي أَجْرُ
نَحْوُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ الإِطْنَابُ ... وهيَ لَهَا لَدَى المَعَانِيْ بَابُ

هذه الأنواع الثلاثة من العِقد السادس مما يرجع إلى مباحث المعاني المتعلقة بالألفاظ، وهي الإيجاز والإطناب والمساواة، فأما الإيجاز فهو الكلام الدال على معانٍ كثيرة بعبـــارات قليلة من غير إخلال بالمراد، وأما الإطناب فهو الإيضاح بعد الإبهام لتتضـــح صـــورته، أو ليتمكن في النفس فضلَ تمكنٍ، فهو الكلام الزائد عما يمكن أن يؤدى به من المعاني لفائـــدة تُقصد، فهو الذي يقابل الإيجاز، وأما المساواة فهي أن يكون اللفظ بمقدار أصل المـــراد؛ لا ناقصًا عنه بحذف أو غيره. (١)

وقد اكتفى الناظم عن تعريفها بالأمثلة، فقال في الإيجاز:

وَلَكُمُ الحَيَاةُ في القِصَاصِ قُلْ ... مِثالُ الايْجَازِ ولا تَخْفَى المُثُلْ

يقول: إنَّ مثالَ الإيجاز قوله تعالى:﴿ **وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ** ﴾،(٢) وذلك لأن لفظها موجز وتعطي معاني عظيمة، فإنَّ القاتل إذا علم أنه إذا قَتَلَ قُتِلَ ارتدع وانزجر عن القتل، فكان ذلك سبباً مانعاً من القتل، فالحياة تحصل بالارتداع عن القتل لوقوع العلم بالاقتصاص من القاتل؛ فبذلك يحفظ المعتدي حياته وحياة من أراد قتله، وتصان الدماء وتحفظ. (٣)

---

(١) ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (١/١٨٤، ١٧٤، ١٨٦)،بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح (١/١٨٨)
(٢) سورة البقرة ، الآية (١٧٩) .
(٣) ينظر: التحرير والتنوير (٢/٢٠٠)، صفوة التفاسير (١/٧٢) .

وقوله في آخر البيت: "ولا تخفى المُثُل "، جمع مثال وذلك لما بقي من الأنواع الثلاثة، أي: الإطناب والمساواة، ثم قال في المساواة:

لِمَا بَقِي كـــ لا يَحِيْقُ المَكْرُ ولكَ فِيْ إِكْمَالِ هَذي أَجْر

يقول: إنَّ مثال المساواة قوله تعالى:﴿ **وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ** ﴾، (١) فإنَّ اللفظ بمقدار أصل المعنى؛ لا ناقصًا عنه بحذف أو غيره، فدل ذلك على أن إحاطة المكر السيئ إحاطة تامة لا تكون إلا بأصحابه المدبِّرين له، أو المستحقين له. (٢)

وقول الناظم:" ولك في إكمال هذي أجر" يعني هذه الآية، جيء به تكملة للبيت.

ثم قال في الإطناب:

نَحْوُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ الإِطْنَابُ وهيَ لَهَا لَدَى المَعَانِيْ بَابُ

يقول: إنَّ مثال الإطناب قوله تعالى:﴿ **قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** ﴾ ،(٣) فكلمة {لك} إطناب جيء بها لتقوية الكلام وتبليغه إلى السامع فاللام لام التبليغ، أو لزيادة المعاتبة على رفض الوصية وقلة التثبت والصبر.(٤)

وقول الناظم: (وهي)،أي: هذه الأنواع الثلاثة، (لها لدى) أي: علماء فـــن المعـــاني (باب) أي: بابٌ مستقل.

---

(١) سورة فاطر ، الآية (٤٣) .

(٢) ينظر: صفوة التفاسير (٨١/٣) .

(٣) سورة البقرة ، الآية (٧٥)

(٤) ينظر:إرشاد العقل السليم (٢٣٦/٥)، التحرير والتنوير (٤٩٠/٨).

السادس: القَصْرُ

وذاكَ في المَعانِ بَحْثُهُ كـــ مَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسولٌ عُلِمَا

النوع السادس من العِقد السادس القصر، ويقال له التخصيص، وقصرُ الشيء علـــى كذا تخصيصُه به، والمراد به تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص، كتخصيص القيام بزيـــد في قولك: ما قائم إلا زيد، وله أقسام مبسوطة في موضعه، (١) كما أشار إليه الناظم، ثم مثَّل له بقوله تعالى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾،(٢) فالآية في بيان كون محمدٍ رسولاً مبرءاً من أن يكون عرضة للموت، فجاء النص مبيناً قصره على كونه رسولاً فقـــط، والمقصور عنه أمر خاص هو كونه لا يموت، لا سائر الصفات غير صفة كونه رسولاً، إذ له صفات كثيرة متنوعة، وهي لا تدخل في المقصور عنه.(٣)

(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (١١٨/١)،البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ص٤١٤

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٤٤) .

(٣) ينظر: صفوة التفاسير (/١٤٩١) .

الخَاتِمَةُ وتشتمل على أربعة أنواعٍ: الأسماء، والكُنَى، والأَلقاب، والمُبْهَمات

أَسْماء الأنبياءِ

إِسْحاقُ ، يُوسفُ ، ولُوطٌ ، عِيْسَى ... هُوْدٌ ، وصَالِحٌ ، شُعَيْبٌ ، مُوسَى
هَارُونُ ، دَاودُ ، ابْنُهُ ، أَيُّوبُ ... ذُو الكِفْلِ ، يُونُسُ ، كَذَا يَعْقُوبُ
آَدَمُ ، إِدْرِيسُ ، ونُوحٌ ، يَحْيَى ... واليَسْعُ ، إِبْراهيمُ أَيضاً إِلْيَا
وزَكَرِيَّا أَيضاً اسْمَاعِيلُ ... وجاءَ في مُحَمَّدٍ تَكْمِيلُ

لما أنهى الناظم -رحمه الله تعالى- العقود الستة التي اشتملت على أهم موضوعات علوم القرآن، ختم هذه المنظومة ببعض الأمور التي هي من مُلَح العلم كالتذييل والتتمة والخاتمة للعلوم المتقدمة، فجعلها ستة أقسام: أسماء الأنبياء، ثم أسماء الملائكة، ثم أسماء غيرهم، ثم الكنى، ثم الألقاب، ثم المبهمات.

فالأسماء: هي الأعلام التي يسمى بها الأشخاص وتكون علامة لتمييزهم عن غيرهم.

والكنى : ما جاءت مصدرة بأب أو أم أو ابن.

والألقاب: ما أشعرت بمدح أو ذم.

والمبهمات: ما لم تعين أسماؤها في الكلام.(١)

بدأ الناظم بأسماء الأنبياء الواردة في القرآن الكريم، وعددهم خمسة وعشرون نبياً رسولاً، ثمانية عشر منهم ذُكروا في موضع واحد من القرآن الكريم، وذلك في سورة الأنعام، في قوله تعالى: ﴿ **وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ**

(١) ينظر: أوضح المسالك (١/١٣٧).

﴿ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾،(١)

وأما السبعة الباقية فقد ذكروا في مواضع مختلفة، وهم: إدريس وهود وشعيب وصالح وذو الكفل وآدم وإمامهم وسيدهم محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين.

قال الناظم في تعدادهم:

إِسْحاقُ ، يُوسفُ ، ولُوطٌ ، عِيْسَى هُوْدٌ ، وصَالِحٌ ، شُعَيْبٌ ، مُوسَى

وإسحاق عليه السلام هو ابن إبراهيم الخليل من زوجته سارة، وهو الذي بشرت به الملائكة في قوله تعالى:﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾،(٢)

ويوسف عليه السلام هو ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال فيه النبي ﷺ :" الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام "،(٣) ذكر الله قصته في القرآن وأنزل فيه سورة كاملة سميت باسمه، قال تعالى:﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾.(٤)

ولوط عليه السلام هو ابن هاران أخي إبراهيم، أرسله الله سبحانه وتعالى إلى قومه يدعوهم إلى عبادة الله وحده وينهاهم عن ارتكاب الفواحش،(٥) قال تعالى:﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾،(٦) فكفروا وعصوا رسولهم فأهلكهم الله

---

(١) سورة الأنعام، الآيات (٨٣-٨٦) .

(٢) سورة الصافات، الآيات (١١٢) .

(٣) رواه البخاري في صحيحه (١٢٣٧/٣) برقم (٣٢٠٢) .

(٤) سورة يوسف،الآية (٧) .

(٥) ينظر: البداية والنهاية (١/ ١٧٥) .

(٦) سورة الأعراف،الآية (٨٠) .

بأن قلب عليهم ديارهم وأتبعهم بالحجارة قال تعالى:﴿ **فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ** ﴾،(١)

وعيسى بن مريم عليه السلام أحد أولي العزم الخمسة المرسلين وخاتم أنبياء بني إسرائيل، قال تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم** ﴾ ،(٢) جعله الله سبحانه وتعالى معجزة عظيمة فقد خلقه من غير أب، وأرسله إلى بني إسرائيل، وأنزل عليه الإنجيل. (٣)

وهود عليه السلام أرسله الله سبحانه وتعالى إلى قوم عاد فدعاهم إلى عبادة الله وحده، قال تعالى:﴿ **وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ** ﴾،(٤) فكفروا وكذبوه فأرسل الله عليهم ريحاً عاتية دمرتهم فلم تبقِ منهم أحدًا، قال تعالى:﴿ **وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ** ﴾،(٥) وكانوا عَرَباً يسكنون الأحقاف جنوب الجزيرة العربية. (٦)

وصالح عليه السلام أرسله الله سبحانه وتعالى إلى ثمود فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة الأصنام، قال تعالى:﴿ **وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ** ﴾،(٧) وجعل معجزته الناقة مبصرة، فكفروا به، وهموا بقتله، وعقروا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم، فأهلكهم الله بالصيحة قال تعالى:﴿ **وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ**

---

(١) سورة هود،الآية (٨٢) .
(٢) سورة الصف،الآية (٦) .
(٣) ينظر: البداية والنهاية (٢/ ٥٦) .
(٤) سورة هود،الآية (٥٠) .
(٥) سورة الذاريات،الآيتان (٤١،٤٢) .
(٦) ينظر: البداية والنهاية (١/١٢٠) .
(٧) سورة هود،الآية (٦١) .

﴿ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَـٰرِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴾ .(١)

وشعيب عليه السلام خطيب الأنبياء، أرسله الله ﷻ إلى أهل مدين وكانوا كفاراً يقطعون السبيل، ويعبدون شجرة الأيكة، ويبخسون المكيال والميزان، ويطففون فيهما فأرسله الله إليهم شعيبًا فدعاهم إلى عبادة الله ونهاهم عن الفساد، (٢) قال تعالى:﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ ،(٣) فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة، قال تعالى:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ ،(٤)

وموسى بن عمران عليه السلام كليم الله، أرسله الله ﷻ إلى فرعون فكذب وأبى فأغرقه الله ومن معه، قال تعالى:﴿ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَـٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَـٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَـٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾،(٥) وهو أكثر الأنبياء ذكراً في القرآن الكريم، بسطت قصته في مواضع كثيرة من كتاب الله. (٦)

قال الناظم:

هَارُونُ ، دَاودُ ، ابْنُهُ ، أَيُّوبُ ذُو الكِفْلِ ، يُونُسُ ، كَذَا يَعْقُوبُ

هارون هو بن عمران عليه السلام أخو موسى وشريكه في الرسالة ووزيره، قال تعالى:﴿ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَـٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴾. (٧)

---

(١) سورة هود ،الآية (٦١) .

(٢) ينظر: البداية والنهاية (١/١٨٣) .

(٣) سورة هود ،الآية (٨٤) .

(٤) سورة الشعراء ،الآية (١٨٩) .

(٥) سورة الذاريات ،الآية (٣٨-٤٠) .

(٦) ينظر: البداية والنهاية (١/٢٣٧) .

(٧) سورة طه، الآيات (٢٩-٣٢) .

وداود عليه السلام أحد أنبياء بني إسرائيل، كان كثير العبادة، جاء في الحديث:" أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه، ويصوم يوما ويفطر يوما "، (١) وقد أنزل الله عليه الزبور، فكان حسن الصوت في القراءة، قال تعالى:﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾.(٢)

وابنه سليمان بن داود عليه السلام تميز بقوة الفهم وإصابة الحق منذ صغره، سخرت له الريح والشياطين، قال تعالى:﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ ﴾.(٣)

وأيوب عليه السلام أحد أنبياء بني إسرائيل، جعله الله سبحانه وتعالى قدوة ومثالاً وموعظة للصابرين، ابتلي بمرض فمكث معه زمناً طويلاً صابراً محتسباً، قال الله تعالى:﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَـٰبِدِينَ ﴾ .(٤)

وذوالكفل عليه السلام ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه باسمه و لم يذكر له قصة، قال تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾، (٥) واختلف فيه، فقيل: إنه نبي من أنبياء بني إسرائيل، وقيل: إنه رجل صالح، سُمي بذلك؛ لأنه تكفل لنبي قومه أن يكفيه أمر قومه ويقيمهم له ويقضي بينهم بالعدل، ففعل ذلك، فَسُمِّيَ ذا الكفل، والذي يظهر من السياق أنه نبي من أنبياء الله؛ لكونه ذكر مع الأنبياء وقُرن معهم. (٦)

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٨٠/١) برقم (١٠٧٩)، ومسلم في صحيحه (٨١٢/٢) برقم (١١٥٩).

(٢) سورة النساء ، الآية (١٦٣) .

(٣) سورة ص ، الآيتان (٣٦،٣٧) .

(٤) سورة الأنبياء، الآيتان (٨٣-٨٤) .

(٥) سورة ص، الآية (٤٨) .

(٦) ينظر:تفسير القرآن العظيم (٣٦٣/٥) .

ويونس بن مَتَّى عليه السلام، بفتح الميم وتشديد التاء، بعثه الله ﷻ إلى أهل " نينوى"، وهي قرية من أرض الموصل، فدعاهم إلى الله، فأبوا عليه وتمادوا في كفرهم، فخرج من بين أظهرهم مغاضبًا لهم، ووعدهم بالعذاب، فلما تحققوا منه ذلك، وعلموا أن النبي لا يكذب خرجوا إلى الصحراء بأطفالهم وأنعامهم، يجأرون إلى الله بالتوبة، فرفع الله عنهم العذاب، قال الله تعالى:﴿ **فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ** ﴾.(١)

ويعقوب عليه السلام هو ابن إسحاق بن إبراهيم وهو إسرائيل وبنوه هم: يوسف وأخوته، قال الله تعالى:﴿ **أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ** ﴾. (٢)

قال الناظم:

آدَمُ ، إِدْرِيسُ ، ونُوحٌ ، يَحْيَى واليَسْعُ ، إِبْراهيمُ أَيضاً إِلْيَا

آدم عليه السلام هو أبو البشر، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته وعلَّمه أسماء كل شيء، وأسكنه جنته، قال تعالى:﴿ **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** ﴾.(٣)

وإدريس عليه السلام ذكره الله ﷻ في كتابه باسمه و لم يذكر له قصة، وأثنى عليه ووصفه بالنبوة والصديقية، قال تعالى:﴿ **وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَـٰهُ**

(١) سورة يونس الآية (٩٨)، وينظر: تفسير القرآن العظيم (٣٦٦/٥).

(٢) سورة البقرة،الآية (١٣٣) .

(٣) سورة ص ، الآيات (٧١-٧٣) .

﴿مَكَانًا عَلِيًّا﴾.(١)

ونوح عليه السلام هو أول رسول أرسل إلى أهل الأرض، ذكر الله سبحانه وتعالى قصته في غير ما موضع من كتابه العزيز، وأنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم، فما كان جواب قومه إلا الكفر والتكذيب، فأنزل الله عقوبته بهم فأغرقهم بالطوفان، فأنجاه الله وأصحاب السفينة، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ۝١٤ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾.(٢)

ويحيى عليه السلام هوابن زكريا، وُلِدَ من أبٍ شيخ كبير وأمٍ عاقر لا تلد، أثنى الله سبحانه وتعالى عليه وذكر فضائله، قال تعالى: ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ۝١٢ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ۝١٤ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾. (٣)

واليسع عليه السلام ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه باسمه و لم يذكر له قصة، وأثنى عليه قال تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾،(٤) قيل: إنَّ إلياس عليه السلام استخلفه على بني إسرائيل ثم نبئ بعد ذلك، وقيل: إنه هو الذي استخلف ذا الكفل عليه السلام على قومه. (٥)

وإبراهيم عليه السلام خليل الرحمن وأبو الأنبياء، أتاه الله رشده في صغره وبعثه إلى قومه رسولاً، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ۝٥١ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ

(١) سورة مريم، الآيتان (٥٦-٥٧).
(٢) سورة العنكبوت، الآيتان (١٤،١٥).
(٣) سورة مريم، الآيات (١٢-١٥).
(٤) سورة ص، الآية (٤٨) .
(٥) ينظر:جامع البيان (٥٠٨/١٨)، الجامع لأحكام القرآن (٣٣/٧).

﴿ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾،(١) وأثنى الله ﷻ عليه ثناءً عظيمًا، وذكر له من الصفات والفعال ما استحق به أن يكون له خليلاً، قال تعالى:﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾، (٢)، وأعظم تلك الصفات والأفعال تحقيقه التوحيد وبراءته من الشرك وأهله، حتى نسب الدين والملَّة إليه، فلذا أمر الله عباده باتباع ملته قال تعالى: ﴿ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.(٣)

وإليا، هو إلياس عليه السلام، وهو نبي من أنبياء بني إسرائيل، يقال:إلياس، وإلياسين، مثل جبريل وجبرائيل، وهو نبي بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل بعد أن عبدوا صنمهم (بعلًا)، فدعاهم إلى عبادة الله، ونهاهم عن عبادة ما سواه، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾.(٤)

قال الناظم:

وزَكَرِيَّا أَيضاً اسْمَاعِيلُ وجاءَ في مُحَمَّدٍ تَكْمِيلُ

زكريا عليه السلام أحد أنبياء بني إسرائيل، أثنى الله عليه وعلى زوجه بكثرة العبادة والطاعة، قام بكفالة مريم ودعا ربَّه الذرية الصالحة فبشره الله بـ يحيى، وذلك على كبر سن وهرم، لم

(٦) سورة الأنبياء، الآيتان (٥١،٥٢) .

(١) سورة النحل،الآيات (١٢٠-١٢٢) .

(٢) سورة آل عمران (٩٥).

(٣) سورة الصافات، الآيات (١٢٣-١٢٨).

يسبق له ولد، وامرأته عاقر. قال تعالى:﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ﴾.(١)

وإسماعيل عليه السلام هو ابن إبراهيم من هاجر، وهو أكبر ولده، وشريكه في بناء البيت، أثنى الله تعالى عليه ووصفه بالحلم والصبر وصدق الوعد والمحافظة على الصلاة والأمر بها لأهله؛ ليقيهم العذاب مع ما كان يدعو إليه من عبادة الله وحده لاشريك له، قال تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾.(٢)

قال الناظم:(وجاء في محمد ﷺ تكميل)،أي: للأنبياء الذين ذكروا في القرآن الكريم، وهو خاتمهم وإمامهم وأشرفهم، إمام المتقين وسيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، صلوات الله وسلامه عليه، صح عنه أنه قال:" أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع ، وأول مشفع "،(٣) فهؤلاء المذكورون هم الأنبياء الذين جاء ذكرهم في كتاب الله ﷻ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

---

(١) سورة الأنبياء ،الآيتان (٨٩-٩٠).

(٢) سورة مريم ،الآيتان (٥٤-٥٥).

(٣) رواه مسلم في صحيحه (١٧٨٢/٤)،برقم (٢٢٧٨).

أَسْماءُ الملائكةِ

هَارُوتُ ، مَارُوتُ وجِبْرَائِيْلُ قَعِيْدٌ ، السِّجِلُّ ، مِيْكَائِيْلُ

بعد ما أنهى الناظم ذكر أسماء الأنبياء الواردة في القرآن الكريم شرع في ذكر أسماء بعض الملائكة الوارد ذكرهم في القرآن، والملائكةُ خلقٌ من خلق الله، خلقوا لعبادته، وتنفيذ أوامره في الكون، فهم خلق من عالم الغيب لا نراهم، ولكن نؤمن بهم؛ لأنَّ الإيمان بهم أحد أركان الإيمان الستة.

وقد جاء القرآن الكريم بالإخبار عنهم وعن بعض أسمائهم وأوصافهم وأعمالهم جملة وتفصيلاً.

والناظم في هذا البيت أورد بعض أسماء الملائكة الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم، فبدأ بهاروت وماروت، وهما ملكان ذكرهما الله جل وعلا في كتابه، في قوله تعالى: ﴿ **وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ** ﴾ .(١)

وممن ذكرهم الناظم جبرائيل عليه السلام، أوجبريل، أو روح القدس، وهو الروح الأمين، وهو أعظم الملائكة وأفضلهم وأشرفهم وأقربهم إلى الله سبحانه وتعالى، وهو الموكَّل بالرسالات وإنزال الوحي الذي تحصل به حياة القلوب، قال تعالى: ﴿ **نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾** ﴾ .(٢)

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٠٢).

(٢) سورة الشعراء، الآيتان (١٩٣-١٩٤).

ومن أسماء الملائكة الذين ذكرهم الناظم: قعيد، وهذا الاسم جاء في قوله تعالى:﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾، (١) وقد أورد ذلك السيوطي في الإتقان وعزاه إلى مجاهد وأنه هوكاتب السيئات.(٢)

والصحيح أن قعيداً وصف للملكين اللذين يسجلان أعمال العباد، والتقدير: عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر، وقعيد بمعنى قاعد أي: راصد، وكذا رقيب وعتيد وصفان للملكين اللذين يسجلان أعمال العباد رقيب،أي: حافظ ،عتيد، أي: حاضر أينما كان. (٣)

ومن أسماء الملائكة الذين ذكرهم الناظم أيضاً: السِّجِلُّ، وذلك أخذاً من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾، (٤) فقد قيل: إنه اسم ملك كان موكَّلًا بالصحف،(٥) وقيل: إنه اسم كاتب يكتب للنبي ﷺ، روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه قال: " كان للنبي ﷺكاتب يسمى السِّجِلُّ ".(٦)

لكن صح عن ابن عباس رضي الله عنه أنَّ السِّجِلَّ الواردَ في الآية هو الصحيفة التي يكتب فيها، وعليه عامة المفسرين، وقد نص على ذلك مجاهد وقتادة وغير واحد، واختاره ابن جرير؛ ولأنه المعروف في اللغة.

قال ابن جرير بعد عرضه الأقوال الثلاثة :" وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: السجل في هذا الموضع الصحيفة؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب، ولا يعرف لنبينا ﷺ كاتب كان اسمه السجلَّ، ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه ". (٧)

---

(١) سورة ق ،الآيتان (١٧،١٨).

(٢) ينظر: الإتقان (٨٠/٤)، وقد رواه عن مجاهد أبو نعيم في الحلية (٢٨٧/٣).

(٣) ينظر: لباب التأويل للخازن (٢٣٥/٦) ، تيسير الكريم الرحمن ص٨٠٥ ،عالم الملائكة الأبرار للأشقر ص١٠

(٤) سورة الأنبياء، الآية (١٠٤).

(٥) رواه ابن جرير في تفسيره (٥٤٣/١٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٩/٩) عن ابن عمر والسدي.

(٦) رواه ابن جرير في تفسيره (٥٤٣/١٨) .

(٧) جامع البيان (٥٤٤/١٨).).

ومن أسماء الملائكة الذين ذكرهم أيضاً: ميكائيل ، ويقال: ميكال، وهو أحد رؤساء الملائكة، قال تعالى:﴿ **مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ** ﴾ ،(١) وهو الموكل بالقطر والنبات اللذين تخلق منهما الأرزاق في هذه الدار، وله أعوان يفعلون ما يأمرهم به بأمر الله، يصرفون الرياح والسحاب،كما يشاء الله ﷻ. (٢)

قلتُ: ومن أسماء الملائكة الوارد ذكرهم في القرآن و لم يذكرهم الناظم، مالك خازن النار فقد ورد في قوله تعالى:﴿ **وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ** ﴾،(٣)

وجاء في السنة الصحيحة أسماء للملائكة غير ما ذكر هنا منها: إسرافيل الموكل بنفخ الأرواح، وقد جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت:" كان إذا قام النبي ﷺ من الليل افتتح صلاته، (اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم) ".(٤)

---

(١) سورة البقرة، الآية (٩٨).

(٢) ينظر:تفسير القرآن العظيم (١/٣٣٧) .

(٣) سورة الزخرف، الآية (٧٧).

(٤) رواه مسلم في صحيحه (١/٥٣٤)، برقم (٧٧).

أَسْماءُ غَيْرِ الأَنْبِيَاءِ والمَلائِكَةِ

لُقْمَانُ ، تُبَّعٌ ، كَذَا طَالُوتُ إِبْلِيسُ قَارُونُ كَذا جَالُوتُ
ومَرْيَمٌ ، عِمْرَانُ أَيْ أَبُوهَا أَيضاً كَذَا هَارونُ أَيْ أَخُوهَا
مِنْ غَيْرِ زَيْدٍ مِنْ صِحَابٍ عَزَّا ثُمَّ الكُنَى فِيهِ كَعَبْدِ العُزَّى

بعد ما ذكر الناظم أسماء الأنبياء والملائكة الواردة في القرآن الكريم شرع في ذكر أسماء أشخاص صالحين ثم أسماء أشخاص من الكفار، فقال:

لُقْمَانُ ، تُبَّعٌ ، كَذَا طَالُوتُ إِبْلِيسُ قَارُونُ كَذا جَالُوتُ

بدأ الناظم في الشطر الأول من البيت بثلاثة أسماء لأعلام صالحين هم: (لقمان وتُبَّع وطالوت)، ثم في الشطر الثاني بثلاثة أسماء لأعلام كفار هم: (إبليس وقارون وجالوت)، فالأول لقمان، وقد اختلف المفسرون فيه فقيل: إنه نبي، وقيل: عبد صالح، والأصح أنه عبد صالح آتاه الله الحكمة،قال تعالى:﴿ **وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ** ﴾ ،(١) وسميت سورة في القرآن الكريم باسمه. (٢)

والثاني: تُبَّع، بضم التاء وتشديد الباء، واختلف فيه، هل كان نبياً، أو رجلاً صالحاً، والثاني هوالأصح؛ لما جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:" كان تبع رجلاً صالحاً ألا ترى أن الله عز وجل ذم قومه و لم يذمه ". (٣)وقد ورد ذكره في القرآن في موضعين فقط.(٤)

---

(١) سورة لقمان، الآية (١٢).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٣٣٣/٦)، تيسير الكريم الرحمن ص٦٤٨

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٤٨٨/٢)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٤) في سورة الدخان الآية (٣٧)، وفي سورة ق الآية (١٥).

والثالث طالوت وهو اسم رجل صالح، كان من أجناد بني إسرائيل فجعله الله ملكاً عليهم لقتال جالوت، وقد أورد الله ﷻ قصته في سورة البقرة قال تعالى:﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا** ﴾.(١)

أما أسماء الأعلام من الكفار فأولهم إبليس لعنه الله ويسمى الشيطان، وإبليس من البلس وهو اليأس من الخير كله، والشيطان من شطن إذا بعد؛ لبعده عن كل خير، أو من شاط إذا احترق غضبًا،(٢) وقد حذر الله سبحانه وتعالى عبادَه منه ومن اتباع خطواته في القرآن الكريم لشدة عداوته، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا** ﴾.(٣)

ثم قارون وهو من قوم موسى عليه السلام ولم يؤمن به، بل بغى وطغى وتكبر فخسف الله به وبداره الأرض، قال تعالى:﴿ **فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ** ﴾.(٤)

وجالوت، اسم مَلِكٍ من ملوك الأرض الذين تجبروا فسلط الله عليه طالوت، فقتله داودُ عليه السلام، ذكر الله قصته في القرآن الكريم، قال تعالى:﴿ **فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ** ﴾.(٥)

ولعل الناظم هنا لم يرد الحصر في ذكر الأعلام من الصالحين أو الكفار؛ فإنَّ هناك أعلامًا ورد ذكرهم في القرآن الكريم من الصالحين غير ما ذكر كعزير، الوارد في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ** ﴾، (٦) وكان من أعلم الناس بالتوراة، وسبب مقالة اليهود أنَّ

---

(١) سورة البقرة ، الآية (٢٤٧).

(٢) ينظر: المفردات ص١١٥(بلس) ، ٥٣٩ (شطن).

(٣) سورة فاطر، الآية (٦).

(٤) سورة القصص، الآية (٨١).

(٥) سورة البقرة، الآية (٢٥١).

(٦) سورة التوبة ،الآية (٣٠).

عزيراً ابن اللّه، أنه لما سلط الله الملوك على بني إسرائيل، ومزقوهم كل ممزق، وقتلوا حَمَلَةَ التوراة، وجدوا عزيراً بعد ذلك حافظاً لها فأملاها عليهم من حفظه، واستنسخوها قالوا هذه المقالة الشنيعة.(١)

ومن الكفار هامان وزير فرعون، وقد جاء ذكره في القرآن في مواضع، قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ** ﴾.(٢)

ثم ذكر الناظم من الصالحين أيضاً مريم وأباها وأخاها فقال:

ومَرْيَمٌ ، عِمْرَانُ أَيْ أَبُوهَا أَيضاً كَذَا هَارونُ أَيْ أَخُوهَا

ومريم هي ابنة عمران والدة عيسى عليه السلام، وهي من فضليات النساء، ومن الصالحات الصديقات، قال تعالى:﴿ **وَإِذ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾، (٣) وقال تعالى:﴿ **وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ** ﴾،(٤) وقال أيضاً:﴿ **وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ** ﴾،(٥) وقد أنزل الله سورة كاملة سميت باسمها وكرر قصتها في مواضع عديدة من كتابه، وخصَّها باسمها واسم أبيها، وقد ذكر بعض العلماء أن العلة في ذلك هو الإشارة من طرف خفى إلى الردِّ على ما زعمه النصارى من أنها زوجته، فإنَّ العظيم يأنف من ذكر اسم زوجته بين الناس، ولينسب إليها عيسى باعتبار عدم وجود أب له.(٦)

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ص٣٣٤

(٢) سورة غافر ،الآية (٣٦).

(٣) سورة آل عمران ،الآية (٤٢).

(٤) سورة المائدة، الآية (٧٥).

(٥) سورة التحريم، الآية (١٢).

(٦) ينظر: صفوة التفاسير عند آية آل عمران (٥١).

وعمران أبوها، مدحه الله وأثنى عليه في القرآن الكريم وأخبر بأنه اصطفاه وآلَه وجعله وذريته من أوليائه وأصفيائه، قال تعالى:﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾ ،(١) وأثنى عليه بصلاحه وبُعده عن كل رذيلة في قوله تعالى:﴿ **مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ** ﴾، (٢)

وأما هارون فهو أخوها، وهو هارون بن عمران، ذُكر في كتاب الله -عز وجل- بصلاحه وعفته وطهارته، وذلك في قوله تعالى:﴿ **يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ** ﴾، (٣) وليس هو هارونَ بن عمران أخا موسى؛ لأن بينهما قروناً كثيرة، وكانوا يسمون بهذه الأسماء فتتكرر، جاء عن المغيرة بن شعبة ﷺ أنه قال:" لما قدمت نجران سألوني فقالوا: إنكم تقرؤن: ﴿ **يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ** ﴾، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك فقال:" إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم".(٤)

ثم ذكر الناظم من الصالحين من صحابة النبي ﷺ زيد بن حارثة ﷺ (٥) وأشار إلى أنه لم يذكر غيره من الصحابة فقال:

مِنْ غَيْرِ زَيْدٍ مِنْ صِحَابٍ عَزَّا .....

(١) سورة آل عمران، الآية (٣٣).

(٢) سورة مريم،الآية (٢٨).

(٣) سورة مريم،الآية (٢٨).

(٤) رواه مسلم في صحيحه (١٦٨٥/٣)، برقم (٢١٣٥)،والمغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي أسلم عام الخندق وشهد الحديبية وكان موصوفا بالدهاء، ولاه عمر على البصرة ثم على الكوفة، مات سنة (٥٠هـ)،ينظر:الاستيعاب (٤٥٣/١).

(٥) هو زيد بن حارثة بن شرحبيل مولى رسول الله ﷺ وحبُّه، أعتقه وتبناه، حتى أبطل الإسلام التبني، شهد بدراً وما بعدها، قتل في مؤتة سنة (٨هـ)، ينظر:الاستيعاب (١٥٠/١).

أي: قَلَّ ذكرُه، وقد جاء التصريح باسمه في سورة الأحزاب في قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا** ﴾، (١) ولعل السرَّ في تخصيص زيد بذكر اسمه في القرآن الكريم أنَّه كان يقال له زيد بن محمد، فلما زال عنه هذا الشرف حين نزل قوله تعالى: ﴿ **ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ** ﴾، (٢) شرَّفه الله ﷻ بهذه الخصيصة التي لم يكن يُخَصُّ بها أحدٌ من الصحابة، تأنيساً له وتعويضاً من الفخر بأبوَّة محمد ﷺ.(٣)

(١) سورة الأحزاب، الآية (٣٨).

(٢) سورة الأحزاب (٥).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٤/١٩٤) .

الكُنَى والأَلقابُ

مِنْ غَيْرِ زَيْدٍ مِنْ صِحَابٍ عَزَّا ثُمَّ الكُنَى فِيهِ كَعَبْدِ العُزَّى
كَنَّى أَبَا لَهَبٍ ، الأَلْقَابُ قَدْ جَاءَ ذُو القَرْنَيْنِ يا أَوَّابُ
وإِسْمُهُ إِسْكَنْدَرُ ، المَسِيْحُ عِيْسَى ، وذَا مِنْ أَجْلِ مَا يَسِيْحُ
فِرْعَونُ ذَا الوَلِيْدُ ، ....

بعد ما تحدث الناظم عن أسماء الأنبياء والملائكة وأسماء الأشخاص من غيرهم شرع في ذكر الكُنى والألقاب فبدأ بالكُنى، فقال:

..... ثُمَّ الكُنَى فِيهِ كَعَبْدِ العُزَّى
كَنَّى أَبَا لَهَبٍ ، الأَلْقَابُ قَدْ جَاءَ ذُو القَرْنَيْنِ يا أَوَّابُ

يقول الناظم: ورد في القرآن الكريم من الكُنى كنية عم النبي ﷺ أبو لهب عبد العزى ابن عبد المطلب، و لم يُكَنَّ في القرآن غيرُه، قال تعالى:﴿ **تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾، (١)

ولعل السرَّ في عدم التصريح بذكر اسمه في القرآن الكريم هو أن هذه التسمية تعبيد لغير الله عز وجل وهي محرمة، ولأجل التعريض بكونه جهنمياً ولاشتهاره بها، وقد كُنِّي بها لإشراق وجهه.(٢)

(١) سورة المسد، الآية (١).

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم (٩/٢١٠) .

أما الألقاب فقد قال فيها الناظم:

..... ، الأَلْقَابُ قَدْ جَاءَ ذُو القَرْنَيْنِ يا أَوَّابُ

وإِسْمُهُ إِسْكَنْدَرُ ، المَسِيْحُ عِيْسَى ، وذَا مِنْ أَجْلِ مَا يَسِيْحُ

فِرْعَونُ ذَا الوَلِيْدُ ، ثُمَّ المُبْهَمُ .....

يقول الناظم: إنَّ ممن ذكروا بألقابهم في القرآن الكريم ثلاثة:

١- ذو القرنين، وهو ملك صالح.

٢- المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، وهو نبي رسول.

٣- فرعون، وهو طاغية مسرف.

فأما ذو القرنين فقد ذكر الله عز وجل قصته في سورة الكهف وأثنى عليه، قال تعالى: ﴿ **وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا** ﴾.(١) وذكر الناظم أنَّ اسمه اسكندر، وكان مَلِكاً صالحاً عادلاً، وهبه الله العلم والحكمة، سمي بذي القرنين؛ لأنه ملك مشارق الأرض ومغاربها؛ أو لأنه بلغ المشرق والمغرب؛ من حيث يطلع قرن الشمس ويغرب؛ أو لأنه كانت له ضفيرتان من شعر فَسُمِّيَ بهما لأنَّ صفحتي رأسه كانتا من نحاس. (٢)

وقول الناظم: وأسمه اسكندر. بهمزة قطع للوزن، وإلا فهي همزة وصل.

الثاني من الألقاب المسيح عيسى بن مريم رسول الله عليه السلام، ومن أولي العزم الخمسة، وتقدم ذكره في أسماء الأنبياء، وقد جاء هذا اللقب في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ **مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ** ﴾،(٣) وقد لقب به من أجل أنه كان يمسح الأرض، أي يقطعها سياحة في الأرض؛ أو لأنه لم يكن لقدمه أخمص

(١) سورة الكهف، الآيتان (٨٣،٨٤).

(٢) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٩٠/٦)

(٣) سورة المائدة، الآية (٧٥).

والأخمص ما يتجافى عن الأرض من باطن القدم؛ أو لأنَّه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برأ ؛ أو لأنه مسح بالبركة؛ أو لأن معنى المسيح الصديق، ومعنى هذا أن الله مسحه فطهره من الذنوب.(١)

والثالث من الألقاب: فرعون، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ۝٩٦ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ** ﴾،(٢) وهو لقب لكل من ملك مصر كافراً، كما أن قيصر للروم، وكسرى للفرس والنجاشي للحبشة، وكل عاتٍ يقال له فرعون، وتفرعن فلان إذا عتا وتجبر وهو ذو فرعنة، أي: دهاء ومكر. (٣)

يقول الناظم: واسمه الوليد، قيل: إنه الوليد بن مصعب، وعليه أكثر المفسرين، وقيل: بل هو مصعب بن ريان، وقيل: اسمه قنطوس، وقيل: قابوس، وقيل: هذا لقبه ولا يعرف اسمه؛ لأنَّ هذه أسماء عربية، وهو غير عربي، والله أعلم.(٤)

---

(١) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (٦٨/٣).

(٢) سورة هود، الآيتان (٩٦،٩٧).

(٣) ينظر: الصحاح (٢٧/٧) ، (مادة فرعن).

(٤) ينظر: المحرر الوجيز (١٢٢/١)، تفسير القرآن العظيم (٢٥٨/١).

المبهمات

..... ، ثُمَّ المُبْهَمُ ... مِنْ آلِ فِرْعَونَ الذي قَدْ يَكْتُمُ
إِيْمَانَهُ و إِسْمُهُ حِزْقِيْلُ ... ومَنْ عَلى يَاسِيْنَ قَدْ يُحِيْلُ
أَعْنِيْ الذي يَسْعَى اسْمُهُ حَبِيْبُ ... و يَوشَعُ بنُ نُونَ يَا لَبِيْبُ
وهُوَ فَتَى مُوسى لَدَى السَّفِيْنَةْ ... ومَنْ هُمَا في سُورَةِ المَائِدَةِ
كالبُ مَعْ يُوشَعَ أُمُّ مُوسَى ... يِوْحَانذُ اسْمُها كُفِيْتَ البُوسَا
ومَنْ هُوَ العَبْدُ لَدى الكَهْفِ الخَضِرْ ... ومَنْ لَهُ الدَّمُ لَدَيْها قَدْ هُدِرْ
أَعْنِي الغُلامَ وهُوَ حَيْسُورُ المَلِكْ ... في قَولِهِ: كانَ وَراءَهُمْ مَلِكْ
هُدَدُ ، والصَّاحِبُ لِلرَّسُولِ في ... غَارٍ هُوَ الصِّدِّيقُ أَعْنِي المُقْتَفِي
إِطْفِيْرُ العَزِيْزُ ، أَو قِطْفِيْرُ ... و مُبْهَمٌ وُرُودُهُ كَثِيْرُ
وكادَ أَنْ يَسْتَوعِبَ التَّحْبِيْرُ ... جَمِيعَهَا فَاقْصِدْهُ يَا نِحْرِيْرُ

ذكر الناظم من المبهمات أحد عشر مبهمًا، وهم مؤمن آل فرعون، وصاحب ياسين ،وفتى موسى عليه السلام، والرجلان اللذان أنعم الله عليهما، وأم موسى، والعبد الصالح، والغلام الذي قتله الخضر، والملك الذي يأخذ كل سفينة غصباً، والصديق رضي الله عنه، وعزيز مصر. وهؤلاء منهم من ثبت تعيينه، وذُكِرَ اسمه بالدليل الصحيح، ومنهم من لم يثبت، فمن ورد تعيينه بسند صحيح إلى النبي ﷺ أوصحابته رضي الله عنهم الآخذين عنه، أو التابعين الآخذين عن الصحابة فهو صحيح ومقبول، وما سوى هذا فلا يلتفت إليه؛ لأنه تعيين بلا دليل، وفيه تكلف وتكلم بلا علم، وليس وراءه كبير فائدة.

قال ابن سعدي في المبهمات الخالية من الدليل:" إنَّ التعرض لذلك وما أشبهه من باب التكلف والتكلم بلا علم، ولهذا إذا تكلم أحد في مثل هذا تجد عنده من الخبط والخلط والاختلاف الذي لا يستقر له قرار، ما تعرف به أن طريق العلم الصحيح، الوقوف مع

الحقائق، وترك التعرض لما لا فائدة فيه، وبذلك تزكو النفس، ويزيد العلم، من حيث يظن الجاهل أن زيادته بذكر الأقوال التي لا دليل عليها، ولا حجة عليها ولا يحصل منها من الفائدة إلا تشويش الذهن واعتياد الأمور المشكوك فيها ". (١)

فأول من بدأ به الناظم من المبهمات مؤمنُ آل فرعون، وقد ورد ذكره في سورة غافر، وتسمى بسورة المؤمن، أي: مؤمن آل فرعون، قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ** ﴾.(٢)

يقول الناظم: إن اسمه حِزْقِيْلُ "بكسر الحاء المهملة بعدها زاي"، وعليه أكثر المفسرين، وقيل:حزبيل، وقيل:حزيقال، وقيل: حبيب، وقيل: سمعون بالسين المهملة ، وقيل: جبريل، وقيل: شمعان بالشين المعجمة، وقيل غير هذا، (٣) ولم أقف على دليل يدل على ما يثبت أحد هذه الأقوال، قال الشنقيطي:" اختلف العلماء في اسمه اختلافاً كثيراً فقيل: اسمه حبيب، وقيل: اسمه شمعان، وقيل: اسمه حزقيل، وقيل غير ذلك، ولا دليل على شيء من ذلك ".(٤)

الثاني من المبهمات: صاحب يس، وقد جاء ذكره في قوله تعالى:﴿ **وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ** ﴾ .(٥)

يقول الناظم: ومن على ياسين أي: في سورة يس، قد يحيل أي: يقبل. (٦)

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ص٦٩٣ ، والسعدي هو عبد الرحمن بن ناصر السعدي من علماء القصيم برع في فنون شتى وألف مؤلفات عديدة، توفي سنة (١٣٧٦هـ)،ينظر: مشاهير علماء نجد للشيخ عبدالرحمن آل الشيخ ص ٢٩٢ ، معجم المفسرين عادل نويهض (٢٧٩/١).

(٢) سورة غاقر الآية (٢٨).

(٣) ينظر: الكشف والبيان (٢٧٣/٨) فتح القدير(٦٩٦/٤).

(٤) أضواء البيان (٣٨٤/٦).

(٥) سورة يس ، الآية (٢٠).

(٦) من أحال إذا أقبل، ينظر: لسان العرب (١٨٤/١١).

وهذا الرجل الذي جاء يسعى اسمه حبيب، فقد جاء عن ابن عباس ﷺ أنه قال: " هوحبيب النجار" .(١)

الثالث من المبهمات فتى موسى عليه السلام، وقد جاء في قول تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** ﴾ ،(٢) واسمه يَوشَع بن نون كما صرح بذلك الناظم، وهي تسمية ثابتة في الصحيحين من حديث طويل جاء فيه:" وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة ".(٣)

الرابع والخامس من المبهمات: الرجلان اللذان أنعم الله عليهما، وقد جاء ذكرهما في قوله تعالى:﴿ **قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا** ﴾.(٤)

قال الناظم:وهما كالب ويوشع، وهي تسمية جاءت عن ابن عباس ﷺ ومجاهد وقتادة، قالوا:" هما يوشع بن نون وكالب بن يافنا ".(٥)

السادس من المبهمات أم موسى عليه السلام، وقد ورد ذكرها في قوله تعالى:﴿ **وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ** ﴾. (٦)

يقول الناظم:إنَّ اسمها يوحانذ (بضم الياء ثم حاء مهملة ثم نون مكسورة ثم ذال معجمة)، قال الآلوسي :" واختلف في اسم أمهما عليهما السلام-يعني موسى وهارون- فقيل:محيانة بنت يصهر بن لاوي، وقيل: يوحانذ، وقيل: يارخا، وقيل: يازخت، وقيل: غير

---

(١) ينظر:جامع البيان (٥٠٤/٢٠)، تفسير ابن أبي حاتم (٦٢/١٢).

(٢) ينظر: سورة الكهف،الآية (٦٠).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (١٧٥٢/٤) برقم (٤٤٤٨) ومسلم في صحيحه (١٨٤٧/٤) برقم (٢٣٨٠).

(٤) سورة المائدة، الآية (٢٣).

(٥) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧٦/١٠-١٧٩).

(٦) سورة القصص، الآية (٧).

ذلك".(١) قلت: ولا دليل على شيء من هذه الأسماء، وتعدد الأقوال فيها دليل على عدم ثبوت شيء منها، والجهل به لا يضر.

وقول الناظم في آخر البيت :(كُفِيتَ البُوسَا)، هو دعاء أي: أن الله يكفيك البؤس والشدة والفقر في حياتك.

السابع من المبهمات: العبد الصالح الوارد في قوله تعالى: ﴿ **فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا** ﴾.(٢)

قال الناظم: إن العبد الصالح الذي جاء ذكره في سورة الكهف اسمه الخضر (بفتح الخاء، وكسر الضاد أو سكونها)، وهي تسمية وردت في الصحيحين في قوله ﷺ:" فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مُسجّى بثوب، أو قال تسجى بثوبه فسلم موسى، فقال الخَضِر: وأنَّى بأرضك السلام ؟ ".(٣)

الثامن من المبهمات الغلام الذي قتله الخضر الوارد في قوله تعالى:﴿ **فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ** ﴾.(٤)

قال الناظم:

..... ومَنْ لَهُ الدَّمُ لَدَيْها قَدْ هُدِرْ

أَعْنِي الغُلامَ وهُوَ حَيْسُورُ ....

أي: الذي قُتل وهُدر دمه بلا قصاص ولا دية، لديها أي: لدى سورة الكهف هو الغلام الذي مر به الخضر وموسى، قال: واسمه حيسور،(بالحاء المهملة، وقيل بالجيم بعدها

---

(١) روح المعاني (٦٨/٩)،والآلوسي:محمود بن عبد الله الحسيني، من علماء العراق مفسر محدث،توفي سنة (١٢٧٠هـ)، ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي (٣٥٢/١) ، الأعلام (١٧٦/٧).

(٢) سورة الكهف، الآية (٦٥).

(٣) صحيح البخاري (٥٦/١)،برقم (١٢٢) ، وصحيح مسلم (١٨٤٧/٤)، برقم (٢٣٨٠).

(٤) سورة الكهف، الآية (٧٤).

ياء، وقيل نون،آخره راء)،وقد ذكر هذه التسمية البخاري في صحيحه في سياق قصة الخضر مع موسى.(١)

التاسع من المبهمات: الملك الذي ورد أنه يأخذ كل سفينة غصباً، الوارد في قوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا** ﴾.(٢)

يقول الناظم: إنَّ من المبهمات الملك الذي يأخذ كل سفينة غصباً، وإنَّ اسمه هُـدَد، على وزن فُعَل كعُمَر، وهذه التسمية جاءت في صحيح البخاري في قصة الخضر مع موسى. (٣)

العاشر من المبهمات: صاحب الرسول ﷺ في الغار الوارد ذكره في قوله تعالى: ﴿ **ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا** ﴾ .(٤)

يقول الناظم:

..... والصَّاحِبُ لِلرَّسُولِ في . غَارٍ هُوَ الصِّدِّيقُ أَعْنِي المُقْتَفِي

وصاحب النبي ﷺ في الغار هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ، وذلك لما جاء في الصحيحين عن أبي بكر رضي الله عنه قال:" كنت مع النبي ﷺ في الغار فرأيت آثار المشركين، قلت يا رسول الله: لو أنَّ أحدهم رفع قدمه رآنا، قال: ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ ".(٥)

الحادي عشر من المبهمات: العزيز الذي ذكره الله في قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦ** ﴾ .(٦)

يقول الناظم: إن من المبهمات عزيز مصر، وإن اسمه إطفير أو قطفير،(بالقاف بدلاً من

---

(١) صحيح البخاري (٤/١٧٥٤)،برقم (٤٤٤٩).

(٢) سورة الكهف، الآية (٧٩).

(٣) صحيح البخاري (٤/١٧٥٤)،برقم (٤٤٤٩).

(٤) سورة التوبة ، الآية (٤٠).

(٥) صحيح البخاري (٣/١٣٣٧)،برقم (٣٤٥٣)، وصحيح مسلم (٤/١٨٥٤)،برقم (٢٣٨١).

(٦) سورة يوسف، الآية (٣٠).

الهمزة)، فأما تسميته إطفير فعليه أكثر المفسرين،(١) وأما قطفير فمروي عن ابن عباس رضي الله عنه. (٢)

وبعد ما ساق الناظم شيئاً من المبهمات في القرآن الكريم أشار إلى أن ورود المبهمات في القرآن الكريم كثير، وأن السيوطي كاد يستوعبها و لم يترك منها شيئاً، وذلك في كتابه التحبير، فقد قال في إتمام الدراية في شرح النقاية:" والمبهمات في القرآن كثيرة جداً، وقد استوعبتها في التحبير، فلم أدع منها شيئًا، ورتبتها على فصول، ولله الحمد". (٣)

يقول الناظم:

..... و مُبْهَمٌ وُرُودُهُ كَثِيْرُ

وكادَ أَنْ يَسْتَوعِبَ التَّحْبِيْرُ جَمِيعَهَا فَاقْصِدْهُ يَا نِحْرِيْرُ

يقول: اقصد هذه المبهمات التي في التحبير وطالعها يانحرير.

ولكن ليعلم أن المعتمد عليه في هذا العلم هو النقل المحض ولا مجال للرأي فيه، وإنما يرجع القول فيه إلى قول النبي ﷺ وأصحابه الآخذين عنه، والتابعين الآخذين عن الصحابة، وما سوى هذا فلا يلتفت إليه؛ لأنه تعيين بلا دليل، والتعرض لذلك من باب التكلف،والجهل به لا يضر.

يقول الشنقيطي:" ففي القرآن العظيم أشياء كثيرة لم يبينها الله لنا ولا رسوله، و لم يثبت في بيانها شيء، والبحث عنها لا طائل تحته ولا فائدة فيه، وكثير من المفسرين يطنبون في ذكر الأقوال فيها بدون علم ولا جدوى، ونحن نعرض عن مثل ذلك دائماً. كلون كلب أصحاب الكهف، واسمه، وكالبعض الذي ضرب به القتيل من بقرة بني إسرائيل، وكاسم الغلام الذي قتله الخضر، وأنكر عليه موسى قتله، وكخشب سفينة نوح من أي شجر هو، وكم طول السفينة وعرضها، وكم فيها من الطبقات، إلى غير ذلك مما لا فائدة في البحث

(١) ينظر:جامع البيان (١٧/١٥)، الكشف والبيان (٢٠٥/٥)، تفسير القرآن العظيم (٣٧٨/٤).

(٢) جامع البيان (١٧/١٥) .

(٣) إتمام الدراية ص٤٦

عنه، ولا دليل على التحقيق فيه".(١)

خاتمة المنظومة

فَهاكَها مِنِّي لَدى قُصُورِيْ ولا تَكُنْ بِحَاسِدٍ مَغْرُورِ
إِلاَّ إِذا بِخَلَلٍ ظَفِرْتَا فَأَصْلِحِ الفَاسِدَ إِنْ قَدِرْتَا
وَوَجَبَتْ مِنْ بَعْدِ ذا صَلاتِيْ عَلى النَّبِيْ وآلِهِ الهُدَاةِ
على الهُدَى إِلى قِيامِ السَّاعَةْ و صَحْبِهِ مُعَمِّماً أَتْبَاعَهْ

يقول: فهاكها،أي: خذ هذه المنظومة التي نظمتها في علوم القرآن وأصول التفسير والتي اشتملت على جلِّ ما يحتاجه طالب العلم عامة ومفسر القرآن الكريم خاصة، يقول: خذها مني مع ما فيها من تقصير، وهذا تواضع منه -رحمه الله- واعتراف بقلة بضاعته.

يقول: إذا كان الأمر كذلك فلا تكن متصفاً بالحسد الذي هو تمني زوال نعمة الغير؛ فإنَّ الحسد صفة ذميمة، ولا تكن متصفاً بالغرور وهو الانخداع بالأباطيل، والأقوال الكاذبة، فلا تنتقد إلا على وجه الإصلاح إن ظفرت ووقعت على خلل، أو خطأ فعليك بإصلاحه إن قدرت، ثم يقول: قد وجبت صلاتي بعد ما قدَّمتُ لك ما حوته هذه المنظومة على النبي محمد ﷺ وعلى آله وهم أزواجه وذريته وأقاربه، أو هم أتباعه إلى يوم الدين، فهم الهداةُ المهتدون بهديه إلى قيام الساعة، وعلى صحبه الذين صحبوه في حياته وآمنوا به ونصروه وعزروه، فهم أيضاً هداة مهتدون بهديه، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين فهم المهتدون بهديه السائرون على دربه المتمسكون بسنته ﷺ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

حرر ذلك عشية يوم الجمعة الرابع من شهر شعبان من عام ألف وأربعمائة وواحد وثلاثين من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

---

(١) أضواء البيان (٣/٢٢٦)، وذلك عند الكلام على كلب أصحاب الكهف.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، على آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

فمن أجلِّ نعم الله عليَّ أن يسر لي إتمام شرح هذه المنظومة، منظومة الزمزمي في علوم القرآن، ودراسة موجزة عن حياة ناظمها، وعن هذه المنظومة، وقد ظهر لي بعد هذا العمل العلمي النتائجُ التالية:

أولاً: أنَّ الناظم عبد العزيز الرئيس بن علي الزمزمي قد ولد ونشأ وتعلم وعاش حياته في مكة وأخذ العلم عن علمائها وجدَّ حتى أتقن العلوم فكان له اليد الطولى في الأدب والشعر، وكانت أسرتُه قد عرفت فيما قبل بأسرة آل ريس الزمزمي حيث تولوا السقاية والتوقيت بالمسجد الحرام.

ثانياً: أنَّ منظومة الزمزمي تعدُّ من أجل ما نظم في علوم القرآن؛ فهي منظومة نادرة في بابها، غزيرة في علمها، جامعة لأكثر علوم القرآن، فكانت جديرة بأن يعتنى بها شرحاً وتعليقاً، وتحريراً لمسائلها، وتوضيحاً لما غمض من ألفاظها، خدمة للعلم وأهله الميامين.

ثالثاً: أنَّ هذه المنظومة قد نظمها مؤلفُها من كتاب النُقاية للسيوطي (ت٩١١هـ)كما صرح بذلك، والنُقاية" كتاب ألفه السيوطي وجمع فيه أربعة عشر علمًا، بدأ بأصول الدين، ثم بعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلم أصول الفقه، وعلم الفرائض، علم النحو، وغير ذلك ثم إنَّ السيوطي شرحه في كتاب سماه:"إتمام الدراية بشرح النُقاية". وعلوم القرآن في متن النقاية قد استقاها السيوطي من كتاب "مواقع العلوم من مواقع النجوم" للبُلقيني (ت٨٢٤هـ).

رابعاً: تبين لي من خلال معايشتي لهذه المنظومة أنها اشتملت على موضوعات عديدة من علوم القرآن، جديرة بالعناية والدراسة، يمكن إفراد كل نوع منها بالبحث والتصنيف.

خامساً: أنَّ علوم القرآن يعدُّ أصلاً وأساساً لكثير من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم من جميع جوانبه كعلم التوحيد والعقيدة والفقه وأصوله واللغة وفروعها والتاريخ وما يتعلق به وغير ذلك من العلوم المتنوعة.

سادساً: وأخيراً فإنني أوصي طلاب العلم عموماً والمتخصصين في الدراسات القرآنية خصوصاً بالاعتناء بمتون علوم القرآن، وخاصة هذه المنظومة التي بين أيدينا حفظاً وضبطاً وإتقاناً.

وفي الختام أحمد الله -جل وعلا- على ما يسر وسهل، وأسأله أن يغفر لي زللي وتقصيري، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١- الإبانة عن معاني القراءات – مكي بن أبي طالب القيسي ت: د.محي الدين رمضان- دار المأمون للتراث دمشق ط١- ١٣٩٩هـ
٢- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة – تحقيق إبراهيم عطوة عوض- نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
٣- الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي: علي بن عبد الكافي السبكي – نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ
٤- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر- شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي- نشر دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .
٥- الإتقان في علوم القرآن – عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم – نشر:الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م
٦- إتمام الدراية لقراء النقاية – عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ضبطه وكتب حواشيه إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية بيروت لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ
٧- الإحكام في أصول الأحكام – علي بن محمد الآمدي- تحقيق العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي.
٨- أحكام القرآن- أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص – تحقيق: محمد الصادق قمحاوي – نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥
٩- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول – محمد بن علي بن محمد الشوكاني تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، نشر دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ
١٠- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم – محمد بن محمد العمادي أبو السعود نشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت
١١- أسباب النزول- علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق:عصام بن عبدالمحسن الحميدان – طبع: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١٢- الاستيعاب في أسماء الأصحاب- يوسف بن عبدالله بن عمر ابن عبد البر القرطبي
١٣- الإصابة في تمييز الصحابة - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- تحقيق: علي محمد البجاوي نشر دار الجيل - بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ.
١٤- أضواء البيان أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن- محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي - نشر دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان الطبعة : ١٤١٥ هـ.
١٥- إعراب القران - أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس،ت د.زهير غازي زاهد نشر عالم الكتب بيروت، ١٤٠٩هـ.
١٦- الأعلام - خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط٧، ١٩٨٦م.
١٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام نشر دار الجيل — بيروت الطبعة الخامسة ، ١٩٧٩م
١٨- الإيضاح في علوم البلاغة - الخطيب محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني -نشر: دار إحياء العلوم — بيروت الطبعة الرابعة ، ١٩٩٨
١٩- البحر المحيط في أصول الفقه - بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي — ت:محمد محمد تامر- نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١،١٤٢١هـ.
٢٠- البحر المحيط في التفسير محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ت:عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض- نشر دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.
٢١- البداية والنهاية - إسماعيل بن عمر بن كثير، نشر: مكتبة المعارف — بيروت
٢٢- البدر الطالع بمحاسن القرن التاسع — محمد علي الشوكاني .
٢٣- البرهان في علوم القرآن - محمد بن بهادر الزركشي، ت: محمد أبوالفضل إبراهيم، نشر دار المعرفة - بيروت، ١٣٩١هـ.
٢٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي

٢٥ - بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة- عبد المتعال الصعيدي، الناشر:مكتبة الآداب - الطبعة السابعة عشر: ١٤٢٦هـ.
٢٦- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها - عبد الرحمن الميداني
٢٧- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة- محمد بن يعقوب الفيروزأبادي - تحقيق: محمد المصري،دار النشر جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ
٢٨- تاج اللغة وصحاح العربية - إسماعيل بن حماد الجوهري- دار العلم للملايين، بيروت الطبعة: الرابعة-١٩٩٠م.
٢٩- تحبير التيسير في القراءات العشر- محمد بن محمد ابن الجزري- تحقيق : د.أحمد محمد مفلح القضاة نشر دار الفرقان - الأردن / عمان الطبعة الأولى - ١٤٢١ هـ
٣٠- التحرير والتنوير - محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور- نشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ
٣١- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف -نشر مكتبة الرياض الحديثة — الرياض .
٣٢- تفسير القرآن - عبد الرزاق بن همام الصنعاني- تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد نشر مكتبة الرشد — الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ
٣٣- تفسير القرآن العظيم- إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة نشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ
٣٤- تفسير القرآن العظيم - عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، ت أسعد محمد الطيب مكتبة نزار محمد الباز مكة ط١ - ١٤١٧هـ
٣٥- التفسير الكبير- محمد بن عمر بن الحسين الرازي- نشر دار إحياء التراث العربى.
٣٦- تهذيب التهذيب- أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ
٣٧- تهذيب اللغة - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري - تحقيق : محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م

٣٨- التيسير فى القراءات السبع - عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني.
دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ
٣٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي،
تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ
٤٠- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام – عبد الله بن عبد الرحمن البسام-المكتبة التجارية مصطفى الباز مكة المكرمة
٤١- جامع البيان في تأويل القرآن -محمد بن جرير الطبري، ت أحمد شاكر- مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ
٤٢- الجامع لأحكام القرآن - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي.
٤٣- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام - ابن قيم الجوزية، دار القلم، بيروت، لبنان، ط٢ ،١٩٨١م
٤٤-حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك تأليف:محمد بن علي الصبان الشافعي الناشر:دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ
٤٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني نشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥
٤٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- نشر: دار الفكر- بيروت ،١٩٩٣م
٤٧- دلائل الإعجاز - أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني- تحقيق : د.محمد التنجي ، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ م
٤٨- دلائل النبوة ـــ أحمد بن الحسين البيهقى - وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه :د/ عبد المعطى قلعجى -نشر دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ
٤٩- الرسالة -الإمام محمد بن إدريس الشافعي-تحقيق: أحمد شاكر-دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان-ط١، ١٤١٣هـ.
٥٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- محمود بن عبد الله الآلوسي،

نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
٥١- زاد المسير في علم التفسير- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي- نشر المكتب الإسلامي — بيروت- الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ
٥٢- السبعة في القراءات أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تحقيق: د.شوقي ضيف –نشر: دار المعارف – القاهرة الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ
٥٣- سنن الترمذي – محمد بن عيسى الترمذي السلمي، ت: أحمد محمد شاكر وآخرون نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، مذيل بتصحيحات الألباني.
٥٤- سنن ابن ماجه – محمد بن يزيد القزويني — تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي – نشر:دار الفكر — بيروت
٥٥- سنن أبي داود- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني- تحقيق- محمد محيي الدين عبد الحميد – نشر: دار الفكر والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
٥٦- سنن النسائي- أحمد بن شعيب النسائي- تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ
٥٧- السنن الكبرى – أحمد بن الحسين بن علي البيهقي- تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، نشر مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ.
٥٨- السنن الكبرى – أحمد بن شعيب النسائي- تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن- نشر:دار الكتب العلمية — بيروت الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ
٥٩- سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ،ت: شعيب الأرناؤوط- نشر: مؤسسة الرسالة
٦٠- السيرة النبوية – عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، ت: طه عبد الرؤوف سعد، نشر دار الجيل
٦١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب – عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي .
٦٢- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية – محمد خليل هراس- نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء –الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

٦٣- الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية - منصور بن أبي النصر بن محمد الطبلاوي تحقيق: د.علي سيد أحمد جعفر- نشر مكتبة الرشد ١٤٢٣هـ السعودية / الرياض.
٦٤- صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق:د.مصطفى ديب البغا نشر دار ابن كثير، اليمامة - بيروت ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ
٦٥- صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي نشر دار إحياء التراث العربي — بيروت
٦٦- صفوة التفاسير - محمد علي الصابوني - دار الصابوني.
٦٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع -محمد بن عبدالرحمن السخاوي دار الكتب العلمية.
٦٨- طبقات المفسرين - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تحقيق : علي محمد عمر نشر : مكتبة وهبة - القاهرة الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ
٦٩- عالم الملائكة الأبرار- عمر بن سليمان الأشقر — مكتبة الفلاح — الكويت.
٧٠- علم أصول الفقه - عبد الوهاب خلاف — نشر مكتبة الدعوة — شباب الأزهر- الطبعة الثامنة .
٧١- غاية النهاية في طبقات القراء - محمد بن محمد بن الجزري
٧٢ - فتح الباري شرح صحيح البخاري- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق وتعليق: العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب- رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها : محمد فؤاد عبد الباقي- نشر دار الفكر .
٧٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير-محمد بن علي الشوكاني
٧٤- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان بن عمر العجيلي ، الشهير بالجمل ، دار إحياء الكتب العربية.
٧٥- الفروق اللغوية - أبو هلال العسكري — تحقيق حسام الدين القدسي —دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٧٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل- محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق : عبد الرزاق المهدي - نشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت

٧٧-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة.
٧٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها مكي بن أبي طالب القيسي- ت محي الدين رمضان- مؤسسة الرسالة ط٥ ١٤١٨هـ
٧٩- الكشف والبيان- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي - تحقيق: أبي محمد بن عاشور نشر:دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان الطبعة : الأولى- ١٤٢٢ هـ.
٨٠- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة - نجم الدين محمد بن بدر الدين الغزي.
٨١- لباب التأويل في معاني التنزيل- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن- دار النشر : دار الفكر - بيروت / لبنان - ١٣٩٩ هـ
٨٢- لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، الناشر دار صادر - بيروت الطبعة الأولى.
٨٣-مباحث في علوم القرآن - مناع خليل القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ
٨٤- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية -جمع : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية،السعودية، ١٤١٦هـ
٨٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب - عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي-تحقيق:عبد السلام عبد الشافي محمد- نشر دار الكتب العلمية- لبنان-الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
٨٦- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة-محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية- اختصار محمد بن الموصلي-دار الفكر-بيروت، لبنان.
٨٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها- عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ م
٨٩- مسند الإمام أحمد - أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني- تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين نشر مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ .
٩٠- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول-حافظ بن أحمد حكمي - نشر دار ابن القيم - الدمام ، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ

٩١- معجم البلدان - ياقوت بن عبد الله الحموي ، نشر : دار الفكر – بيروت
٩٢- معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة.
٩٣- معجم مفردات ألفاظ القرآن - الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، دار القلم ، دمشق .
٩٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تحقيق : بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس -نشر مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ
٩٥- مقدمة في أصول التفسير-شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية نشر:دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
٩٦- الملخص الفقهي– الشيخ صالح بن فوزان الفوزان- نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء السعودية - الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .
٩٧- مناهل العرفان في علوم القرآن -محمد عبدالعظيم الزرقاني نشر دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م
٩٨- منع جواز المجاز في المنـــزل للتعبد والإعجاز-محمد الأمين الجكني الشنقيطي-طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية - السعودية-١٤٠٣هـ.
٩٩- المنهاج في الحكم على القراءات د. إبراهيم بن سعيد الدوسري_ دار الحضارة للنشر والتوزيع الرياض . ط١ ١٤٢٤هـ.
١٠٠- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- تحقيق: سمير حسين حلبي- دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
١٠١- مواقع العلوم في مواقع النجوم – عبد الرحمن بن عمر البلقيني ، تحقيق د. سعيد فؤاد إبراهيم _رسالة دكتوراة، الأزهر الشريف ،طبع دار الضياء.
١٠٢- الناسخ والمنسوخ- أبوبكر ابن العربي، تحقيق د/ عبدالكبير المدغري، المملكة المغربية - ١٤٠٨هـ.
١٠٣- الناسخ والمنسوخ - هبة الله بن سلامة بن نصر بن على المقري.

١٠٤- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم- علي بن أحمد بن حزم الظاهري ت:د.عبد الغفار سليمان البنداري-نشر دار الكتب العلمية ،بيروت- الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ
١٠٥- النبوات- شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، نشر المطبعة السلفية،القاهرة ١٣٨٦هـ
١٠٦- النسخ في القرآن الكريم-د. مصطفى زيد- دار الفكر- بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٢هـ.
١٠٧-النشر في القراءات العشر- محمد بن محمد ابن الجزري - أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع - دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
١٠٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- إبراهيم بن عمر البقاعي- تحقيق:عبد الرزاق غالب المهدي - نشر: دار الكتب العلمية - بيروت — ١٤١٥ هـ
١٠٩- النكت والعيون- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق:السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم- نشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
١١٠- النهاية في غريب الحديث والأثر _ أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى-محمود محمد الطناحي،نشر:المكتبة العلمية — بيروت، ١٣٩٩هـ
١١١- النور السافر عن أخبار القرن العاشر- عبد القادر بن عبد الله العيدروس.
١١٢- هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ- عبد الفتاح المرصفي — مكتبة الفجر بالمدينة النبوية الطبعة الأولى ١١٤٢٦هـ.
١١٣- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين- إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــوع الصفحة
المقدمة.....(٤)
التعريف بالناظم .....(٧)
التعريف بالمنظومة .....(١١)
نص المنظومة الزمزمية .....(١٦)
شرح المنظومة.....(٢٨)
توطئة.....(٢٩)
حد علم التفسير .....(٣٤)
مقدمة في علوم القرآن .....(٣٦)
المكي والمدني.....(٤٠)
الحضري والسفري.....(٤٥)
النهاري والليلي.....(٥٢)
الصيفي والشتائي.....(٥٥)
الفراشي.....(٥٦)
أسباب النزول.....(٥٨)
أول ما نزل من القرآن.....(٦٢)
آخر ما نزل من القرآن.....(٦٥)
ما يتعلق بسند القراءة.....(٦٥)
أنواع القراءات.....(٦٦)
قراءات الـــنبي ﷺ .....(٧٢)
الرواة والحفاظ من الصحابة والتابعين ..... (٧٨)

الوقف والابتداء.....(٨٧)
الإمالة.....(٩٥)
المد .....(٩٧)
تخفيف الهمز.....(٩٩)
الإدغام.....(١٠٢)
الغريب.....(١٠٥)
المعرَّب.....(١٠٥)
المجاز.....(١٠٨)
المشترك.....(١١٤)
المترادف.....(١١٨)
الاستعارة .....(١٢٢)
التشبيه.....(١٢٤)
العام الباقي على عمومه.....(١٢٦)
والعام المخصوص .....(١٢٨)
والعام المراد به الخصوص.....(١٢٩)
تخصيص القرآن بالسنة.....(١٣١)
تخصيص السنة بالقرآن.....(١٣٣)
المجمل.....(١٣٧)
المؤول.....(١٣٨)
المفهوم..... .....(١٤١)
المطلق والمقيد.....(١٤٣)
الناسخ والمنسوخ.....(١٤٦)
الفصل والوصل.....(١٥٠)
الإيجاز والإطناب والمساواة.....(١٥٢)

القصر.....(١٥٤)
أسماء الأنبياء.....(١٥٥)
أسماء الملائكة.....(١٦٤)
أسماء غير الأنبياء والملائكة.....(١٦٧)
الكُنى والألقاب.....(١٧٢)
المبهمات.....(١٧٥)
خاتمة المنظومة.....(١٨١)
الخاتمة.....(١٨٢)
المصادر والمراجع.....(١٨٤)
فهرس الموضوعات.....(١٩٣)